

7137









(كليلة ودمنة) ، قطعة من تأليف بيدبا الفيلسوف  
الهندي ، ترجمة ابي القفح ، عليه له به القفح - ١٤٨٨  
كسبت من القرن الثاني عشر الهجري كسراً.

١٢٩ هـ ١٨ ص ٢٠٥٨  
نسخة منة ، خطها تعليل وسط ، ناقصة الأول  
والآخر ، طبع

الكتاب الهندي

٦١٤٦



الشيخ الجليل محمد بن عبد الله

من الموصوفات عايشة  
من الجبري افضح غيب  
روايتهم ملتم ولا انا  
بجدها العا صحت كلفت الطابع

فا سوحاة جلي فاجتبه  
واسد ان حاف ثامه تامله  
عن خنوق الملاحة ملو  
والبس خنوق السون

فقلت لقد اوتيت سون  
نحوه للكام من قسرة لولو  
و قد جرد وموسا نرين اسد  
فمن الطبيعة اوجاهه بخلطها

و تحبين سوا الخال من خطا  
منون حاصيه في خلد  
و كذا فلم التصوير حين بد  
الاموي الولى منة خذوا

الشيخ محمد بن عبد الله  
من باب مغلق وجوه كلكي الغي

نظركم على العيون والاد  
فانما حالكم في هذا الكتاب  
نظركم على العيون والاد  
فانما حالكم في هذا الكتاب

الشيخ محمد بن عبد الله  
من باب مغلق وجوه كلكي الغي  
نظركم على العيون والاد  
فانما حالكم في هذا الكتاب

و انما هذا الكتاب  
فانما هذا الكتاب  
و انما هذا الكتاب  
فانما هذا الكتاب

الشيخ الجليل محمد بن عبد الله

من الموصوفات عايشة  
من الجبري افضح غيب

روايتهم ملتم ولا انا  
بجدها العا صحت كلفت الطابع

فا سوحاة جلي فاجتبه  
واسد ان حاف ثامه تامله

عن خنوق الملاحة ملو  
والبس خنوق السون

فقلت لقد اوتيت سون  
نحوه للكام من قسرة لولو

و قد جرد وموسا نرين اسد  
فمن الطبيعة اوجاهه بخلطها

الشيخ محمد بن عبد الله  
من باب مغلق وجوه كلكي الغي

نظركم على العيون والاد  
فانما حالكم في هذا الكتاب

الشيخ محمد بن عبد الله  
من باب مغلق وجوه كلكي الغي

و انما هذا الكتاب  
فانما هذا الكتاب

الشيخ الجليل محمد بن عبد الله



مثل الجرد والسور الذين اصطلم احين كان لهما راي بعد وقوعهما  
في الورطة والشدة بمصانعة كل واحد منهما صاحبه فكان من ذلك  
خلاصهما وصلاحهما جميعا **قال** الملك وكيف كان ذلك **قال**  
الفيلسوف ذكر وان كان بارض سرديب شجرة من النيرود كانت  
عظيمة النبات وكان في حواشها سبع كثيرة وفي فروعها وكور  
للطيور وكان تحتها حجر ديسا فريدون والي جانبه حجر سور يقال له  
رومي وكان الصيادون ياتون الى ذلك الثمنا الصيد الوحش والطيور  
فيصيدون وينصبون شباكهم وجبالهم ويذنون الفخاخ ولا تراك  
وغير ذلك وان صيادا نصب جباله ذات ليلة فوقع فيه رومي وخرج  
فريدون من حجره كما كان يخرج لا يتغافل كان ياكل وهو مع ذلك حذرًا  
يلتفت يمينًا وشمالًا فينما هو في ذلك المكان اذ راي السور قد  
لجج في الحيايل مقتنصًا ففرج بذلك ثم التفت خلفه فابصر ابن عرس  
قد تبعه ولكن له ولما رفع بصره راي في غصن من اغصان الشجرة بومه  
تواقبه لتاكله فخاف ان هو انصرف راجعًا ان يشب عليه ابن العرس  
فياكله وان تحرف يمينًا او شمالًا ان تخطئه البومه وان تقدم فالسور  
امامه مفترسه فقال هذا بلا قد اكتفني وشرو قد تظاهرت علي  
ولا منزع لي الا الى عقلي وجيلتي فلا يكون من شلي الهش ولا يذهبن

قلبي شعاعا ثم يقال لي استعين بالعلم والتود ولا حيا النفس حية  
اتخلص من هذا الامر فان العاقل لا يتفرق عليه رايه ولا يعزب عنه  
عقله علي حال وانما عقول ذوي الراي والهيل كالبحر العميق الذي لا  
يدرك غوره وهم يعلمون بهاتين الخصلتين انه لا يبلغ البلاء من ذوي  
الراي بجهود عقله فله ولا الرجا يبلغ من مبلغا ببطره ويشكروه وتعني  
عليه اموره وقد نظرت فلا اعلم لي حيلة في هذا الشر والنجاء من التماس  
صلح السور فانه قد نزل به بلا قادح واصابه من الشر ما لا يستطيع احد  
ان يخلصه منه غيري ولعله لو قد يسمع مني ما انا قاييل له من الكلام  
الصحيح الصادق الذي لا خداع فيه ان يفهم عني ويطلع في معونتي ويصل  
لصلمي لنفع نفسه فاتخلص به ايضا من هذا الشر الذي انا مشرف عليه  
ويكون له ولي في ذلك النجاء ثم دنا من السور فناداه فقال كيف انت  
ايها السور وكيف حالك قال كالدبي تربي في الضيق والضنك وقد  
تواني كذلك فما سالتك اياي قال الجرد لا الكذب فان الكذب سكره  
لعربي لقد كنت وانا يرس في ما سأل واري ما ضيق عليك لاسعة  
واشتهي مع ذلك حضور اهلك ولكني قد شاركتك في البلاء وقد نزلت  
من الشر ما لا يرس في مع ضيقك انك ولست ارجو ان نفسي خلاصا  
الا بالذي ارجوه لك وايضا انت ليس احد يقدر عليك ولا علي فليجسد



من هذا المكان غريب وانا علي شرف حثف من ابن عرس والبوم فذلك  
الذي عطيني عليك وستعرف من مقالتي اني لست بزور ولا خديعة  
ولا محاباة فقد تروى مكان ابن عرس كاشا لي ومكان البوم تروى  
اخطائي وكلاهالي ولك عدو وهما يخافانك ويتقيانك وانا ضعيف  
لا اطيقهما فان انت امنيتني من نفسك وضمت لي لئلا ص من غيرك  
من قد الكشفي وارصدني انقذتك مما انت فيه وقطعت جبالك وخلصتك  
من وثاقك فكما اني احب بحياتي حياتك فلك انت حقيق ان تحب  
حياتك حياتي فاطمين الي ما ذكرت لك وثق به مني فانه ليس احد  
ابعد من الخير من اثنين منزلهما واحدة وصفتهما مختلفا واحدهما لا  
يثق بالآخر والاخر لا يثق به آخر ذلك عندي الوفا بما جعلت لك على  
نفسي فاقبل مني واسترسل الي وعجل ذلك ولا تخرفان العاقل لا يور  
عمله ولنطلب نفسك ببقاي كما طابت نفسي ببقائك فان كل واحد  
مننا ينجو صاحبه كما ان نجاة الناس في البحر بالسفن اذا ركبوها ونجاة  
بالناس اذا صوبوها كذا لك نصير بالتعاون الى الخلاص جميعا من  
هذه البلية وارجو الي البقا فاعلمه فاني اشكر لك هذه النعمة واحفظها  
**فلا** سمع السور مقالة فريديون سرها وعلم انه قد صدق قال الفريديون  
اري قولك شبيها بالحق والصدق وانا لا اغيب في هذا فانظر الصلح

الذي يتخلص به جميعا من هذه البلية وما شكر لك ذلك الي اخره لا بد  
واجازيك على ذلك احسن الجزا **قال** الجرد دعني ادنوا منك فان البوم  
وابن عرس اذا ابصرا تناورا بايمانك ما يعرفان به صلحنا انصرفا عنه  
آيسين فاذا امت مني ما اقبلت علي قرص جابلوك وانا من ففعل  
ذلك به السور وامن فلما دنا الجرد من السور اخذه فالتمسه وابصر  
ذلك البوم وابن عرس فانصرفا من ذلك المكان خابين واخذ الجرد  
في قرص رباط السور فجعل يقطعه سكا سكا فلما راي السور  
ان الجرد ليس بجاد في قطع الشراك استبطاه السور وقال لي يا غيلي  
ما لي لا اراك جادا في قطع رباطي ما الذي يمنعك من الانكاش والفرار  
لعل الذي يمنعك من ذلك انك قد صرت بي الى حاجتك من الامن فان  
كنت حين ظفرت بحاجتك تبدلت ونحو ذلك عما كنت عليه وتوانيت في  
امري وقصرت في حاجتي فليس هذا من الكرمين خلق ولا من فعال  
الصالحين ولا يعمل باحدي ان يتواني او يتصر في حاجة صاحبه اذا  
قدر عليها عند فراغه من حاجته نفسه وقد كان في ودي لك من عجل  
النفع والاستفادة من الهلكة ما قد رايت وانت حقيق ان تكافأ بذلك  
وكما اني اسرعت في خلاصك فلك ان كنت اري صافي الاجتهاد في خلاص  
وان كنت تذكر العداوة القديمة فليس حقيقا ان تفعل ذلك مع بلدي عندك



الذي مثله ودونه يشكر فان ما حدث بيننا اهل ان يستكمل وان يعتزل  
الحق معه فان الصالحين ليسوا به ويحق وان الكريم لا يلقي الاشكوار  
غير حقود وتغيب الخلة الواحد من الاحسان الخلال الكثيره من الآله  
والحسنه الواحدة نحو اعندهم كثير من السيات ومن اعجل العقوبة عقوبة  
العدو واليهين الكاذبه والبعي ومن اذا اضرع اليه وسيل العفول يصفح  
ولم يعف ولم يغفر **قال** الجردان لا خلا خيلان فاحدهما الخليل  
الطابع المصافي والاخر المواخي صاحبه علي حال الاضطراب الي ذلك وكلاهما  
يلتزم المنافع ويحترس من المفار **قال** الخليل الطابع المصافي ينبغي  
ان يوثر خليله علي نفسه واهله وماله ويسترسل اليه ويعمل له  
علي كل حال **واما** الخليل الذي اضطر الي مودة صاحبه فان الاحوال  
يطمين اليه فيها وحالات يتي فيها ورسما تمت المودة بينهما  
وكثيرا ما تنفسح ولا تنموا ولكن ينبغي للعاقل ان يحفظ نفسه فان الذي  
يصلح العدو ويثق به ويعمل عمله ولا يحفظ نفسه فان صلح ذلك الطعام  
الذي ياكله من يتبع هو نفسه فتضعف عن هضمه معدته ولا يزال  
العاقل يرتهن منه بعض حاجته بعض لما يخاف ويتقي وليس عامته  
التواصل والتحاب بين الخلق الا لالتباس عجل النفع او مرجوه وقد  
قضيت عملي وبقي ما علي وانا واقف لك بما جعلت لك ومحترس من ان

يعينني في ذلك منك ما هو ايجابي الي صلحك ولكل عمل حين ينبغي  
ان يعمل به فيه وماله ياتي العمل في حينه لم ينتفع بثمرة عمله ومالا  
ينتفع بثمرة عمله فلا عاقبة له وانا قاطع حيايلك لحينها والوقت الذي  
يوجد لك فيه درك الخلاص غير اني تارك عقدة واحدة ارتتها منك  
وهينه فلا اقطعها الا في الساعة التي اعلم انك غني بها مشغول تفعل  
ذلك حتي اذا اصبحا اذا هما بالصيا من بعيد فلما بصريه السور  
استبسل ونظر الي الجرد فقال **له** الجرد ليطين قلبك الي وفاي لان  
حين جأ موضع الجدة في قطع ما بقي من حيايلك فلم يدن الصياد حتي  
فرغ الجرد من قطع الشراك علي سوي ظن من السور ودهش فلما  
افلت السور عد الي الشجرة فصعد ها وانحجز الجرد الي جحرها  
واخذ الصياد حيايله المتقطعة وانصرف راجعا خائفا ثم ان الجرد  
خرج بعد ذلك من جحره فري السور من بعيد فكره ان يدنو منه  
ولم يقربه فناداه السور ايها الصديق ذوا البلاد الحسن النعم علي ما  
يمنحك من الدنومي لاجريك يا حسن ما ابلينني واطعمك ثمرة عمالك فادن  
مني ولا تخف فما انقسي باعز علي من نفسك فها لم الي ولا تقطع اخاي  
فانه من اتخذ صديقا ثم اضاع رب اخايه وصداقته حرم ثمرة الاخاء وايس  
من نفعه الاخوان ولم يطين اليه اهل مودته وان يدرك عندي اليد التي لا



تنتهي وان والله انت حقيق ان تلتس مكافاتي اياك بذلك ومجازات  
اخواني واصدقائي لك به فلا تخاف مني شيئا واعلم ان ما قبلي وعدي  
لك مبدول واجتهد علي ان يصدق بما قال وحلف له ان لا يبعده سواء  
قال **البرد** ان الذي يحسن مداراة الاعداء ولا صدقا يضر نفسه  
ويهلكها والعداوة والصدقة موضع واقدر ينبغي للعاقل ان يجري  
فيها علي ما ينبغي منها وترب عداوة باطنه ظاهرة صدقة وهي اشد  
من العداوة الظاهرة ومن لم يحترس منها وقع فيها موقع الرجل  
الذي ركب الفيل المغتلم ثم يبركه الناس وانما يسمى الصديق صديقا  
لما يرجي من نفعه والعدو وعدو لما يخاف من ضره فان العاقل اذا رجا  
نفع العدو ابدا له الصداقة واذا خاف من الصديق اظهر له العداوة  
ولا ينبغي للعاقل ان يواخي احدا كان له عدو والاعلي حال ضرورة اولا  
تري متابع البهايم انما تتبع امهاتها في جبن رضاعها رجالا بانها  
وحلجتها اليها فاذا استغنت عن الرضاع انقطعت عن امهاتها وانصرفت  
عنها وكما ان السحاب ينهمي ساعده وينقطع اخري ويمطر ساعده ويسكن اخري  
كذلك العاقل تتلون احواله وتتغير مع تلونات الامور مع اختلاف  
اخلاق الاصحاب فتنبط طوره وتنقيض اخري ويستترسل مره ويختبر  
اخري ويرضي مره ويستخط اخري ويتجمل مره ويستكين اخري وربما

تقطع المر عن صديقه بعض ما كان يصله به فلا يخاف شره ولا ضيره  
لان اصل امره لم يكن عداوة والرجل الذي كان عدوا ثم صار صديقا خليا  
في سبب منفعة تنقطع خلته وصحبته اذا انقطعت منفعة وتتحول  
صفاوته ويصير الي اصل امره كلما الذي يسجن بالارفاذ افرق بينه  
وبينها عاد الي اشد ما كان عليه من شدة البرودة ولا شيء اضر علي منك  
عداوة وانالك على ذلك مبغض وكيف تستقيم ان تكون للخله بيننا  
وانت الاكل وانا الماكول متى قوتك ومن لم يطمعك وقد اضطررت  
واياك حاجة اضطرت كل واحد الي صاحبه واخذت لها الصاكنة فقد  
ذهب الامر التي احتجت فيه الي واضطرت في اليك فإخاف ان يكون  
مع ذهابه عود العداوة بيني وبينك ولا خير للعاقل في قرب ضده القوي  
ولا خير للضعيف في قرب العدو والقوي ولا الذليل في الدوم من العدو  
العزيب ولا اعلم لك قبلي حاجة الا انك تريد ان تاكلني ولا اري الي الثقة  
بك فاني قد علمت ان الضعيف الواهن هو اقرب الي ان يسلم من العدو  
القوي اذا احتس منه ولم يعتقد ربه من القوي اذا آمن الضعيف واغتر  
به واسترسل اليه والعاقل يصانع عدوه ويظهر له الصلح مع بدو  
ويريه من نفسه الثقة به اذا لم يجد من ذلك بدا ويعجل الانصراف عنه  
والترك له اذا وجد الي ذلك سبيلا وعنه مجدا وغنا **واعلم** ان صريح  
الاسترسال لا يكاد يستقبل عشرته ولا يشدرك صرخته والعاقل يبع



لمن صالح بما جعل له ويشق لنفسه مثل ذلك من غيره ولا يؤثر على الناس  
والبعد من عدوه ما استطاع فالبعد لك من الصياد والثألي منك اخنم  
الراي واكر الاشوار وانا اودك علي بعد ما في منك ولا عليك ان تجزي  
مثل ذلك ان رايت ولا سبيل الي اجتماعنا ثم اخذ بالحزم والبعد منه والاخر

من السور وافلت من اعداياه الذين كانوا حوله برصده **ثم قال**  
الفيلسوف للملك فاجرد علي ضعفه وصغره نظري في امره حين نزل به  
البلاء فصادق عدوه وعدوه وصاحبه وعمل في ذلك عملاً رفيقاً نجابه  
من سائر اعداياه المطة عليه القادره على الفرصة فيه وخلص به من صالح عدوه  
من البلاء الذي كان وقع به فكيف بلانسان الكامل الذي اذا نظر في مثل  
ذلك واقفدي به وعمل بالذي يلزمه وينجيه من حسن النظر في مثله ما

كان (عظم حظه فيه او في نصيبه منه في عاجل الامور **ثم وكمل**  
باب اجرد والنور واسه المتحان وعليه التوكل في سائر الامور **وهذا**  
**باب الملك والطير قتره وهو باب اهل المراث**  
**والخفافات واتقاء بعضهم بعضاً**

قال الملك للفيلسوف قد سمعت ما ذكرت من امر الرجل الذي يحظره عدوه  
ويحيط به فيستظهر بعضهم ويصاحبه حتي يخلص بذلك مما يخاف ويخاد  
منهم وقد واثق من عاهد منهم وعاقده وسلم وما ضربت في ذلك من المثل فاضرب  
لي ان رايت مثل اهل الثرات والذي ينبغي لبعضهم من الاتقاء لبعض وكيف

ينبغي للذي ونزه ان يحذره **قال** الفيلسوف **زعموا** ان ملكاً من  
الملوك كبير يقال له برمد بن وقيل سمي برمود وكان له طائر يسمى قتره وكان  
ناطقاً كيتا ومعه فرخ له فامر الملك بقتره وفرخته ان يجعلا عند امراته له  
هي سيدة نسائه وامرها بالاستيصاد بهما وان امراته ولدت غلاماً فالغ  
الغلام الفرخ فجعلوا باحسان جميعاً وبالكلان جميعاً وكان قتره يذهب  
الي الجبل كل يوم فياتي منه بثمرتين من كل فاكهة لا تعرف فيطعم احدهما  
فرخته والاخرى ابن الملك فاسرع ذلك في بنايهما وقوتهما حتي استبان  
ذلك للملك فزاد ذلك قتره كرامته علي الملك حتي اذا كان ذات يوم وقتره  
غائب في ابتغاء الثمرتين وثب الفرخ فدخل موضعاً للغلام فيه طيور  
من حمام فغضب الغلام من ذلك فلخذ الفرخ فضرب به الارض فقتله  
ثم ان قتره جافراي فرخته مقتولا حزناً وصاح وقال ترجأ وقبحا للملوك  
الذين لا عهد لهم ولا وفا عندهم وويل لمن ابتلي بصحبة الملوك الذين لا حيم  
ولا حريم ولا يحبون احداً ولا يكرم عليهم الا ان ياكلوا عنده ان يطعوا في غنا  
عنده او يحتلجون اليه فيقر بونه عند ذلك ويكرمونه فاذا قضوا منه  
حاجتهم فلا ودينتهم وبينه ولا اخاً فلا البلا يحزني به عندهم ولا الذنب  
معمو عنه الذين انما امرهم الفخر والرياء والسعة وكل عظيم من الذنوب يركبونه  
عندهم صغيرهتين لا تنتقن اليوم من الكفور الفاجر الذي لا رحمة له الغادر

مثل



واخيه وتربيته وصاحب ملاعبته ومواكلته ومستراحه وانسه ثم وثب في  
وجه الغلام ففقا عينيه برجليه ثم طارحتي وقف علي مكان مشرف حزين  
فبلغ ذلك الملك فخرج جرعاً شديداً وطمع ان يحال لقتله بحيلة يظفونه  
فيقتله فركب اليه ثم وقف عليه وناداه باسمه ودعاه وقال له انت امين  
فاقبل فقال قتره ايها الملك ان الغادر ما خود بخدره وان اخطاه عاجل  
عقوبة الله ادر كره اجاها حتي ان عقوبة ذلك لشدرك الاعقاب  
والانال واعقاب الاعقاب وانالههم وان ابك غدر فجعلت له العقوبة  
وقدم له النكال **قال** الملك لقد صدقت ولعمري اننا غدرنا بك فانتمت  
منافليس لنا قبلك ولا لك قبلنا وترى مطلوب فارجع الي اماننا  
فليس عليك بأس **قال** قتره لست فاعلاً ذلك ولا راجعاً اليك  
فان اصحاب الراي السديد قد نهوا عن قرب الموتور وقالوا لا يزيدك  
لطف الحقود وليمه وتكرمه الا وحشة منه فانك لا تجد للحقود  
الموتور اما ناهوا وثق من البعد والاحتراس منه **وقد كان يقال**  
ان العاقل انما يعد ابويه من الاصدقا ويعد الاخوه رفقا والازواج الفأ  
والبنين ذكراً والبنات حصناً والاقارب غمماً ويعد نفسه فرداً  
جريداً فان الغم والجريد في هذا اليوم قد تزودت من عندكم من الحزن عنا  
ثقيلاً لا يحمله معي احد فاني ذاهب عنكم وعليكم السلام **قال** الملك انك لو  
كنت البادي بالامانة والمبتدع للجور كان ذلك علماً وصفت فاما اذ

كنا نحن بدانك وفعلنا ذلك بك فما ذنبك وما الذي يمنعك من التفتة  
بنا فلهما فارجع الينا فانك امين **قال** قتره ان الاحقاد في القلوب  
مواضع تمكنه موجه منكمته فاللسن لا تصدق علي القلوب والقلب  
اعدل علي القلب شهادة من اللسان وقد علمت ان قلبي لا يشهد  
للسانك ولا قلبك للسان **قال** الملك الست تعلم ان الصعابين  
والاحقاد تكون بين كثير من الخلق فمن كان له عقل كان علي امانته المحقق  
فيه احصر منه علي احبائه وتربيته **قال** قتره ان ذلك لعلي ما ذكرت  
وليس الراي علي ذلك تحقيق ان يظن بالحقود الموتور انه ناس ما وتربيته  
ومنصرف عنه بل ينبغي له ان يتخوف الجبابيل واتخذ ويعلم ان كثير من  
الاعداء لا يستطاع بالشد والمكابرة حتي يصاد بالرفق والملاينة كما  
يصاد الفيل الوحشي بالفيل الاليف الداجن الذي يتربى في الديار  
**قال** الملك ان الكريمة لا تترك الفه ولا يقطع اخوانه ولا يضيع الحفاظ  
وان هو خاف علي نفسه حتي ان هذا الخلق ليكون في اوضع الدواب  
منزلة وقد علمنا ان كثير من الناس يذبحون ما يالفهم من الغنم وسائر  
البهائم ويأكلون لحومها فلا يمنع ما يذبحون منها ما يتخلف عنهم من الغنم  
من الاتباع لا ربا بها ولا لفق لهم فكذلك الوحوش تكون عند الرجل عده  
فاذا ذبح احد هالم يجعل ذلك الباقي منها علي منازلة بل ينسعه الفه من  
المفارقة له ولربما يوجد في الناس من يأكل لحوم الكلاب ويشاهد ذلك



بعضها من بعض فلا ينزها ذلك عن اربابها ولا تزول عن ساكنهم **قال**  
قتره ان الاحتقاد مخوف حيث كانت واخوفها واشدها ما كان في نفس  
الملوك فان الملوك يدينون بالانتقام ويرون الطلب بالوتر مكرمه وفخرا  
ولا ينبغي للعاقل ان يغتر بسكون الحقود فان مثل الحقود في القلب اذا لم  
يذكر به صاحبه نفسه ولم يجد محر كما مثل الجمر المكنون ما لم يجد محر حطباً  
والطالب بوتره كالجمر المتس للخطب فاذا القي عليه شيء اشتعل فيه  
وكذلك الحقود يتطلع الى العليل فاذا وجد علة اشتعل اشتعالاً يصغر  
عنده اشتعال النار وتسر فلا يطفئه مال ولا كلام ولا لين ولا رفق ولا  
خضوع ولا تضرع ولا شيء دون الانفس مع انه رتب واتر يطعم في مراجعة  
الموتور لما يرجو ان يقدر عليه ويظهر به من النفع له والدفاع عنه ولكن  
اضعف من ان اقدر لك علي ان اذهب ما في نفسك ولو كانت عندي  
حيلة بمنفعة مني لك او عاقبة عليك ما كنت مقصرا عن بلوغ رضاك  
بجهدي وطاقتي ولو كان ما تبدي به لي من نفسك علي ما تقول ما كان  
ذلك عني مغيباً لاني لا ازال في سوء ظن وخوف ما اصطحبنا وليس  
الراي لي الا فراقكم وانا اقرا عليك السلام **قال** الملك لقد علمت  
ان احدا من الخلايق لا يستطيع لاحد ضرراً ولا نفعاً وان ذلك انما هو الى الله  
وانه لا شيء من الاشياء صغيراً ولا كبيراً يصيب احداً الا بقدر مقدور  
فان كان قد قضى عليك ما تخافه فليس لك منه محيص ولا مهرب وان كنت

سوطاً نفسي على نفسك او التثليل بك ثم كان في قضائ الله خلاف ذلك  
لم اقوي عليه وكما انه ليس احد يقدر ان يخلق شيئاً فذلك لا يقدر  
بشيءه علي ان يهلك شيئاً ولا يغيثه فليس لك فيما صنعت يا بني  
وليس لولدي في اهلاك فرحك ذنب انما كان ذلك قدراً محتوماً وقضاً  
عدلاً وكنا له عللاً فلا تتواخذنا بما اتاك به القدر **قال** قتره ان ذلك  
علي ما ذكرت ولكنه لا يمنع الحازم القضاء من توقي المخوف والاحتراز  
منه ولكنه يجمع تصديقاً بالقضاء والقدر ولاخذ بالقوة والحزم فيه  
**قائه قد قيل** انه كان نبي اسمه سليمان ابن داود عليهما السلام ذات  
يوم جالس في ديوانه وجميع المخلوقات من الانس والجن والطير  
والوحش والبهائم حاضرون فتذاكروا في القضاء والقدر فقالت  
العنقا وهي طائر كاجل العظيم بوجه كوجه الادمي وثدي كثدي المراه  
لا اومن بذلك وان المشية تفعل فقال سليمان انه قد ولد في هذه  
الليلة ولد ذكر بالشرق وهو ابن ملك المشرق وولدت جارية بالمغرب  
وهي ابنة ملك المغرب فيجمع بينهما القضاء والقدر فينتا كمان ويولد  
لها ولد بالحرام فقالت العنقا يا بني الله اني ذاهبة الى الجارية في هذه  
الليلة واخذها من قصرها في مهدها وانزعتها على جبل لا يصل اليها  
القضاء والقدر فقال لها افعلي ولكن اريد منك شيئاً لا احضارك



كلما اطلبك فاحضرت اليوم فكلتها وقال يا بني الله كلما طلبتها مني احضرتها  
لك فقال لها اذهبي وافعلي ما يدلك فطارت حتى لحقت للبحر الاعلى  
ثم انقضت على قصر الملك وحلت الجارية بهدها وطارت بها فدخلت في  
البحر الى ان وصلت الى جبل يقال له جبل السحاب لا يعلوه سحاب من  
علوه فبنت لها كوخا يقبلها من الحر والبرد وجعلت تربي الجارية وتاتي  
اليها بالطعام والشراب حتى انها كبرت وصار عمرها خمسة عشر سنة  
ثم ان ولد ملك المشرق قال لو اريد ان تعيني في مركبا اسافر فيه  
انا واصحابي واخصائي وانفج علي عجائب البحر فذهب له والده مركبا  
عجيبا ووضع فيه يرقا وزاد ايكفيه ويكفي مكره سنين كاملتين فلما  
اراد السفر ودعه والده واصابه وزراء واصحابه وسافروا فهم في  
اناء الطريق فجاءهم ريح عاصف فساقتهم الى تحت ذلك الجبل فزادوا  
جلاء عظيما فارسلوا الى جانبه فسمعت الجارية صوتا فاشرفت من  
اعلا جبل فزات المركب كالغراب ثم انها تحيلت كيف يكون وصولها  
الى ذلك فتزلت في غياب العنقا الى نصف الجبل فزادها ابن الملك  
فاجبها فطلب ان تنزل اليه فقالت ليس لي سبيل الى ذلك ولكن  
دبر لنا حيلة حتى امروا الذي تحملك ولم تشعر بك فذبروا نيل فرسا  
ويخرج ما في جوفها ويدخل في ذلك السليح فانها تحملها الى براس الجبل

بطلبي ذلك لها ففعل الملك ذلك فلما حانت العنقا قالت للجارية  
يا اماه لقد طالت وحشتي وانتي تذهبي الى مجلس سليمان وتتركيني  
وحدي وانا اريد ان تحلي لي هذه الفرس الميتة وتضعها عندي حتى  
استانس بها فقالت حيا وكرا مر فحملت الفرس وهو في جوفها ولم  
تشعر به حتى وضعتها بين يدي الجارية ثم انها انصرفت من عندها الى  
حضة سليمان فحملت الرمح الخبز الى سليمان واعلمته بذلك فخرج ابن  
الملك من جوف الفرس فراس مكانا يشبه مغاره ورأي جارية حسنا  
ليس في ملكته ابيه مثلها فاعجبها واعجبت به فواقعها وازال بها رثا  
وحملت منه فقال سليمان ذات يوم للعنقا اولا تؤمنين بالقضاء  
والقدر فقالت لا بد من الاختيار فقال لها ان الجارية التي بين يديها  
قد وافقها القضاء والقدر فقات لا يمكن ان يكون ذلك فقال اذهبي  
وااتي بها فذهبت مخضبة من عنده حتى انها اتت ابنتها وكانت  
لجارية تعلم بحجها قبل وصولها بميلين لهدير جناحها فكانت تعلم  
بذلك صلحها فدخل في جوف الفرس فلما وصلت اليها قالت ان  
سليمان امرني ان احضرك اليه فقالت الجارية يا اماه وكيف يكون  
ذلك قالت احملك على ظهري فقالت الجارية اخاف ان انزلزل من  
ظهرك فاسقط في البحر ولكن ان كان ولا بد من ذلك فادخل انا في هذا



السلخ واحلية كاحلته اولاً فالت حبا وكرامه فدخلت الحاربه في ذلك  
السلخ عند ملجها حلتها جميعا حتى اتت بها الى مجلس سليمان فقال  
سليمان مرحبا بقضا الله وقدره فأنظر واجمع من كان في مجلسه من  
الطيور والوحوش والانس واكن فاذا اجمع جميعا في ذلك السلخ فلما  
راهما العنقا خجلت وهربت فهي الي يومنا هاربه لا وجود لها  
واما اليوم فانه استحي مما راي من حياة المضمونه **وانا اعلم** انك تكلمني بعينه  
ما في نفسك ولا مرفيما بيني وبينك ان انك قتل فرجني ففقات  
عينيه وانت تريد تشفي بقتلي وتختالني عن نفسي بما صنعت  
ونفسي تاتي الموت **وكان يقال** الفاقة بلا والحزن بلا وقرب العدو  
بلا وفراق الاحبه بلا ولا انتقام بلا والهزم بلا وراس البلاء كلها  
الموت واشد من الموت بلا الجهل وليس احدا علم ما في نفس المحزون  
الموجع الا من ذاق مثل مذاقه وانا بما في نفسك من امري عالم لانه  
الذي عندي من ذلك فلاحير لي في صحبتك فانك لانت كرسني بابك  
ولا انت كرسني بابك بفرجي الا احداث ذلك لقلوبنا تغير **قال**  
الملك انه لا خير فيمن لا يستطيع الاعراض عن ما في نفسه ويتناساه  
ويؤمته حتى لا يغمر منه شيء ولا يذكر منه شيء ولا يكون له في نفسه موقع  
**قال** قتره ان الرجل الذي في باطن قدمه فرج فلا بد له من ان يلكها

وان هو حرص على خفة المشي والرفق بالوطي والرميد اذا استقبل الريح  
فقد التمس ان يزداد ما به شده وقد تعرض لانكار عينيه وكذلك  
الموتور اذا دنا من عدوه فقد تعرض للمهلكه ولن يستطيع العاقل  
ولا ينبغي له ولطالب الدنيا الاتو في التالف وتقدير الامور وقلبه  
الاتكال على القوة والحيله ولا غترار بما يوسن بغتاته فانه من اتكل على قوته  
حتله ذلك على ان يسلك الطريق المخوف ومن سلك الطريق المخوف  
فقد سعى في حث نفسه ومن لم يقدر طعامه وشرابه وحمل على نفسه ما  
لا تحتمل واتي من الباء ما لا يطيق فقد تعرض للعطب وكان خليقا ان  
يهلك نفسه ومن لم يقدر لقمة فاعطها فوق ما يسع فمغص بها  
وكان حريا ان يموت ومن اغتر بكلام غيره وضيع الحذر فقد اضرت نفسه  
وكان اعدا الاعداء لها وليس على الرجل النظر في القدر الذي ما يدرى ما ياتيه  
منه وما يصرف عنه ولكن عليه العمل بالحزم والاخذ بالقوة في امره  
ومحاسبة نفسه في ذلك والعاقل لا يخاف احدا ما استطاع ولا  
يقم على الشفقة والخوف وهو يجد مذبا الى غير المخوف من الاشياء  
وانا كثير المذاهب فيسبح المسالك فارحوا ان لا اتوجه مكانا الا اصبت  
فيه ما يغنيني ويقويني **فان خلاصا** خمسة من تزودهن  
بالغن في كل وجه وانس له الغريب وقرب له البعيد واكسبه المعيشه



والإخوان منها كف الأذى وحسن الأدب ومجانبة الريب وكره الخلق والنبل  
في العمل وإذا خاف العاقل على نفسه طابت نفسه عن الأهل والمال  
والوطن لأنه يرجو أن لا ذلك كله خلعاً ولا يرجو أن النفس خلفاً وإن  
أشرب المال ما لا ينفع منه في مذهب الخير أو علي من يدب عن صاحبه  
وشر الأرواح المخالفة لبعدها وشر الأولاد العاصي لوالديه وشر الأخوان  
المخاذل لأخيه وشر الملوك الذي يخافه البري وشر البلاد بلاد مخوفة  
لا أمن فيها **وقد** علمت أن لا أتم لي ولا طمانينة لنفسي في مجاورتك  
ثم ودع الملك وطار **فهذا** مثل أهل التراث وحذر بعضهم  
بعضاً **قال** الفيلسوف للملك فهذا كان الحذر ولا تقا من  
هذه الطائير حتى سلم ونجا إلى الأمن والطمانينة وتنجي عن عرض التلف  
والهلاك فالإنسان العاقل السميع البصير أحق بذلك وأولى به  
واحذر أن يعمل فيه بقدر معرفته بالأمر وفضل ما أعطي لما في ذلك  
من السلامة في بدني الأمر وعاقبته وبعده عاقبة الأمور **ثم وتكمل**  
**باب الملك والطير قشره وهذا باب الأسد والشجر الصوامير**  
**الناسك وهو باب وزير السلطان وأعدائه وأقاربه**  
قال الملك للفيلسوف قد سمعت مثل القدر والموتور الذي لا يطمان إليه  
فاضرب لي مثل الملوك فيما بينهم وخاصتهم في مراجعة من يراجع منهم بعد  
عقوبة أو جفوة تكون عن ذنب يذنبه أو ظلم يظلمه فيأمر الملك بعقوبته

قال الفيلسوف إن الملك لو كان يراجع من أصابته جفوة أو استحق عقوبة  
عن جرم اجترمه أو ظلم ظلمه إذا أضر ذلك بالأمور والأعمال ولكن الملك  
حقيق بالنظر في أمر من ابتلي بشيء من ذلك وما عنده من العنا والذي  
يرجوه منه من النفع فإن كان ممن يستعان به ويوثق برأيه وأمانته  
أو كان ممن يرجي عنه نصيحة كان للملك أحق بالحزم على مراجعته  
والنظر في العقوبة والاستبقاله فإن الملك لا يستطيع إلا بالوزراء  
والأعداء ولن ينفع بالوزراء والأعداء إلا بالمودة والنصيحة والمودة  
والنصيحة لا مع أصالة الرأي والعفاف وأعمال الملوك كثيرة متفرقة  
ومن يحتاجون إليه من المكافئين والعاونين عليها كثير ومن يجمع منهم  
ما وصفت من النصيحة وأصالة الرأي والعفاف قليل وإنما الشكل  
في ذلك والوجه الذي يستقيم به العمل أن يكون الملك عالماً بمودة من  
من يريد الاستعانة به وأموره وما عد كل رجل منهم من الرأي السديد  
والعفاف وما فيه من المساوي والعيوب فإذا استقر ذلك عنده عن علمه  
أو علم من باتن به وعلم ما يستقل به كل رجل فيما كل عمل من قد عرف  
نبله به وعلم أن عنده من الأمانة والنجدة والرأي ما يستقل بذلك  
العمل وإن الذي فيه من العيب لا يضر ذلك العمل ويتحقق من أن يوجه  
أحدًا وجهًا لا يحتاج فيه إلى مروه وإن كانت عنده ولا يأمن فيها بكماله



من عيوبه وعاقبة امره شر على الملك بعد ذلك تعاهد اموره وتفقد اعماله  
حتى لا يجني عليه احسان محسن ولا اساءة مسي شر عليه بعد ذلك ان لا يترك  
محسنا بغير جزاء ولا يفر مسيئا ولا اعجز اعلى ماها عليه من ذلك فانه ان  
فعل ضيع ذلك وتعاون المحسن واجتري المسي ففسد الامر وضاع العمل وفي  
بعض الامثال لما سالت عنه شبيهه **قال الملك زعموا** انه كان  
بارض الهند في موضع يقال له طوايوطين ابن اوي وكان متاعا متعبدا  
متعنتا وكان مع بنات اوي والشعاب والذباب وسائر الباع فلم يكن  
يصنع ما يصنع ولا يغير كما يغيرون ولا يهريق دما ولا ياكل لحما فخاصته  
تلك الباع وقلن له انا لا نرضى سيرتك ولا رايتك الذي انت عليه  
ولا خير فيها مع ان تاهلك لا يغني عنك شيئا وانت لا تستطيع الا ان  
تكون واحدا منا تصحبا وتسعى معنا وتفعل فعلنا فما الذي يمنع  
كفك عن الدماء وتركك اكل اللحم فقال ابن اوي ان صحبتي اياكن  
لا تؤمني اذا قالتم افعل ذلك نفسي ولم اوثرها فان الاثم ليست  
من قبل القلوب والاعمال ولو كان صاحب المكان الصالح يكون  
عمله فيه صالحا وصاحب المكان السوء يكون عمله فيه مسيئا فحيث كان  
يكون من قتل في الساحل لم ياتهم ومن استحي في معارك القتال  
اثم واني انما اصحبكم بنفسي ولم يصحبكم مني قلبي ولا علمي لاني اعرف  
ثمرة الاعمال ثم ان ابن اوي ثبت على حاله تلك واشتهر بالنسك

والثالث في اثنائه والباله في الراي حتى بلغ ذلك اسدا كان ملك الباع  
بتلك الناحية فرغب فيه وفيما بلغه عنه من العفاف والصدق والامانة  
فارسل اليه قائما فكلمه ونابته فاعجبه ثم دعاه بعد ايام الى صحبتته  
فقال ان ملكي عظيم واعمال كثيره وانا الى الاعوان محتاج وقد ذكر لي منك  
نبل وعفاف وفضل ثم قدمت الي فرايت فيك تصديق ما بلغني عنك  
فازدت فيك رغبة فانا موليك من عملي حسيما ورافع منزلك الى  
منزلة اهل الشرف والرفعة وجاعل لك في مكانا وخاصة **قال**  
ابن اوي ان الملوك اختاروا للاعوان لما يهتمون به من امورهم  
واعمالهم ولا يكرهوا احدا على ذلك ولا على ما ليس من شأنه فان الكره  
لا يستطيع للبالغه في العمل وانا العمل السلطان مستثقل كاره و  
لست لي به تجربه ولا بالسلطان رفقا وانت ملك الباع وعندك من  
اجناسها عدة كثير وفهم اهل ناله واصحاب بصاير وقوة على العمل  
وحرص ولهم به رفقا وفيما تريد رغبة فان استعملتهم اغنوا عنك  
واغبطوا لانفسهم ما اصابوا منك في ذلك **قال** فاني غير معنيك  
من العمل **قال** ابن اوي انما يستطيع صحبة السلطان رجلان لست  
بواحد منهما اما فاجر معانع ينال حاجته بفجوره في العاجل وعذابه  
في الآجل ويسلم بصانعة ومداهنته واما رجل مهين مغفل  
لا يحسد احد **قال** الاسد دع عنك هذه افان من اراد ان يلزم



الملك ويصحبهم بالصدق والنصيحة والغنا والصغ وغير ذلك فلا يخلط  
ذلك بمصانعه ولا اهال فقام ما يستقيم وتسلم له صحبتهم لانه يجتمع عليه عدو  
السلطان وصديقه بالعداوة والحسد اما الصديق فينافه في منزلته  
ويبغي عليه فيها واما عدو السلطان فيضطعن عليه لمودته ونصيحة لسلطانه  
وغنايته عنه فاذا اجتمع عليه هذان الصنفان كان تعرض هلاك **قال**  
الاسد لا يكون في اصحابي عليك وحدهم اياك ما يعرض في نفسك فاني  
كافيك ذلك وبالغ بك في الاكرام والاحسان نعمتك وانيتك **قال**  
ابن اوي ان كان الملك ان كان الملك يريدني الخير ويتعدي بالكرامه  
فليتركني اعيش في هذه البريه آمنًا من ان احسد قليل الهمر راضيًا  
بمعيشتي من الماء والخيش فاني قد علمت ان صاحب السلطان  
يصل اليه في ساعة واحدة من الاذي والخوف ما لا يصل الي غيره طول  
دهره وان قليل القوت مع العيش في امن وطمانينة خير من كثيره  
في خوف ونصب **قال** الاسد قد فهمت مقالك وسمعت ما ذكرت  
فلا تخافن شيئا مما اراك تخافه وتذكره فانه لا بد من الاستعانة بك  
**قال** ابن اوي اما اذ اتى الملك الا ذلك فلم يجعل لي عهدًا ان يبغي علي  
احد من اصحابه من هو فوق في فخافني على منزلته او من هو دوني فنازعني  
في مكاني ومنزلي منه فذكر له عن نفسه او غيره ممن يريد به تحميل الملك  
علي ان لا يجعل علي وان بدت فيما يذكركه ويرفع اليه من ذلك فخلص

ثم يقضي في ذلك ويصنع ما به فاني اذا وثقت بذلك من الملك  
اعتنه بنفسه وعملت له فيما ولائي بصحة واجرتها وحرصت علي  
ان لا اجعل له علي نفسي سبيلًا **قال** الاسد فان ذلك لك علي  
قوله خرابته واختصه دون اصحابه في المنزلة والشاورة والراي  
فازداد به علي الانام عجبًا كلما فحصة وزاده كرامه وقوض اليه عمله  
فتعلم ذلك على كل من كان يطيف بالاسد ويطوف عليه من قرابته وصفا  
وعتاله فعادوه وحده ووافقوا لاحتوا الاسد عليه فهلكوه  
عنده فلما اجتمعوا علي ذلك من كيدهم وسوا اليهم كان الاسد استظف  
واستطاب وامره بالاحتفاظ به وان يرفعه في احسن موضع طعامه  
واحرز حاله عاد عليه فسرقوه ثم ارسلوه الى منزل ابن اوي فوضعه  
في مكان لا يطلع عليه هو فلما كان من العذ ودعا الاسد بغداية فتد  
ذلك اللحم والله فلم يجد ولم يقد عليه وغاب ابن اوي وحضر  
الذين ارادوا الكربة والمكيدة للقدف عليه فاحتشد الاسد في طلب  
اللحم حتي غضب فلما راوا ذلك منه نظروا بعضهم الي بعض **ثم قال**  
احدهم قول الخبر الناصح انه لا بد لنا من ان نخبر الملك عن علمنا فيما يضره  
ويمنعه وان شق ذلك علي من شق عليه من يكره نشره انه قد بلغني ان  
ابن اوي ذهب بذلك اللحم الى منزله فاكله **قال** اخروا اري ان يكون هذا



شبهها ولكن انظروا وخصوا عن ذلك فان معرفة الخلايق شديدة  
فقال آخر اجل لعري ما تكاد السراير يطلع عليها ولكن ان كشفتم  
عن هذا الامر وخصصتم عنه فوجدتم ذلك اللحم في منزل ابن اوي كان  
ذلك دليلا على غيرته وكل شيء كان يذكر لنا من عيوبه وحياناته حق ونحن  
حذر ان نخدعه ونصدق بكل شيء يقال عنه وفيه **قال** آخر وكيف  
يسلم من خائن السلطان او كيف يخفي ذلك عليه وله ومخائل الاخوان  
ولا محاب لا يخفي **قال** آخر ان كان ابن اوي فعل ذلك لقد اجترى  
على امر عظيم **قال** آخر لقد اخبرني مخبر عن ابن اوي بامر عظيم ما  
وقع في نفسي حتي سمعت كلامكم فيه **قال** آخر لكني لم يخف علي  
امره وخبه اول ما رايت وقلت ذلك مرارا واستشهدت فلانا ان  
هذا هو المخادع المتخسع المتكسر ولن يقتش الا عن خيانه فاحشه  
ودنب عظيم **قال** آخر اين كان هذا المتخسع التاله الذي يرينا ان عمله  
الذي يلي بلا عليه ومعيبة له خاف هذه الخيانه ان ذلك لمن اعجب العجب  
**قال** آخر انتم اهل العدل والفضل والصدق فلن استطيع ان اذكر بكم  
ولكن فتبين صدق هذا وحقه من باطله **قال** آخر اين وجد هذا  
حقا ما هي بالخيانة فقط بل مع الخيانه كفر النعم والجور على الذنوب **قال**  
**قال** آخر لو قد ارسل الملك الي بيت ابن اوي ففتشه **قال** آخر  
ان كان منزل ابن اوي ولا بد مفتشا فالعجل في ذلك فان عيوبه وجواسيسه

مشهور بكل مكان **قال** آخر اني قد علمت ان ابن اوي لو قد فتش منزله  
فاطلع علي خيانه لاحتال بحبه ومكره حتي يشبه علي الملك فيعده  
ويكذب به لك ويكف عنه فلم ير الواهب هذا الكلام واشابهه حتي وقع  
ذلك في نفس الاسد وانتهامه لابن اوي فامر فاحضر ابن اوي **وقال**  
له ما صنعت باللحم الذي امرتك بالا حقاظ به **قال** دفعته الي  
صاحب الطعام ليقر به الي الملك عندي ايه فدعا صاحب الطعام  
وكان من شايع القوم وساعدهم علي امرهم فسالهم عن اللحم فقال  
ما اعطاني شيئا فبعث الاسد اسناره ليقتشوا منزل ابن اوي فلما  
وصلوا الي المنزل ثنوا فيه راجحه لانها لا يخفي عليها ربح ابدا والكلاب  
كذلك فدخلوا البيت فوجدوا اللحم فيه فاتوا به الاسد **فدنا**  
من الاسد ذيب لم يكن تكلم في شيء من تلك الامور وكان يظهر انه  
من العدول الذين لا ينطقون الا فيما استبان لهم انه الحق **فقال**  
للاسد اما اذا اطلع الملك علي خيانه ابن اوي هذا الجنب فلا يعفون عنه  
فانه ان لم يعاقبه لم يشتر السي عن اسائه والمحسن في احسان  
ولم يظهر للملك علي خيانه خاين ولا ذنب مدني فامر الاسد بابن اوي  
ان يخرج من عنده ويحتفظ به **فقال** عند ذلك بعض جلس الاسد  
اني لا اعجب من راي الملك ومعرفة بلا مور كيف خفي عليه امر هذا ولم  
يعرف خبه ومخادعته **قال** آخر اعجب من ذلك اني لاري لاسد الا



سيفتح عنه بعد الذي ظهر عليه منه **ثم** ان الاسد ارسل بعضهم الى  
ابن اوي ياله عن امره وعده فرجع اليه برسالة كاذبة اخترعها  
الرسول فغضب منها الاسد وامر ابن اوي ان يقتل وبلغ ذلك  
ام الاسد فعرفت ان الاسد قد عجل عليه في امره فارسلت الى  
الذين امرتوا بقتله ان يخرجه حتى تدخل الى الاسد ففعلوا و  
دخلت عليا بنها فقالت له لاي ذنب امرت ابن اوي ان يقتل فاخبرها  
الاسد بلا مرفقات قد جعلت العجلة عليه وانما سلم العاقل  
من الندامة بترك العجلة وبالآثاء والتثبت في الامور كلها لان العجلة  
لا يزال صاحبها يجتني منها ثمة الندامة وضعف الراي وليس  
احد اخرج الى التورده والتثبت من الملوك فان المراه يزوجها  
والولد يولد به والمنعم يعلمه والصاحب يصد يقه والجند بالقاده  
والناسك بالدين والعامه بالملوك والملوك بالتقوى والعقل  
بالتثبت والآثاء ورأس العلم والحزم للملك معرفة اصحابه وانزاله  
اياهم من زعمهم واتهامه بعضهم على بعض فانهم ان وجد بعضهم  
الى هلاك بعض سبلا واليه ينجين بلا المبين واحسان المحسنين  
والسر على اساة المسيئين لم يدعوا ذلك ولم يكن لهم فيه رويه ولا  
مراقبه وذلك سريع في ضياع الامر وانتشاره وجلب عظيم الضرورة  
والعيب والملك حقيق ان يتعاهد من ذلك ما يجب عليه لان لا

١٥  
يركب من احد منهم ما ثما يحتمل فيه اصرا ووزرا فينشر ذلك عنه  
ويتسامع به من ورايه فدخل عليه منه ما الجميل بغيره وقد كنت  
بلوت ابن اوي واختبرت ادبه ومروته قبل استعانتك به و  
تفويضك اليه فلم تزل عنه راضيا تزيدك الايام له استصلاحا  
والبه وفيه رغبة واسترالا فليس ينبغي لك ايها الملك بعد ارتضا  
وايثمانك اياه ورضاك به وانك لم تجد عليه عثره الى يومه هذا ولم  
تعرف منه الا امانه والنصيحة وبعد ما كان من ثباتك على روس  
جندك عليه وقد عجزت من امر الملك يقتل ابن اوي في طابق لحم  
بعد خيرة بامره وعسى اصحابه يكونوا قد الزموه من ذنبه باطلا بحسبهم  
وتعاوونهم عليه وقد عرفت ايها الملك خلقه وامانتة بعد خبره  
بامره ولست حقيقا بتهمينه وانتقله عما كان عليه لتحميل  
من يحمل به من اهل الشارح وسوال رويه من وزيرك وان الملك اذا  
اغفل من امره ما هو حقيق بمباشرة والزم نفسه مباشرة ما ينبغي له  
تفويضه الى الكماه دخل عليه من مضرة ذلك ما يكره عاقبة اذا نظرت في  
مغبته واستبان له خطل رايه فيها وضاعت اموره ودعا لفساد  
الى نفسه والملوك يحتاجون الى النظر في وجوه شتى من الامور  
فاذا اثر والنظر في بعض تلك الوجوه على بعض لم يأسوا اخطا البصر



وزلل الراي ومن لم يتأن في امره ويتأيد فيه اكل ثمرة الندامة ومن لم  
ينظر فيه نظر متفكر معتبر اصابه منه الضر الشديد مع ما يلحقه من العار  
والنقص **فالواجب** على الملوك ان لا يدعوا شيئا يليه غيرهم مما يصل  
اليهم فمما سواه الا النسوة معرفة ذلك واختبروه بثبوت واتقان  
كاللحم الذي لا ينبغي ان يرضى بحسن منظره دون معرفة رايحة وطعمه  
فانه ربما حال منه اللون فلا يكون طعمه ولونه موافقة لرايحه وكما صاحب  
الحمة الذي اذا اراد ان يشتريوها احتاج الى اختبار لونها وطعمها وريحها  
فان هوائها لا يختار بعض ذلك لم يامن الغبن والخسران وكالرجل  
الذي يكون في عينيه ريح السادير فيخيل اليها ان بينها كهيئة الشعره  
المعلقة ولا يتثبت في الفضائل ليس يشعر ولو ابصر بعقله علم انه  
لو كان شعره ابيض غيره كما ابصره هو لتجبره وتغيره مرضه وكما  
الذي يرا البعوضه في ظلمة الليل فيقضي عليها بالمعاينه انها نار فاذا  
لمسها تبين له خطا قضائه فيها وانت ايتها الملك فقد كنت حقيقا ان  
تنظر في امر ابن اوي نظر تثبت وتعرف برايك وحلمك وحسن  
تمييزك وترجع الى نفسك فتقول اني يكون هذا وكيف يكون هذا  
وهو لا يقرب اللحم ولا ياكله تنزهها عنه ورغبته في رفضه وقد تعلم ان  
الذي كنت تطعمه من الناس اكرامه به كان يزيد في مطمحك وبوقره عليك

في طعامك وطعام جندك فكيف اتهمته بعد اختيارك اياه ولا تفكر  
فتعلم انه ليس بخليق ان يتعرض لسقم لحم قليل استودعته اياه وامرته  
بالاحتفاظ به فيرسله الي بيته ثم يحمدك اياه ويقتبر من ان يكون عن  
موضع فافحص عن امره وبالغ في ذلك واعلم انه لم ير الا وجهها ان يحاذي  
العلماء ولم ير الا الليام يحسدون الكرام ولا شرار يبغضون الاخيار  
والجبا يكرهون الشجعان ويتهملون ما استطاعوا ليقعهم ويبرون ما  
نفعهم لهم ضارا لا يستثقله الحق وعداوتهم لاهل الدين والعلم والبره  
والفضل وان ابن اوي لم يزل كثير العلم فاضل العلم فاحظ من لب وامانه  
ودين وعسي يكن ان فحست عن امره ان يستبين لك من برآئه ما لم تكن به  
اهل المكر والجهل والغبور الذين يحلو به وتناولوا عليه وكانوا خصما  
فانهم هم الذين ذهبوا بالحمير الى بيته وخبوه في داره بغير علم ولا رايه  
ولا معرفته بذلك ولا بشي منه فان الحدا اذا اصابته بضعة من اللحم  
فاخذته في محالها فانفسها كثير من الطير على ذلك واقبلت عليها بنازعنها  
والكلب اذا كان في منه العظم تعاوي عليه عدة من الكلاب حتى يكون بينهم  
ما يكون وان اعد ابن اوي نحو اعليه ولم يروا فيما يدخلونه عليك بسبه ك  
تضره ولم يستبقوه لعاجل منعة انفسهم فلا تنقادون لم فيما تدعوا انت به  
الضر الى نفسك ولا تساعد عليه وانظر انفسك ولا تفتت اليهم فيما



يشبك فان اعظم الاشيا ضررا على الناس عامة وعلى السلطان خاصة  
حصلتان ينبغي لهما ان يعدوا هما من اعظم ما يكون من المصائب دخول  
البلية عليهم مفارقة اهل الصلاح والعام والوفق بالعمل وان يكون ورام  
واخوانهم غير ذوي مروءة ولا غناء في عمل ولا في راي غير ملمون بحرفهم  
ولم يزل غنا ابن اوى عنك عظيما وقربة لك منك نافعا لان العالم اذا  
صحب السلطان وكان السلطان محبا اليه كان الفضل للعالم  
وكان ساءة اصحابك يثبون عليه في مسرتك وكان محتملا لكل ضرر وصل  
اليه في جنب منفعتك وكان يشتري راحتك بنصبه محتملا للعبا  
في رضاك غير كاره لخط غيرك ولم يكن يطوي عنك امرا ولا يكثر شرا  
ولا يري شيئا احتمله لك او بذله وان عظم عظيم ما في كان من الاصحاب كذلك  
والافارقة واستغن بغيره عنه وهذه صفته فانما منزلة منزلة الاباء  
والابناء والاخوان فيبدا الملاسدي في كلامها وهي تعظمه اذ دخل  
على الاسد بعض من كان ظاهرا على ابن اوى فاطلع الاسد على امره  
واخبره ببرآته واعلم انه كان متخفيا عليه فاما علت ام الاسد ذلك وان  
الملك قد اطلع على برآة ابن اوى واستبان لهما سلامته مما رقي اليه  
عنه قالت قد تقر هذا عندك من تظاهروا من بغي من جندك وقد  
اطلعت على برآة ابن اوى وجرأة اصحابك وتعاونهم عليه فلا تسوغ

لهم ذلك ولا ترخص لهم فيه ولا ترضين منهم ولا تدعن تشيت ذلك  
بينهم فتكون مشجعا لهم على عظمته ولكن عاقبهم حتى تنقطع منك  
الشفقة عليهم فلا يتخذوك مكرها فتعودهم لاحتمال علي ضرك وشبك  
بل تقتل كل من تظاهر عليه بعداوه لان لا يطمع جاهل او مجترى عدو  
للدين والمملكة على مثل ذلك منك في نصحاك واهل مودتك وبقدون  
بمثل هذا القول في صدرك فتصبر منه الى ندامة وغيره ولا تغترن  
بسلطانك وتقول اني مسلط عليهم فيدعوك ذلك الى استصغارهم  
والتهاون بامرهم فان العشب من الخشيش الضعيف وان كان لا تقا  
له اذ اجمع فتيل مثل الحبل القوي الذي يؤثقه الغنم المغل الشديدا  
فارد ابن اوى الى منزلة التي كان عليها وخاصة منك وليكن صاحب  
مشورتك وسرك ولا يمنعك ملكا كان منك من الاستهانة به وقولك قد  
اودى وقمع فيثيس وانقطع رحاؤه من ان يعيده الى مكانه عندك  
ولا تقول في نفسك اني قد اسات اليه فليست آمن غوايله وتكلم قلبك  
الباس من ناصحته ومصلحته لما فرط منك فانه ليس كل من آسى اليه  
واوذي يخوفت غايلته ولا انقطع الرجا من منفعتنه ولا كل من عثر عليه  
بمكره وخيف غشيه وعداؤه يؤثس من نصيحته ومن مودته ولكن من  
عرف الاشيا وضعها مواضعها وقد ينبغي للعاقل ان ينزل الناس منازلهم



علي اختلاف ما بينهم فان الاخوان ليسوا سواهم من لا ينبغي مواسلته  
بعد تقاطعته ومعاداة من ينبغي معاداة بعد مواسلته فمن لا ينبغي  
ان يواصله علي حال فانه الكفور الحسن الجري علي ارتكاب الاثم الزاهد  
في الخير المنزوع منه الرحمة ومن مواسلته ضرر وبلاء وقتله ومن لا يرجوا  
لعمل ثوابا ولا يتخوف من عمل سيئ عقابا ولا يؤمن بعث ولا حساب  
ولا جزاء ولا ينشور ومنهم السريع الغضب الشره النفس القصيرة القامة  
الاجرود الازرق العينين المفرط الشهو الشديد الحرص التابع لهواه  
وشهوته ومن اذا سمع طمعا لم يفكر له احد علي رضا والمتابع في غيبة ومكره  
والعروق بالخيانة والخديعة والخلافة والمفرط في كل شيء والمجايز فوق حده  
ومنهم صاحب لذات وهو وشرب ولعب قد قدف عنه الحياء فاستحسن  
ما ارتكب فاجتناب اولئك والباعد عنهم غنيمة ليس فوقها غنيمة وهي  
افضل ما في العاجل والاجل ومنهم من اذا نظر بقطيعة كان الراي ان  
يعتزم ذلك منه ويستغ من معاودته فمن عرف بالشراره ولزم العهد وقلته  
الوفا والشكر والبعد من الورع والرحمة والجحود لثواب الاخره وعطاها  
وافراط الشره والحرص والسرع الي سوء الظن والقطيعة ولا يبطأ عن  
المعاودة والمراجعة فقطيعة احزم الراي وقد ينبغي ان يواصل من  
يعرف بالشكر فانه من كان شكورا لا يجب تركه وقطيعة علي حال من

الحالات وانما من من الاخوان الوفي بالعهد بالمحب البر المتوفي للاثر  
الشهد للعامة بالرحمة لهم وقله للحقد والذاكر للبيد الدائم ذكره لاهل  
وده والمستحيي الكريم ومنهم اهل ورع ودين ووفاء ولب حسن  
خليقة وخلق ولين عربي لا يبطرهم غنا ولا يفتقرهم افتقار استقامت  
طريقتهم فوفوا الاخوانهم وقل حقدهم وعرفوا حق الله عليهم واجتنبوا  
كل شيء فيه لاثم لهم فصلته اوليك حق ومواخاتهم رشد ومخالطتهم  
غنيمة اوليك يقتبس الخير منهم ويلتبس من عندهم ومن عرف بالصلاح  
وكرم العهد والشكر والوفا والمحبة واحتمل الاصحاب والاخوان وان  
ثقلت عليه مناهم المونة فعند تحقيق ان تغتفر صليته وتمتنع من قطيعته  
وان ابن آوي من اوليك وقد كنت جربت ذلك منه واحببته من رايه  
وعرفته فانت حقيق بمراجعته ومواسلته **فلا** سمع لاسد ذلك من  
قول امه دعي يا ابن آوي عند ذلك فاعتذر اليه مما كان صنع به وامر فيه  
ووعده خيرا وقال له اني راك ومعيدك الي منزلتك التي كنت فيها  
وزيادته وحالته التي كنت عليها مني واعطيك شيئا انا واثرت اهله  
وموتك وجاعلك من امري علي ما كنت ايتيتك عليه قبل اليوم  
وانزلك عندي بافضل المنازل فان اتخاذه الموثر نفسه علي خليته  
المشبع هو يخليه فيما يضره حين يسير فاما القليل المناصح المتقبل  
لخليته ببعض ما يكرهه في منفعة لعزير الطلب **قال** ابن آوي



قد علمت ايها الملك العبد كيف كان بدء امري واحال التي صحت عليها  
وقد صرت الي ما صرت اليه ولست واثقا من يحضر الباب من اهل البيع  
والحسد ان يرقوا الى الملك ثانياً شياً يحقق به قوطهم علي فتزل في  
العقوبة فان شر الاخلال من التمس منفعة لنفسه بمضرة اخيه فان كان  
غير ناظر له كنظره لنفسه او كان يريد ان يرضيه بخلاف الحق واتباع هوا  
فاوليك من الاخوان موجودون وانما ينبغي للمرء ان يود من يامنه علي سريته  
ويكفي شهادته عما غاب عنه من وثيق برائه ووفائه والراي من وراجرته  
والمناضلة لمن هاجرته والمحاماه عليه في معيجه ومستشهده فاوليك الذين  
يكون بهم الثقة ولاهم تكون الطمانينه ومن يكون من الاحجاب محتملاً  
لاستقبال صلحه بالاغلاظ والخلاف فيما يتخوف عليه منه الضرر فاحتمله  
اذا استقبله فان وجود مثله عن يره فلا يستقطع عن الملك ان اخبره  
انه لا سبل له الي الثقة به وانه لا ينبغي له استصحابي فان من كان  
قد اصاب بعظيم من البلا مثل غير مستوجب له لا يطمين الي  
مصلحته وقد كان من الملك الي ما قد علم فلا ياخذن في نفسه ان  
اخبرته ان به غير واثق وانه لا ينبغي له ان يتخذ في نفسه ولا يطمين الي  
من عاقبه اشد العقوبة علي اقطع التوب او من قد نزع عن علمه وازاله عن  
مرتبة واقصا طوك ان قد سلب ماله ظلماً واعز منه في غير ذنب او كان متفرقاً  
ولا كرامته اهلاً وكان موثقاً به في الامور التي يحتاج فيها الي مثله فلم يعرف ذلك

ولم يوت اليه ما هو اهله واقصى عن غير علمه او من عرف بحسن الراي والمقدرة  
والنظر فقب له ذلك وشور وسوف ثم لم يركب فابه ولم يوصل عليه او من كان في  
اناس من نظريه فانعم عليهم في ذنب اجترأوه وعوقب من بينهم ولم يفعل به  
مثل الذي اتى اليهم او كان من قد استوجب في نظر الله ثواباً فائسوا دونه  
وفصلوا عليه او من كان مظلوماً فلم ينظر في امره ولا فيما ارتكب منه او من  
استهزى به واقوى وصغر في مجمع الناس عن غير جرم او من كان اذنب  
ذنباً يسيراً لم يستحق به عقوبة وكان من ينبغي له ان يعفى عنه لما لم يفعل  
ذلك به او كان معروفاً بافراط الحرص والشر والطمع فلم يصب بعض  
ما يوافقه او كان من يراي منفعة السلطان ضرراً او ضرره له نفعاً كل  
هؤلاء الاصناف السلطان حقيق ان لا يسترسل اليهم ولا يثق بهم  
الملك ولا يستريح اليهم فان كل هؤلاء الاصناف حقيق ان يكونوا عليه مع  
عدوه وقد صرت اليوم في بادى الراي عرضاً لاعداء الملك وليس ما انا  
عليه للملك من الموده والنصيحه بتابع للملك من اتهامه وسوء الظن به  
لاني قد نزلت من لمة من كان قايده والملك وعون علي ابنه ووزيره علي يديه  
لما قد سبق منه فانا وان كان قلبي له سليماً علي مثل الذي كان عليه فيما مضى  
وليس ما اظهر له من مودتي ونصحتي مراقبه له مني عن غير ربه في ذلك  
فلعله ان لا يكون يعلم ذات نفسي فلا يثق بي ولا يطمين الي او يقول  
ان يحسني ابن ابي بعد الذي لقيتني من الهوان وان الذي يظهر لي منه ليس



بحقيقة ما هو عليه وانما هو شي يتصنع به وليس يجد من ذلك بدا ولا يست  
مع ذلك امثا من عوده من محل بي عنده من اعدائي ان يجالوا الملك ثانياً  
علي بالكذب والباطل ويوطئوه من امرى عشوة اشفاقا من مكافاتي لهم  
وحرصا علي ان لا يستحق عند الملك كذبهم فيما حملوه به علي وقد كان  
من اظنانه اياي ما قد علمت حتي بلغ ما بلغ فلو ذهبت احمل علي نفسي غير  
ما يتقنت من ذلك واقهارها علي الثقة به والطمانينة اليه بعد الذي  
كان مني الي في غير كنهه او حدتها انه عايد الي الذي كان لي عليه في الايتام  
والاستراحه لم تشا بعني علي ذلك وكانت قدرات منه ما هي معدوره  
بالشك فيه وقلة الثقة به فلا يجدن الملك علي من قولي ان نفسي غير  
مطمئنه لما سبق اليها واني واثق بمن باباه فانهم لم يتركوا قصدي وتعدي  
بمثل ما يتعد به عدو الملك وان كان اراد قتلي ما كنت عليه  
من النصيحة له بعد ان ظهرت اذ لم يطع علي ذات نفسي ثم تفضل  
علي بالعفو بعد وضوح عذري له فاني خائف ان يعرض في قلبك في مضطرب  
لما كان منك في امري فيحملك ذلك علي اهلاكي مع ان اعدائي يقولون  
انا لا ندع اذ لم نستطيع بلوغا في ابن اوبي ان نحال له عودا علي نبرؤ لئلا  
يرى الملك ان الذي رفعنا اليه في امره كان كذا فيبغوني الغوايل  
فاذا افعلوا ذلك لم يجتجوا في قبول الملك ذلك منهم الى عونا اقوى من هذه  
الهمة التي قد وقعت فيها مع نفس الملك مع ان الملك لو كان في الثقة

وقلة الاتهام الي علي ما كان عليه ما كان ذلك عني مخيا ولما وجدت بدا من تخون  
همته ولو عاد قلبه لي علي ما كان عليه لشككت في ذلك لتصيحتي وسوطنة  
بي وسرعة الي تصديق اعدائي فيما يحملونه علي لما اذكر من عجلته كانت الي  
فاذا كانت حال الملك في الثقة بي وحالي في الثقة به علي ما وصفت فليست  
وجه ما يريدني عليه من صحبتة فان كان الملك يجعل لي علي نفسه اذا هو  
ردني الي منزلي التي كنت بها من ان يعود الي لاني كان لي عليه فيما مضى من  
الطمانينة الي ما قبلي والانشاح لي وان لا يصدق اقاويل الاعادي  
الحيلة الفجيرة فليست في ذلك رايه فاني عند احسن ظنني وامله في وان كان  
يتخوف نفسه علي او كان غير واثق فاعفاه اياي افضل لي وخير  
له خاصة **قال** الاسد اني لو بلوت طابعك واخلاقك وجربت امانتك  
ووفائك وصدقك وعرفت كذب من محل بك فمزلتك في نفسي  
مزللة الابرار الكرام الصالحين لا خيار وليست مصطفيا عليك ولا  
قابلا قول احد فيك مع اني محدث لك من الكرام ما تغفر به ما كان  
مني اليك من الاساءة حتي يستبين ذلك لك وللجند ويعرفوا منزلتك  
مني وحاصتك عندي وثقتي وتطميني الي فان الرجل الكريم الصالح  
تنسيه الحيلة الواحدة من الاحسان ويعفون بها الي خلة من الاساءة  
والليثمة تنسيه الحيلة الواحدة من الاساءة الي خلة من الاحسان ثم  
ترسخ في قلبه فلا تزل اليه او يطفر بطلبته منها او يهلك وان خفيق ان تغفر



ذنبني سابقا بي اليك ويكون كل واحد لصاحبه فيما يستقبل اثبت موده  
واوثق نصي ما كنا عليه وانا واثق انه سينيك ما سلف من احانا  
اليك ما يتجدد لك من اكرامنا وعندنا من الكرامتك والبدل ما يدرس  
ما فرط منا في امرك وقد عدنا للشقه بك فعدنا للشقه بنا وما قبلنا  
فانه كاي لك غبطه وسرور ثم امر ابن اوي الاسد معرفه الذين بغوا عليه  
فبعي عليهم في المستقبل وقتا لهم ولم تزل الايام تزيد ابن اوي به سرورا  
وتحدث للاسد بابن اوي انتفاعا واغتيا طاعني هلك فهذا مثل الملوك  
فيما بينهم وبين ووزرايهم في مراجعتهم بعد العقوبات **قال** الفيلسوف  
فاذا كان الاسد ينظر في مراجعة وزيره ونصيحه ويطلب ذلك منه  
وبرغب فيه وكان وزيره يحببه الى ذلك ويعرف حظه فيه بعد ما  
سلف منه فالملك واهل خاصته جديرا ان ياخذوا من ذلك بما يزين  
امورهم ويكون فيه الرشد لهم والخط وعظم التوفيق للخير وكل شي قصده  
يتم لهم ان شاء الله تعالى **تم وكل** باب الاسد وابن اوي الناسك  
واسم الشخير الصوام وهذا **باب السايح والصايغ الغادر**  
**والبير والقره والحبيه وكيف وقوا بالجميل**  
**قال** الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت في امر الملوك فيما بينهم  
وبين قرايبتهم ووزرايهم واصحابهم الخواص وفي مراجعتهم من يراجعون  
منهم فاجزي عن الملك الى من ينبغي له ان يصطنع المعروف ويجز ومن

بحق عليه ان يثق به ويرجو اعونه فيصطنع به اليه واضرب امثال من يشكر  
المعروف ويكافي به ومن يحبه ويكرمه **قال** الفيلسوف ان طبائع  
الخلايق مختلفه وليس مما خلقه الله في هذه الدنيا من شي عا ربح  
او علي رجلين او علي بطنه او يطير بجناحيه شي هو افضل من الانسا  
وفي الناس البار والفاجر وقد يكون في بعض اليها يرو الساع و  
الطير ما هو او في منه بدمية واشد محاسنه علي جرمه واشكر للمعروف  
واقوم به والمثل في ذلك قول الحكيم الاول فقد قال انه ينبغي لذوي العقول  
من الملوك وغيرهم ان يضعوا معروفهم مواضعه وان ياتوا الخير الي اهل  
وان يمولوا من كان منهم عند شكر واحد ولا يضعوه عند من لا يحتمله ولا  
من لا يقوم بشكره وان لا يصطنعوا الاخا الا بعد اخبره لطرافته  
والمعرفة بوقايه ومودته وشكره ولا يخصوا بذلك خاصتهم واقاربهم  
ولا اشراف الناس واغنيائهم وذوي القوة منهم اذا كانوا غير محتملين  
للصنيعه ولا مستحقين لها ولا يصنعوا معروفهم ويرفدهم الناس الي بعيد  
عنهم نسبتهم وحرمتهم ولا اهل الضعف والجهد والفقرة اذا كان قايما  
اولا عارفا بحق ما اصطنع اليه مودته واشكر ما انعم به عليه بخير بالصحة  
معروفه بالخير صدقوا موثرا للحمود ومن الافعال والاقوال فاذا عرف بالخصا  
الحموده وهو وثق منه بها كان للعرف موضعاً والتقريبه واصطناعه اهدا  
فان الطبيب الرفيق العاقل لا يقدم علي مداواة المريض الا بعد المعاينه له



ولن يفتنه ذلك منه وان يكتفي به حتى يحس عرقه وينظر الى بوله ويقف  
على معرفة طبيعته وسبب علته فاذا عرف ذلك كله حق معرفته قدم  
على العلاج والدواء على قدر المعرفة وكذلك يجب على العاقل اللبيب  
ان وجد قومًا ذوي ممانته وفيهم وقاوشى من الهيايم على مثل حالهم  
ان يحسن فيما بينهم وبينه لعله يحتاج اليهم يوما من الدهر في كافيونه  
فان العاقل ربما حذر الناس ولم يؤمن على نفسه احدا منهم واخذ  
ابن عرس فادخله في آمنة والطير على يده **وقد** قيل لا ينبغي لذي عقل ان  
يحقر صغيرا ولا كبيرا من الناس ولا من الهيايم ولكنه جدير بان يلوهم  
ويكون ما يصنع على قدر الذي يرامهم **وقد** قيل انه لا ينبغي للبيبي  
ولا لعاقل ان يستصفي اَخا ولا يصطلح لامن بعد خبره فان من  
اقدم على الثقة بغير محبور وكان قد خاطر في ذلك واشرف منه على هلاك  
وفاد وقد يكون مع ذلك من العروف ربما استودع الضعيف الذي لم  
يجرب شكره ولم يعرف حاله في طابعه فيقوم بشكره لك ويكافي به احسن  
الوكافاه **كما قال** الحكيم في مثله انه لا ينبغي لاحد من الناس ان يحقر  
صغيرا ولا كبيرا مما صار في الورطان او ما يشبهه قدر على تخليصه  
من ذلك الا فعله معه رحمة منه ورجا ثواب الله تعالى على الخير واخبري ان  
لا يؤثس من شكر من استودعه معروفا ويدا حسنة ولا ينبغي له ان يامن  
من الدهر ان تقصير به احلجه الى ذلك الصغير الجاهل الذي وضع معروفه

عنده فبها فيه به وقد مضى في ذلك مثل ضرب بعض الحكماء قال الملك  
وكيف كان ذلك **قال** الفيلسوف **زعموا** ان انا انطلقوا الى  
بغداد فمخروا فيها ركية للباع وهي الزيبه فوقع فيها رجل صواعغ و  
بئز وحية وقد فلم يحركن ذلك الصانع بشي ولم يبرهنه فمر بذلك  
الزيبه رجل سياح فاشرف عليها فابصر ما اجتمع فيها من الباع والحية  
والرجل معهم فيها فتفكر ان اسك في نفسه وقال ما اراي مقدما  
عملا لا خيرا في افضل ولا احسن من تخليص هذا الرجل من بين هؤلاء  
الا عدا ثم اخذ حبلًا فادلاه الى الرجل ليصعد به فتعلق به الفرد فختمه  
فاصعده ثم اعاد به الثانية فتثبت به البيز فاخرجه ثم ادلاه الثالثة  
فالتوت به الحية فاستنقذها فشكرت له صنيعه بهن وقلن له لا تخرج  
هذا الرجل من الركية فانه ليس شي في الارض اقل شكرا من الانسان  
ثم لا سيما هذا خاصة **قال** القزوان وطني في جبل الى جانب مدينة  
يقال لها بزلجون **قال** البيز وانا في اجنة الى جانب المدينة **قالت**  
الحية وانا في سور المدينة فان اقيمتها يوما من الدهر ومررت بها واحتجت  
اليها فتوجه بناحتي ناتي ونجازيك بما اوليتنا واتيت اليها **ثم** ان السياح  
دلى للجبل الى الصواعغ ولم يلتفت الى ما ذكره الفرد والبيز والحية من  
قلة شكره فاستخرج به وتفرق كل واحد منهم الى وطنه وبقي الصانع مع  
الناسك فمجدله واشي عايمه وقال انك قد اويتني معروفا جسيما وانجيتني



من الهلاك وانا حقيق بحفظه فان قضيت لك ان تأتي مدينة براجون فاسأل  
فاني رجل صايغ ومنزلي بها اصوغ الذهب والفضة وانا معروف بالمدينة  
لعالي اكا فيك بما صنعت الي من المعروف واجازيك بحبل ما كان منك ثم  
مضي كل واحد منهما لجهة وان الصايغ مكث حيا من الدهر ثم عرضت  
له حاجة نحو تلك المدينة فاسار اليها فيمن هو سائر في بعض تلك الجبال  
اذا صر به القرد فرفع راسه فعرفه فنزل اليه من شجرة كان فيها وانا ههنا  
فوجد له وقبل يديه ورجليه واظهر له الشكر واعتذر اليه **وقال** اني لا  
املك شيئا وجذب ثوبه واما اليه ان اجلس مكانك واقصر عندي يوما  
هذه اوليتك هذه لعالي اكا فيك بما صنعتي ولكن اصبر علي ساعة حتى ياتي  
اتيك بعض شي تقيب منه ثم اطلق فلم يلبث ان جاء اليه مسرعا فانا ههنا  
بنالكة كثيرة طيبة فوضعهما بين يديه فاكل منهما ما يكفيه ومات في ذلك  
الجبل متائسا بالقرد وبواشه فمضي القرد من ساعته الي البير وكان  
عارفا بكانه فاحضره بكان اناسك وانه لا بد لهما من مكانة **قال**  
البير وكيف الحيلة بك فانه **قال** القرد ان انت اسعفتني وحييتني فجو  
ان اصير وانت الي مكانة فاني قد عرفت موضعا في قصر من قصور  
هذه المدينة اصل من ذلك المكان الي اخل القصر فاسرق حليا لاني  
صاحب القصر فان يدروني واخذوني فاحبسي منهم واقتلني **فقال** البير  
نعم فمضيا جميعا فدخل القرد القصر ليلا واقام له البير علي الباب الذي

دخل منه حتي رجع القرد اليه ومعه حلي كثير فذهب وقضه كان اخذه من  
ابنة الملك بعد ان قتلها فاتيها به الي اناسك فدفعاه اليه ولم يعلم ما  
حال الحلي ومن اين هو وكيف اخذاه **فقال** الصايغ في نفسه هذه  
البهايمة قد اولتني هذه وصنعني في قلبك لو قد انتهيت الي الصواغ فانه  
في هذه المدينة وقد اولتني معروفا مثل ما اولت هذه السباع  
والصايغ اخذ بالشكر والكفاه وانا لا احتاج اليه ولكن اتى الصايغ حتي  
بيعه الي هذه الحلي ولا اكلفه من مكانتي علي احسانني اليه شيئا وانه  
ان كان الصايغ مسترا لاشي له فانه سيبيع لي هذه الحلي بثمنه فيعطيني  
بعضه وياخذ بقيته ثم ان الصايغ دخل المدينة واغفل ما خدع من امر  
الصايغ وقلة شكر الانسان فاتي منزل الصايغ فلما راه فرغ به وادخله  
منزله وساله عن حاله والسبب الذي صار له الي هذه المدينة فاحضره  
الناسك بامرهم واخرج الحلي واخوه فراه اياه وساله ان يبيعه له  
فعرف الصايغ الحلي وكان الصوت اضطرب في امره وانهم يريدون  
فاخذوا فلما راي الصايغ الحلي قال الصايغ الطمين ولا تخرج حتي ارجع  
اليك فانظر في حاجتك ثم ان الصايغ خرج من عنده ففكر في نفسه  
**وقال** قد امكنتني امر خطر اروح به الي ملك هذه المدينة وعنده عفا اهل  
المدينة وصاحب الحلي فيعرفون به امانتي ويطيئون الي وانا منطلق  
الي باب الملك حتي اخبره بما صار الي من علم هذا الامر فانطلق الصايغ حتي



أتى باب الملك ثم أرسل إليه فاحضره أن الحلبي الذي أتاهم به من اتهم واخذ من  
الناس بسبه من اخذته وفع الى وصار عندي وصاحبه الذي قتل ابنك  
واخذ من الحلبي والخوهر هو في منزلي وقد ظفرت به واستوثقت منه  
فجأت رسول الملك الى منزل الصايغ فوجدوا الناس والحلبي معه في  
فانطلقوا به الى الملك فامر الملك به ان يحدب ويطلق به في المدينة ثم  
يصلب ففعلوا ذلك وطاقوا به وجعل الناس يكي ويقول بأعلى  
صوته اني لو اطعت الحكماء فيما وصفوا من قلة شكر الانسان لمر  
يصيبني هذا البلا ولم اصبر اليه فلما سمعت الحية هذه المقالة خرجت من  
وكبرها لاجتماع الناس وكثرة اصواتهم فرأت اناسك في تلك الحالة  
واشد عليها امره وفكرت في الاحتيال خلاصه وقالت هذا يوم  
حاجته الى حاجتي اليه كانت يوم انخاني من البير وانا محالة له بمجدي  
لما ان الحية انطلقت حتى دخلت دار الملك فعضت انا له عضد  
شديده ولم ترد قتله فلما بلغ ذلك للملك ان ابنه قد لدغته حية  
دعا اهل العلم ليرقوه فيشفوه فلم يغشوا عنه شيئا ودعوا الرقاين  
فرقوه وسقوه من ادويتهم فلم يغش عن ابن الملك من ذلك شيئا  
وجعل ابن الملك في كل ساعة يغني عليه والوجع يشتد به فامر الملك  
الحساب ان يحسبوا له وينظروا في نجه ولم يدع في مدينته تطيبا  
ولا رقوا ولا احد رجاء عنه علم شي فاما اصاب الغلام الاحضر واهله



بإصلاح الغلام ولا خيال له فلم ير الوابعا جوده بالأنواع العلاج والرقا حتى  
نظم الغلام فقال لما أعني على اتاني آت فقال لي ان الملك قد امر بعذاب  
رجل من الناسك وصلبه ظمما لوعده وانا عليه فدعا الناسك ربه فاصابتك  
دعوتك وانتك لست تبرأ حتى يسلك الناسك ومسحك بيده ويدعوا له  
لك فان الله يشفيك ببركته ولا فانك ميت فلما سمع الملك ذلك  
من ابنه ارسل من ساعته رسلا الى الناسك فأتى به فامر به ان يرقى ابنه  
فقال له اناسك انه لا علم لي بالرقا قال له اخبرني ما حاجتك وما الذي  
اقدرك هذه المدينة فقصر عليه الناسك قصته واجبره بالذي كان من صنيعة  
الى الصايغ والبير والحق والقر دوالذي قلن له في امره والذي جملته  
على ان ياتي مدينته وكيف صار اليه ذلك الحلبي من جانب البير والقر د  
وانه لا علم له من اين اتياء به وما رجا من مكافاة الصايغ **ثم دعا ربه**  
فقال اللهم ان كنت تعلم اني قد صدقت في جميع ما قصصت على الملك  
في امري فمجل لابن الملك الشفاء والعافية فبر ابن الملك مما كان به  
وكشفه الله عنه وصح فامر الملك بتسليم ذلك الحلبي الى الناسك واعطا  
من ماله لصاحبه الذي استحق ذلك من ثمنه وزاد الناسك من عنده  
ووصله واحسن اليه ثم سرحه وامر بالصايغ فصلب **قال** الفيلسوف  
للملك فقي صنيعة الصايغ بالساح وكفره له بعد استفادته اياه وشكر  
الربايم له وتخليص بعض اياه عبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر وادب في



موضع المعروف والاحسان عند اهل الوفا والكرمة فهو الام بعدوا  
لما في ذلك من صواب الراي وجلب الخير وصرف المكروه باذن الله تعالى  
**تم وكل باب السابغ والصانع الغادر واليز والقرء والحبه وهذا**  
**باب ابن الملك واصحابه الناجر وابن الشريف**  
**والكار قال** قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما  
ذكرت مما يحق علي الملك من التوحي بعرونة اهل الشكر والوفا قربوا  
ام بعدوا واورايتك تقول انه لا شيء ابلغ في سعادة الرجل وصلاح حاله  
في عيشته وغير ذلك في امره من العقل فان كان ذلك كذلك فاجز في  
ما بال الرجل السفيه الجاهل يصيب من الرفعة والشر والخط  
العظيم وبلوغ الامنية ما لا يصيبه الرجل الحكيم اللبيب العاقل البصير  
الحليم العارف بالامور الحسن التدبير لها وانه قد يصل من نواب الدهر  
وحدثانه الي من كان ذا فضل في عقله وتدبيره وسياسته لامره ما لا  
يصل مثله الي اهل التفريط وقلته الرويه وضعف الخبر واضطراب  
الحال في العقل والفهم **قال الفيلسوف** كما ان الرجل لا يسمع الا باذنيه  
ولا يبصر الا بعينيه فلذلك العالم انما مبر بالحلم والعقل والتثبت عين  
انه قد يغلب علي ذلك كله القدر المقدور والقضا المبرم وكما ان قوام  
الجسد بالنفس والروح والقدر مقدور علي صلاحه فمن الناس من  
يجري الله له المساعده في حاله ويرزقه النظر بما يريد من الخير ولا يحسن

العمل ومنهم من يتم سعادته بان يوقفه الله للحزم ويعلمه اياه ويرشده اليه  
ويفتح له ابوابه فيعرف الاشياء بحسن التدبير لها فيكون ذلك سبب  
لما قدر الله له وكل ذلك لا يقدر احد بحيلته ولا بعقله عن ان يزيل منه شيئاً  
عما قدر الله فيه وسبق فيه قضاءه وقدره ولكن لا يهولوا رجاله وام شيء  
من خصال الفضل والخير يصير الي احد من اهل الله يا ليس معه عقل  
ولا حلم يدبر به امره لان العلوم والعرفه والده حفته محسوبة علي صلاحها  
من رزقه وانما يزيد القضا والقدر اني علمه فيموت لان صلاحها او  
يهلكا **والتل في ذلك** مثل ابن الملك الذي رثي علي باب مدينه  
يقال له اطلو رجالاً ساءت كتب عليه بعد ان تم امره وبلغ امنيته ان  
العقل والجمال والقوه والاجتهاد والحيل في امر الدنيا والاخره وما سوى  
ذلك فانما ملاكه القدر والقضا **قال** الملك وكيف كان ذلك ولا سبب  
كتب ذلك الملك هذا علي باب المدينه **قال** الفيلسوف سبب ذلك  
انه كان اربعة نفر جمعهم السفر في طريق واحد فاصطحبوا **احدهم**  
من ابنا الملوك وكان ولي عهد ابيه فغلبه اخ له علي الملك بعد موت ابيه فهرب  
متخفياً متوارياً بالتمت اللاتحيا لنفسه ويشفق عليها من ان يغتاله  
اخوانه فيقتله **والثاني** رجل من ابنا التجار **والثالث** رجل من ابنا الاشراف  
من اثم ان سرحاً وجلاً وكالا **والرابع** من ابنا الاكره فصاروا جميعاً  
في سفرهم ذلك الي جهنم وضر شديد لغاد ما كان تزودوا السفرهم فصاروا



لا يملكون شيئاً غير ما عليهم من الثياب فينام مشغون ويحدث بعضهم بعضاً  
اذ صاروا الي ان تنازعوا ما بينهم ما يجري به الامور في هذه الدنيا وما  
يصير به الرجل الى الغبطة وسآ المنزلة وخففت العيش **فقال** الذي  
هو من ابناء الملوك ان امر الدنيا كله وملاكها انا هو بالقدر والذي قد  
على الانسان فهو ياتيه على كل حال والصبر للقضا والقدر وانتظار هبها  
افضل **وقال** الذي هو من ابناء التجار العقل افضل من كل شي وما اظن  
الحصانة والصبر بلا شيا الا وهو احري ان يصير صاحبه منه الى سعة الحال  
من غير ذلك **وقال** الذي هو من ابناء الاشراف الجاهل خير مما ذكرته وانه  
من رزق جالاً وكالاً وتاماً في خلقه وحسن هيئته خليف ان لا يؤدبه  
ذلك الا الى خير وانه ليس شي هو اعون له على طلب رزقه منه **وقال**  
الذي هو من ابناء الاكره الاجتهاد افضل لك كله ولا علم احدا يصل الى  
طعام يوم واحد لا بلجتها دفلة نزالوا في ذلك وخوه كذا لك حتى دنوا من  
المدينة التي سافروا اليها فجلسوا جميعاً قريبا من المدينة خارجاً عنها  
ثم اخذ بعضهم بعضاً في العمل فيما ذكر انه يصلح به حال الناس وان يحقق  
كل واحد منهم قوله فقالوا لا كار السكين انطلق فاطلب لنا طعاماً  
ليومنا هذا باجتها دك فانطلق حتى دخل المدينة فسأل قوماً من  
مكان يتحدثون وقال لهم اني غريب في هذه المدينة وقد فقد ما كان  
سعي ومع اصحابي وهم ثلاثة فاجزوني بما اذا عمل به بيدي يومئذ من غده

واحد ثمنه ما به دينار **فقال** اصبحوا فقالوا الذي هو من ابناء التجار قم فحقق  
لنا قولك واستعن بعقلك والنسب لما يصلحنا في يومنا هذا فقال  
انا فاعل ذلك ان اعان الله علي ذلك فخرج التاجر من بينهم فطلب موضع  
متجر تلك المدينة على ساحل البحر فاستدل حتى اتى موضع متجرها  
فابصر سفينة عظيمة من سفن البحر قد ازوت الى الشاطئ بعيد  
من المدينة فخرج اليها الناس من تجار المدينة ليتبعوا ما فيها فاموا  
اصحابها على بيع ما فيها ثم جلسوا الى ناحية فقال بعضهم لبعض انصرفوا  
يومنا هذا ولا تشربوا شي حتى تلبسوا اصحاب البضائع الى غد نلخذه  
سهم بارخص ثمن فلما ذهبوا عنهم قام التاجر الغريب الى صاحب السفينة  
فابتاع ما كان معه بما سومه او ليك التجار فاستوجب ما في السفينة  
فلما بلغ التجار ذلك اسرعوا بالانصراف الى المدينة فوجدوا الرجل قد  
اشترى واستوجب فاربحوه الف دينار واستوفى منهم ربحه واحال  
صاحب السفينة عليهم وكانوا تلك التجار اصحاب ملاقة وقدره معروفين  
وحمل التاجر ربحه ورجع الى اصحابه فلما سار بالباب كتب عليه عقل يوم  
واحد بالف دينار فحسنت حاله واقاموا مكانهم ونفقوا بما اصاب  
واخصوا **فقال** اصبحوا في اليوم الرابع فقالوا الذي هو من ابناء الملوك  
الى متى تنتظرنا القدر ومتى تجلب به اليك ما يصلحنا وينفعنا قال لم  
اني والله ما عندي حيلة ولا اقدر على شي وانما انتظر لا القضا وما اشك



ان كل ما قضا الله لي وقدره فهو يا بني لا محالة وخرج من عند اصحابه  
حتى اتي باب المدينة لا يدري اين يتوجه فجلس على باب دكان كبير عند  
باب المدينة وقد قضى الله عز وجل ان ملكها مات يومئذ فلم يترك الا ابنا  
واحدا كان ولي عهده من بعده ولم يكن الملك تركها خا ولا اهل بيت  
وكان اهل بيته قد انقضوا وبادهم الدهر وافتاهم ولم يبق منهم غير ذلك  
الغلام الذي كان ولي عهد ابيه فلما مروا بجنازة الملك وكان ذلك الفتي  
جالسا على باب تلك الدكان فلم يتحرك ولم يخف ولم يعتبر لجنازة الملك  
واظهر الحزن وهو جالس فانكروه وساله رجل من قواد الملك ممن كان  
انكر مجلسه وهيئته من انت وما اجلسك باب هذه المدينة ولم  
تتحرك لجنازة الملك حيث مرت بك فلم يحجبه الفتي بشي فغضب عليه  
ذلك الرجل وشمه وطرده من باب المدينة فلما مضوا بالجنازة رجع  
فجلس في مكانه ورجع القوم بعد دفنهم الملك فابصر ذلك الرجل  
جالسا في مكانه فانه فقال له الم انهلك عن هذا المجلس فانطلق به  
حتى جبه في الحبس فلما ان كان من الغد ملك الناس ابن الملك  
ودعوله ففقد الناس واخذ العظماء والاشراف منازلهم عند  
فتكلم الرجل الذي كان حبس ذلك الغلام فقال اين مررت بالامس  
على غلام جالس حيث حملنا جنازة الملك على كان في باب المدينة  
فلما رايت انكرته لما كان عليه من اللباس والهيئة وعلمت ان هيئته

ليست كهيئة اهل بلادنا فكمته فلم يجيني فطرحته عن ذلك الموضع فلما  
رجعنا من دفن الملك وجدته جالسا في مكانه فاحذتته فادخلته السجن مخافة  
ان يكون عينا علي فلما سمع ذلك الملك الذي كانوا ملكوه يومئذ ارسل  
الي الغلام فلخرجه من السجن وامر به ان يوتي الي بين يديه فلما اتى به  
سأله من انت وملحالك ومن اسى البلاد انت فعال الفتي انا ابن فلان  
الملك ملك فرنونا واسمي ظهره كنت ولي عهد ابي فلما مات ابي غلبني  
اخي علي الملك فمهرت منه خوفا وحذر علي نفسي وتخوفت ان يقتالني  
فيها كني فقصدت والدك ورجوت نصرتي لي وتقويت اياي فلما ان  
مروا بجنازته غممني ذلك ما تخوفت من شرا قد سر علي وتعاطمني موته  
وما اخطاني ما رجوت عنده حتى غلب علي الدهر وكنت غريبا بالبلد علي  
باب دكان من السوق فلزمت مجلسي الذي كنت فيه علي باب المدينة  
مختفيا مما جلب القضا فلما تكلم هذا الكلام عرف الملك اياه وجميع  
من كان في ذلك المجلس من العظماء والاشراف وعرف من كان يقع الي  
بلاد من التجار من حضر مجلس الملك الغلام بعينه فعرفوا الملك ذلك  
فاوعده الملك العدة الحسنة وضمن له ان يفعل معه كل شي رجاس ابيه  
في معونته ورفده علي اخذ حقه فامر له بالمنزل والراكب والكاوي و  
الاموال الكثيره وكان في سنة تلك اهل المدينة انهم اذا ملكوا ملكا جديدا  
حملوه بعد سبعة ايام علي قيل وطوفوا به المدينة وحوالها وركب معه جنده



وقواده باحسن الهيئة وانتمها واكملها وبالوان من اللعب والله هو يصرون  
ذلك اليوم عيد الهيم ثبت باسم الملك فلما تمت لذلك الغلام سبعة  
ايام ارادوا حمله علي فيل كما كانوا يفعلون بغيره من ملوكهم فامر ان  
يحمي للغلام الاخرا الذي ذكر ان اياه هلك وان اخاه غلبه علي ولاية عهد  
البلد وان يحمل عليه مثل هيته وقال لاهل المدينة ان هذا الغلام  
ملك في بلاده مثلي ففعلوا به ذلك فلما رجع الملك امر للغلام بالضيافة  
وان يقام له جميع ما يصلح الي ان ينظر في امره ووجه ابنته ثم  
ارسل الغلام الي اصحابه فضمهم اليه واعطاهم واغناهم ولم يلبث  
الملك ان امر للغلام بجنود من جنوده وحمل معه اموالا من امواله  
وحمل ابنة الملك التي كان تزوجها له وفوض معه افضل قواده و  
اشدهم راسا وابصرهم عداوة الحرب فرجع الغلام الي بلاده فلما راي  
اخاه مامعه من الجنود والقوة استقبله فسلمه الملك وصاحبه علي ما عليه  
واشرطا فيما بينهما شرطا صلح به ما بينهما فملك لك الغلام امر تلك المدينة  
وامر ان يكتب علي باب المدينة ان اجتمعا درجل ببدنه في عمل يوم  
واحد يكسب منه ما يسعه وثلاثة نفر معه في طعامهم وشرابهم وان جمال  
الرجل وادبه وشرف ابايته ما يكسب المجد ويطرد عنهم الوحش وان  
كان غريبا في غير بلاده وان يبلغ ذلك وثمنه في اليوم الواحد ما يدينار وان  
العقل والظرف والبصر بالحرفه والثقل يودي صاحبه الي ان يكسب

في اليوم الواحد دينار وان التوكل علي الله وتفويض الامور اليه وانتظار  
مقدور قضاء به يرد علي الملك المسلوب ملكه حتي يعود منه الي افضل  
ما كان عليه وان كل ذلك بالقضاء والقدر يجرى ليس بشي ما خلق الله تعالى  
ان يخطوا خطوة ولا يهيم بامر الا بما يريد الله ويقضي فان الامور كلها  
مجمعها اليه وهو اولي بها وهو الساثر بعلمه بالا يدري احد كيف اجرا  
ولا كيف امضاها **ثامنا** اصحابه الذين كانوا مجتمعين في السفر فقال لهم  
اننا نزل منذ اصلينا وضمتنا وياكم طريق واحد في ولاية الله تعالى وهو  
الي الجنة والبركة وكان الذي سار اليه كل واحد منكم من تصديق مقالة صنع  
الله وقد راس قضاياه فانه لولا القضاء والقدر لم يجر علي السنتكم اجرا  
يومئذ ولم يلهم كل واحد منكم العمل بما قال وتحقق ما ذكره اصحابه وكان  
امري قد عظم علي ان احنال نفسي فيه او اقدر ان اصير منه الي ما صرت  
اليه بقوتي حيث وترني اخي وغلبني علي حتي حتي هربت منه مخافة علي  
نفسي ولم يكن لي في امري حيلة الا التفويض الي الله عز وجل والرضا بقضائه  
فما قني القضاء والقدر بما توحده الله سبحانه وتعالى الي من الصنيع الي  
ان صرت الي ما صرت اليه من المصير الي تلك المدينة علي غير تعديتي لها ثم  
صرت الي ملكها فلقيتني من الحجة والهمني من الكلام ما صرت به الي عطف  
قلبي علي وقبول قولي عن غير فكرة كانت مني ولا علم ان اصير اليه ولكنه شي



قدّر الله في قلبي واجراء علي لسان فرز قني به المحبين ذلك الملك  
الغريب الذي لم يحوي ديني ودينه كلام قط ثم اضطرني به الامور بما  
يجري به الله تبارك وتعالى الي ان صرت ملكا علي بلاد دي ومظفرا  
علي اعدائي بما كان سلب في حقني بغير حول مني ولا قوة ولكن قضاء  
من الله نافذ وقدرة مقدور وحكم عدل واحمد لله الذي هذه الاشيا  
كلها مرجعها اليه لا يقدر احد بحيلة علي دفع كاي من قدر ولا ان  
يخلق ما لم يكن فامر الملك ان تجمع عظمى اهل بلاده واشرافهم  
وحكامهم ونساكهم ليخطبهم ويعظمهم في خطبة موجزة بحكمة بليغة  
ووعظهم موعظة حسنة وحثهم علي العمل بما يقرب الي الله سبحانه وتعالى  
وحذرهم ما يوقع في عذابه من معصيته فمنهم من رجع من الناس  
الدين امر الملك باحضارهم فاستوي قائم ثم قال قد تكلم الملك  
بعقل وحلم وراي عرفنا مقالته وكل قوله حق وانه هو سبحانه وتعالى  
هو ساق ملكك اليك وكنت له اهلا بما قسم الله لك من العقل الكامل  
والراي الصيب وحسن الظن بالله وشدة اليقين واذا قضى الله للعبد  
بالعقل والحكم والراي وطبعه علي الرافة والرحمة لرعيته اينما الله علي ملك  
البلاد ورده عليه العباد وان اسعد الناس في امر الدنيا والاخرة من  
رزقه الله تعالى عقلا ورايا وحكما وقد احسن الله اليك ان جعلك للامانة

الماضي خلفا ورعيته من بعده راعيا فسال الله ان يجعلك مروفا  
رحيما بجميع خلقه سعيلا عند الله ثم قام ناسك اخر فحمد الله واشي عليه  
ثم قال اني كنت قد ملكت قبل ان اصير اليك دينارين فقدف الله في  
قلبي حب العباد والعمل للاخرة فقلت انصدق باحديهما واستبق الآخر  
ثم قلت في نفسي ليس شيء هو اعظم لاجري فيه عند الله من ان اشتري  
نفسا فاعتقها بالوجه الله فاتييت السوق فوجدت مع رجل صياد  
حاميتين يريد بيعهما فساومت بهما واعطينته بهما دينارا فابي لادينارين  
ولم اكن املك غيرهما فعظم علي ان اشتري بهما جميع ما املك ثم سلم لي  
الصياد طيورا منهنما دينارا وامسك الاخر فدخلني رقة لها وازعت نفسي  
لعلمها ان يكونا زوجين ذكر وانثى او اخوين فاذا فرقت بينهما مات  
كل واحد منهما جزعا علي صاحبه وعلي ان تتركهما في يد الصياد ان يجي  
لهما طالب فاكون قد دخلت في اثمهما فلا اري الشفاعة لان اشتريهما  
بالدينارين كلاهما واعتقهما فاشتريتهما بدينارين وقبضتهما فقلت  
اريد ان لا اصنع في امرهما ان ارسلتهما في العمران وقرب الناس تخوقت  
ان يضعف علي ان يطير لهما الصياد وما بهما من شدة رباط الصياد فلا آمن  
عليهما ان يصاد اتانية فلا يعني عنهما ما اردت بهما شيئا فانطلقت بهما الي  
مكان كثير الممرعي بعيد من الناس فارسلتهما فجعلتا يطيران وانا انظر اليهما



فلما بعد امتي وقعا على الارض فتوجرت نحوها بخافته عليها فلما قربت  
منها طارا فلم يزلوا كذلك وانا اتبعها حتى وقعا على غصن من اغصان شجر  
فتبعتهما حتى اذا قربا من الشجرة نزلا فجعلتا يحفران ويضربان في اصل  
تلك الشجرة فدنوت من الشجرة لانتظر ما يصنعان فحزرت بعضا كما  
معي في الموضع الذي كانا يحفران فيه فاذا جرة فيها دنانير فكشفت عنها  
واخذت ما فيها ففعلت انهما اذا جريا في دعوت الله ان ينطقها  
كي اكلهما فانطقهما الله تعالى الذي انطق كل شيء فقلت لهما ايها  
الطائر ان اذ كنتم في العلم ما تحت الارض فكيف صرتم في شجرة الصياد  
فقالا لي ايها العاقل العالم المر تعلم ان القضاء والقدر غالب علي كل  
شي فان لم نستطيع احد ان يجاوز قضاء ربه او يقصر عنه وكل  
الذي رايت من حالنا وحالكم حتى صرت الي اسل هذه الشجرة فانما هو  
من القدر المقدر وفاسد الخلايق من قدر الله له الخير وقضي له به  
فاستقاهم من جري له قدر ربه بخلاف الخير **قال** الفيلسوف  
للملك لي عرف اهل النظر والراس في الامور والعلم بها ان الاشياء  
كلها بقضاء وقدر لا يجلب احد منها الى نفسه محبا ولا يذفع عنها  
منها مكروها وان ذلك كله من الله والله يفعل فيها ما اراد ويمضي فيها  
ما احب فلتسكن الي ذلك الانفس والنظير اليه القلوب فان

في ذلك لمن الله الله ووفقه له سعة ومراحة **ثم وكمل** باب ابن الملك  
واصحابه وهذا **باب اللبوة والاسوار والشعر**  
قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر القضاء والقدر و  
غلبتهما الاشياء كلها فحدثني عن من يدع صغيره اذا قدر عليه لما يعرف  
من شدة ما يبغى به المضروب وما يصيبه من الضرب ينصرف بما يتعظ  
به في نفسه من ذلك ويكون له واعظا وزاجرا عن عرض الدنيا وعن  
ارتكاب الظلم والعدوان من غيره **قال** الفيلسوف انه لا يقدم  
على طلب ما يضر بالناس ويؤثم الا اهل الجهالة والسفاهة يسوء  
النظر في عواقب امور الدنيا والاخرة وقلته العلم بما يدخل عليهم في  
ذلك فلا يحيط به القول من حلول الثقة بهم وبينهم من تبعه ما  
الكنسوا اما لا يؤمن به العطب فان سلم بعضهم من بعض بمنية تعرض  
قبل حلول ذلك به اعتقرتهم الاخرى بما ينقطع فيه الكلام والوصف  
من الشدة وعظم الهول وكل ذلك وبال ما صنعوا وما ارتكضوا فيه  
من العدوان والاثم وصار عاقبة امره الي اشد العذاب وكل ما  
هو آت قريب وربما تعظ الجاهل واعتبر بما يصيبه من المكروه  
من غيره فارتدع عن ان يغشي احد مثل ذلك من الظلم والعدوان  
ورزق نفع ما كف عنه في العاقبة ونظير ذلك حديث الاسوار واللبوة  
والشعر **قال** الملك وكيف كان ذلك **قال** الفيلسوف **عموا**



ان لبوة كانت في غيطة على ساحل وكان لها شبلان فخرجت اللبوة  
ذات يوم من الغيطة تطلب صيدها وحلفت شبلها في الغيطة فمر بها  
اسوار فابصرهما فحمل عليهما فزماها وقتلها وسلخ جلدهما فاحتقنها  
نصرا الى منزله بهما فلما رجعت اللبوة رأت شبلها قد كسب عنها  
جلودهما ونبت ابا العرافا بينت منها اسراع عظيم وعينا سحيحة وهما  
وغيظا شديد اورض وجدها واضطربت ظهر البطن وجزعت  
وضجت وكان الى جانبها شجيرة اجارا لها فلما سمع صوتها وضجيجها  
وجزعها خرج اليها فقال مالك وما يبكيك وما نزل بك وحل  
بعقوتك هلم فاخبريني لا شررك فيه واسلبه عنك قالت اللبوة  
شبلاي سر عليهما اسوار وقتلها وسلخ جلدهما فاحتقنها والفاها  
بالعراء فقال الشجير لا تخزي ولا تجرمي ولا تنجري وانصفي من نفسك  
واعلمي ان هذا الاسوار لم يات اليك شيئا الا وقد كان منك الى غير  
واحد من كان حيمه ومن يعر عليه كوجدك بشليك فاصري من  
غيرك كما صر عليه غيرك منك **فابنه** قد قيل كانه ين تدان ولكل ثمرة  
عمل من الثواب والعذاب وهما علي قدره في الكثرة والقلّة كالزراع  
اذ احضر للحصاد اعطي على حسب بذره فاعلم في ذلك قالت اللبوة  
ابن لي ما تقول واوضحه قال الشجير كما رأيته من العرا قال ما به  
سند قال الشجير فما الذي كان يقوتك وتعيشي منه قالت اللبوة

لحم الوحوش كنت اعيش منها كال الشجير ومن كان يطعمك ذلك  
تقات اللبوة نفسي قال الشجير اما كان لذلك الوحوش ابا وامها  
قالت اللبوة بلي قال الشجير يا انا لا نسمع لذلك الابا والامهات  
من الضجيج والجمزع والضجير والصوت ما نسمع منك ونراه من عجلتك  
اما انه لم يصبك ما نزل بك من ذلك الا لسوء ظنك وتركك النظر في  
العواقب وقلة شكرك فيها واعفالك ذلك وجهالك بما ترجع عليك  
من ضررها فلما سمعت اللبوة ذلك من الشجير عرفت ان ما اصابها  
عقوبة بما اكتسبت وحت على نفسها وجرة اليها وانها هي الظالمه  
الجائرة واية من عمل غير الحق والعدل انتقم منه وادبل على فتركت  
الصيد وانصرفت عن اكل اللحوم الى اكل الثمار والنسك والعبادة  
وكان عيش الشجير من الثمار فلما راي ان اللبوة قد اجحفت بالثمار  
واكثرت من اكله اناها فقال لها لقد طنت لقلّة الثمار وما انتفدت  
منها انها لم تحمل العام فلما رايته اكل اياها واتي اكله لحم ورفك  
رزقك وما قسم الله لك وتحولت الى رزق غيرك فانتقصت به  
علت ان الشجير اثر كما كان يثمر فيها خلا وانما ات الضرورة في ذلك  
من قبلك فويل للشجرة والثمار ولين كان عيشه منها ما اسرع هلاكهم  
ودمارهم اذ قد نازعهم في ذلك وشاركهم من لا حق له فيه ولا نصيب  
فلما سمعت اللبوة ذلك من الشجير تركت اكل الثمار واقتلت على



اكل الخبيث والعبادة وانما ضربت لك هذا المثل لان الجاهل ربما  
انصرف فكمرة لكرهه يحل به عن ضرائ الناس استكلا منه ما ناله  
منه كاللينة التي تركت ما لقيت وشيلها بالكل لحوم الوحوش ولقول  
الشعير اقبلت علي النك والعبادة وترك ما كانت فيه من  
ضرائ الوحوش **ثم قال** الفيلسوف للملك فاناس احق بحسن  
النظر في ذلك ولاخذ بالذي لهم للحظ فيه منه **فانه** قد قيل ما لا  
ترضاه لنفسك فلا تصنع لغيرك ومن تكلم فيك في رضاه بما ليس  
فيك تكلم فيك في غضبه بما فيك ومن تم لك فقد تم عليك فان في  
ذلك العدل وفي العدل رضا الله سبحانه وتعالى ورضا الناس  
**ثم وكل** باب اللبوة والاسوار والشجر وهذا **باب الناسك**  
**والضعيف** وهو باب من ترك عملا بحسنة وتعاطى عملا  
غيره فلم يحط به ثم جمع الي عمله وقد نسيه قل الملك للفيلسوف  
قد فهمت ما ذكرت من امر من يدع ضرائه لضرائه او بليته تدخل  
عليه فاجزي عن من يدع عمله الذي يليق به ويشاكله ويطلب سواه قلا  
يدركه فيراجع الذي كان في يديه فالي يقدر عليه فيبقى حرا ثم رده **قال**  
الفيلسوف **اعلموا** انه كان في ارض الكسج ناسك مجتهد مشهور  
به ضيف ذات يوم فدعا الناسك لضعيفه بشرط طرفة اياه فاكلامه  
جميعا ثم ان الضيف قال للناسك ما احلي هذا الشر والبيسة وليت في

٢٤  
وكان اشرفها نفاد منه وابعدها منه واقلمها رصا بحاله ولم يكن  
الاسد عرفت ما بحاله فقال لكليه لعمري اما ترى يا اخي شان الاسد مقبلا  
في مكان واحد لا ينسبط ولا يبرح ما شانه قال لكليه بل ما شانه  
انت والسالة عملا ليس لك اما نحن فحالنا حال صدق ونحن علي باب  
ملكنا واجدون ما ناكل ونشرب ولنا من اهل المرتبة التي يتناول  
اهلها كلام الملوك والنظر في امورهم والمشورة عليهم فاسكت واعلم  
انه من تكلف من القول والفعل ما ليس من شانه اصابه ما اصاب الفرد  
قال دمنه وما اصاب الفرد قال لكليه ان قرده اراي نشارا  
يشق خشبه علي وتدين والنجار علي الخشب كالاسوار علي الفرس  
وانه كلما اوتد وتدنزع الاخر ثمران النشار قام لبعض شانه فانطلق  
الفرد متشبها به متكلفا من عمله ملا بحسنة فركب الخشب ووجهه  
قيل الوتد فتدلت خصياته في الشق فلما نزع الوتد انطبقت الخشب  
علي خصياته فحشر مغشيا عليه وكان اشد من ذلك ما لقي من النشار  
حين اناه فاوجعه ضرايا قال دمنه قد فهمت شاكل ولكن اعلم انه  
ليس كل من يدنو من الملوك انما يدنو منهم لبطنه لان البطن يحشي  
بكل مكان ولكن يلتصق بذلك ان يسر الصديق ويكبت العدو وان ادنى  
الناس مروءه واقلمهم عقل الذين يرضون باليسير ويفرحون بكالكلب







مكانهم وبلوغ منزلتهم بحمد **وكان يقال** لا يواضب على باب السلطان  
احد فيا في عن الالف ويحتمل الاذي ويظهر الغضب ويرفق بالناس الاخلاص  
الي حليته منه **قال** كليله هيك قد وصلت الي الاسد فما رفقك الذي ترجوا  
ان تنال منه المنزلة عنده **قال** لو قد نوت من الاسد وعرفت اخلاقه لم رقت  
في متابعته وقلة المخالفة فاذا اراد امره عندي صوابا زينت له وبصرته  
ما فيه من الرشد وشجعت عليه حتي يحمل به وينفذ فيه واذا اراد امرا يخاف  
ضره وشينه بصرت ما فيه الضر وما في تركه من النفع بارفق ما يكون وما  
اقدر عليه والينه وانا رجوا ان يري مني افضل ما يري من غيري وان يزداد لي  
بذلك خيرا فان الرجل الاديب الرفيق لو شأ ان يبطل الحق ويحقق الباطل  
احيانا يفعل كما لصور الماهر الذي يصور في الجدار نصا ويركانها خارجة  
منه وليست بخارجة وتصا ويركانها داخله فيه وليست به داخله فاذا ابصر  
الاسد فعلي وعرف ما عندي كان هو الذي يلتزم ربي واكرامي قال كليله اما اذا  
كان هذا رايتك فاي أحد ترك السلطان فان في صحبته خطرا عظيما  
وقالت العلماء في امور **كجهر** ثلاثة لا يجترى عليها الا اهووج ولا يسلم منها الا  
المهذب اولها صحبة السلطان وايتمان الناعلي الاسرار وشرب السم  
للتجربة وانما شهت العلم السلطان بالجبل الصعب المرتفع الذي فيه  
الثمار الطيبة والجواهر النفيسة والادوية النافعة وهو معدن ذلك

٢٤  
والاسد والذباب وكل سبع مخوف الارتفاع الي شديدا والمقام فيه اشد  
**قال** دمنه صدقت فيما ذكرت غير انه من لم يركب الا هو اللم ينل من  
الروايب ومن ترك الامر الذي لعله ان يبلغ فيه حاجته هيبه ومخافة  
لعله ان يتوقاه فليس يبلغ جيما وقد قيل ثلاث خصال ليس يستطيعها  
احد الا بمعرفة من ارتفاع همة وعظم خطر منها عمل السلطان وتجارة  
البحر ومناجزة العدو وقد قالت العلماء في الرجل الفاضل الرشيد انه  
لا ينبغي له ان يري الا في مكانين ولا يليق به غيرهما اما مع الملوك ملكا واما  
مع السالك منتككا كالفيل بهاوه وجاله في مكانين اما تراه وحشيا  
واما للملوك مكرنا **قال** كليله خا راسه لك فيما عزمت عليه **ثم** ان دمنه انطلق  
حتى دخل على الاسد وسلم عليه فقال الاسد لقرايه من هه اقلوا له هذا  
ابن فلان قال الاسد كنت اعرف اياه ثم ساله اين كنت قال لمرارل باب  
الملك مرابطا رجلا يحضر امر فاعني الملك عنه بنفسه وراي فان ابواب  
الملوك يكتر فيها الامور التي ربما احتيج فيها الي من لا باهتله وليس احد  
ان يصف امره الا وقد يكون عنده بعض الغنا والنافع علي نفسه حتى ان  
العود المنزلة في الارض ربما تنفع فلخذ الرجل فحك به اذنه عند الحاجة  
اليه والحيوان الذي يعرف الضر والنفع احري ان يستنفع به فلما سمع الاسد  
كلامه اعجبه فظن ان عنده نصيحة ورايا فاقبل علي قرايه فقال لهم ان الرجل



ذا العلم والمروءة يكون حامل الامر حافظ المنزل في اي منزلة الى ان يستبين  
ويُعرف فلما عرف دمنه ان الاسد قد اعجب منه قال ان رغبة الملوك  
ومن يحضر باب به حذر ان يعرفوا الملك ويعرفهم فان الملك لا ينتفع  
بهم ولا ينزلهم من اهلهم دون ان يعرف ما عندهم ويختبر اخلاقهم  
كالنوع المدفون في الارض من الحنطة والشعير الذي لا يستطيع احد  
ان يعرفه حتي يكون هو الذي بذره ثم اخبره وحق على من حضر السلطان  
ان يُطلع على ما عنده من النفعه والراي ولادب فانه يقال شيان  
ليس لاحد ان يضع شياسنهما في غير موضعه وان كان ملكا ولا ان  
ينزل في غير منزلته احدهما حلية الراس والاخر حلية الرجلين فانه يُعد  
جاهلا من عقد على راسه حلية الرجلين وعلى الرجلين حلية الراس  
ومن يقبض اللولو والياقوت بالرماس فليس ذلك تصغير منه  
بالياقوت والجوهر لكنه جهل من فعل ذلك وكذلك يقال لا  
تصحب ابن امرا لا تعرف ليمينه فضل على شماله وانما يستخرج ما عند  
الرجال ولا تهم وما عند الجند قوادهم وما عند اهل الدين علماء وهم  
وان كثرة الاعوان اذ المر يكونوا ذوي بصائر بالعمل فان العمل ليس  
رجاء بكثرة الاعوان ولكن بصالح الاعوان والعمل الذي يحتاج فيه الى  
الجدوع لا يحسن به النصب وان كثرة واثق الان حقيق ان لا تحقر مروة

٢٥  
تجدد في رجل صغير المنزلة فان الصغير بما عظمه كالعصب بوجه من  
المسته فاذا غلب به القوس الكرم تنقش على الملوك وانهم يحتاجون  
فيه الى باسهم وطهورهم واحب دمنه ان يناله من كرامة الملك ما يناله  
والقوم يعلموا انه ليس ذلك لمعرفة ابيه ولكن لراي دمنه ومروءته فقال  
ان السلاطين لا تقرب الرجال لقرب ابائهم ولا تبعدهم لبعدهم ولكن  
ينظر الى كل رجل وما عنده وما ينبغي له فان لاشي اقرب ال رجل من  
جده فمن الناس من جسده ما يدعى عليه حتى يوديه ولا يدفع ذلك عنه  
الا الدوي الذي ياتي من بعد والجرد مجا ورا في البيت غير انه لما كان موديا  
كثرة والبارشي وحشي غريب فلما صار نافعاً قارب وادني وكرم  
فلما فرغ دمنه من قتاله اذ دا الاسد به اعجابا واحسن الرد عليه وكان فيما  
قال جلسا به ينبغي للسلطان ان لا يصلح في تصيغ ذوي الحقوق ووضع منزلة  
ذوي المروءة وان اسدرك رايه في ذلك ولا يزهده ان يرى من صلحبة النفع  
ذلك به فان الناس في ذلك رجلان رجل اصل طباعه الشراسه وهو  
كالحيته التي وطبها الواطي فلم تلدغه لم يكن حذرا ان يغيره ذلك منها  
فيعود لوطبها ثانية ورجل اصل طباعه السهولة فهو كالصندل البارد  
التي تفرط في حكة صار حاراً مودياً ثم ان دمنه لما استانس بالاسد  
قال له يوثاق قد خلا به اني رايت الملك قد اقام منذ زمان بركان لا يبرح



فلم ذلك فقال الاسد وكره ان يراه ومنه جبان لم يكن ذلك لسوء  
 فيما هادك من محاورتهما اذ خار شئ به خواطر شديدا هيج  
 الاسد وحمله علي ان يخبر عنه به ثمران ومنه علم ان ذلك قد دخل علي  
 الاسد للصوت الذي سمع وما يدري ما هو قال الاسد هذا الصوت  
 تدري ما هو انه خليق ان يكون داجنة علي قدر الصوت في الشدة وان  
 يكن ذلك حقا فليس مكانا هذا ابركان قال ومنه هل راب الملك عن  
 ذلك شي قال الاسد لم يربني شيء غير هذا الصوت قال ومنه فليس الملك  
 خائفا ان يدع مكانه لاجل هذا الصوت فان السكر الضعيف آفته الماء  
 والشرف آفته الصلابة والمروءة آفته النخبة والقلب الضعيف آفته  
 الصوت الشديد وقد قالت العلماء ليس لكل الاصوات تجب اليه  
 قال الاسد وكيف ذلك قال ومنه **زعموا** ان ثعلبا جابعا اتى اجمه فيها  
 طبل ملقي الى جانب شجرة وكلمها هبت الريح قرعت قضبان الشجرة  
 ذلك الطبل فيصوت تصوتا عظيما هابلا فسمع الثعلب ذلك الصوت  
 فوجه نحوه فلما رآه ضحكا اذات صوت شديدا يقن في نفسه بكثرة الضحك  
 واللحم فعاجبه اشد العلاج من رفع ووضع حتي شقه فلما رآه اجوف  
 قال لا ادري لعل افشل الاشياء اعظم جثه واشدها صوت وانما  
 ضربت لك هذا المثل رجاء ان يكون هذا الصوت ايسر ما في انفسنا فان شا

مثل

الملك يبعثني نحوه واقام مكانه حتي ارجع اليه بيان ذلك فوافق الاسد  
 قوله ثم اذن له في الذهاب نحوه فانطلق ومنه الي المكان الذي فيه  
 شئ به ثمران الاسد فكري في ارسال ومنه ومنه علي انقاد ووقال في  
 نفسه ما اصببت في ايمان مني ومنه علي ما ارسلته فيه وان الرجل الذي  
 يحضر باب السلطان اذا كان قد ابطلت حقوقه عن غير جرم وكان  
 سعيًا عليه عند سلطانه او كان معروفا بالشدّة والحرص او كان قد  
 اصابه ضرر او ضيق فلم يفتعنش او كان قد اجرم جرما فهو يخاف  
 عقوبته او كان شريرا لا يحب الخير او كان قد وقف علي خيانة  
 او كان قد جدد بينه وبين ذات يده من سلطان او مال او كان بلي  
 عملا فعزل عنه وانتقص منه او شورك بينه وبين غيره فيه او كان  
 قد اجرم فيه جرما مع نظيره تعقبي عنه وعوقب دونه وكل هؤلاء فليس  
 للسلطان ان ينسبط بالاسترسال اليهم والثقة بهم ولا يئتمن اليهم  
 فان ومنه داهية ارب قد كان ببال محقودا مطرعا فلعله قد احتمل علي  
 بذلك صنعا ولعل ذلك يحمله علي خيانتني واعانة عدوي علي تيقضي عنده  
 ولعل يصادق صاحب هذا الصوت اقوي من سلطاني فيرغب فيما  
 عنده ويميل معه ويبد له علي عورائي فلم يزل الاسد يفكر في ذلك شهرا  
 حتي ادركه الجزع فقام من مجلسه وجعل يشي ويتقدم وينظر الى الطريق



حتى لا يدمر منه وحده فلما راه مقبلا وحده ليس معه احد اطاعت اليه  
نفسه ورجع الي مكانه اراده ان لا يظن به دمه خوفا اذ ركبه فلما دخل عليه  
دمه قال ما صنعت قال رايت ثورا هو صاحب الصوت الذي سمعت  
قال فاقوته قال لا تتلوه قد دنوت منه وجاورته مجاورة الكفا فلم  
يصنع بي شيئا قال الاسد لا يغرنك ذلك منه ولا يصغرن عندك فان  
الريح الشديدة لا تضرب بضعيف الحشيش ولكنها تحطم عظام الشجر  
وطول النخل وكذلك الصناديد قال دمه لا يهابن الملك منه شيئا ولا  
يكترث عليك في نفسك امره فانا انيك به حتى يكون لك عبدا طائعا  
سامعا فزع الاسد بذلك وقال دونك واياه فانطلق اليه فتوجه دمه  
اليه فدخل على الثور غير هاب له ولا متعجب وقال ان الاسد ارسلني  
اليك لآتيك به وامري ان انت عجلت اليه طائعا ومنك علي ما سلف  
من ذنبك في الناجز عنه وتركك لقاءه وان ذنبت ما كان اعجل الرجوعه  
اليه ليرى فيك ما به قال شئ به ومن هذا الاسد واين هو قال  
دمه هو ملك السباع ومعه منهم جند كثيره فرع شئ به ثم  
قال له منه ان انت <sup>صنعت</sup> جعلت لي الامان منه اقبلت معك اليه فاعطاه  
دمه ذمامه واخذه وسارا جميعا ثم اقبل علي الاسد ودخلا جميعا  
وسلم شئ به فاحسن وشئ به الاسد واكرمه وادناه وقال له متى

قدمت هذه البلده فقص شئ به عليه القصة فقال لشئ به الزمني  
فاني مكرمك ومحسن اليك فدعاه واثنى عليه وان الاسد قرب شئ به  
ولا طفه وادناه واحسن به رايا وعقلا فآثمته على اسراره وشاوره  
في اموره حتى صار اخفى اصحابه عنده فلما راي ذلك منه وفضل  
اختصاصه بالاسد حسده حسدا كثيرا وانا احاه كليله وقال له الا  
تعجب يا اخي من عجز صغي بنفسي فيما نفع الاسد واغفال امر نفسي  
ونفعها حيث اجلبت الي الاسد ثورا غلبني على منزلي ومكاني منه  
قال كليله اصابك ما اصاب الناسك قال دمه وكيف كان ذلك  
قال **زعموا** ان ناسكا اصاب من بعض الملوك كسوة فاحرقه  
فصر به سارق فطع فيها فاباه وقال اني اريد ان اصحبك واتعلم منك  
واخذ عنك فاذن له في صحبت فصحبته متشبهاه به فلما طعن من الناس  
بعقله اخذ منه الثياب وذهب بها فلما فقد الناسك الثياب عرف  
انه صاحبه فتوجه في طلبه بحومديته فمر في طريقه علي وعلمين يتناطحان  
وقد طال انتظارهما حتى سالت منهما الدماء وجا ثعلب يلغ دمه  
فيهما هو علي انكابه لشرب الدم النقي عليه بانتظهما وهو غافل  
فقتلاه ومضى الناسك حتى دخل المدينة فلم يجد بها ما ياي اليه  
الا بيت امرأة خماره فنزل عندها وكانت للمرأة جارية وكانت تجاريه



قد علفت رجلاً هو فني فهو اه لا تريد غيره فاضر مولاتها ذلك فاصطفت  
عليه حيلة لقتله في تلك الليلة التي اضافت الناسك فيها فسقت  
الرجل الخمر حتى سكر ونام فلما استيقظ لا نوماً عمدت مولاتها اليه  
كانت قد ادخرته في قصبة لشئفه في دبر الرجل فوضعت القصبة  
في دبره فلهو فوها في طرف القصبة وهمت بالنفخ فخرج من الرجل مزج لظا  
السم الى حلق الرام فخرت ميتة وكل ذلك والناسك ينظر فلما اصبح  
الناسك مضى متوجها نحو منزل غير ذلك فاصافه رجل اسكاف  
وقال لامرأته انظري الى هذا الناسك والكرمية واحسني اليه واخديه  
فقد دعاني بعض اخواني لاشرب عنده ثم انطلق وكانت امرأته قد  
علقت رجلاً وكان الرسول بينهما امرات حجام فارسلت امرأه الاسكاف  
الي امرأه الحجام وامرته ان تصير الي خليلها وتامره بالخصومة عندها  
وتعلمه ان الاسكاف قد غاب عنها فاقبل خليلها عند العشاء ففقد  
الباب ينظر امرأة الاسكاف ثم ان الاسكاف انصرف من دعوت  
الي ميتة وهو نشوان فلما راي خليل امرأته على الباب ارتاب منه  
ودخل البيت واخذ امرأته فاوجعها ضرباً شديداً الى سارية البيت  
فلما ان هدأت العيون ونام الاسكاف جاءت امرأة الحجام اليها وقالت  
لها قد اطلال الرجل لجلوس فادنا مني قالت امرأة الاسكاف ان يثني

٢٨  
احللتيني واحسنتي الي وربطتي نفسي مكاني بي ساعه حتى انطلق الي  
خليلي واسرع اليكي قالت امرأة الحجام انا فاعلة ذلك ثم انها حللتها  
وصارت هي في الوثاق مكانها فاستيقظ زوجها الاسكاف قبل ان  
ترجع امرأته فناداها باسمها فلم تجبه امرأة الحجام خوفاً من ان يعرف  
صوتها فدعاها مراراً فلم تجبه فازداد غيظاً وحنقاً وقام اليها  
بشعره فقطع انفها وقال خذي هذا واتحني به خليلي فلما جاءت امرأت  
الاسكاف ورات صاحبته تاجد وعنة الانف وزوجها نايماً حللتها من  
وثاقها واوثقت نفسها مكانها واخذت امرأت الحجام انفها في  
كفها وانطلقت الي بيتهما وكل ذلك والناسك ينظر ثم ان امرأت  
الاسكاف سفعت صوتها تدعو ربهما وهي تبكي وتبتهل وتدعو علي  
زوجها وتقول اللهم ان كان زوجي قد ظلمني وانا بريء مما يقول فارده  
علي انفي صحيحاً شريفاً وتزوجها وقالت ايها الظالم ان الله ينظر الي عملك  
وفعلك وقد اعاد انفي كما كان قال لها زوجها ما هدايا سحره شر قام  
فاوقد ناراً ونظر الى المرأة فاذا انفها صحيح فاستغفر الله تعالى وثاب من  
الذنب واعتذر اليها وسالها ان ترضي عنه ولما وصلت امرأة الحجام الي  
بيتهما فكرت في طلب العذر لنفسها عند الناس وعند زوجها في جوع انفها  
فلما كان وقت السحر استيقظ الحجام وقال لامرأته هاتي متاعاً فان فلان



الكبير اسرى ان آتية فاصلى له شاة فاوله موشا واحدا فقال لها ثمانية  
ها في العدة جميعها فاعادت اليه بالوس وقالت ما صاغيره فغضب منها  
ورماها به فصاحت المرأة انفي اني وقعت الى الارض ولم تنزل تستغيث  
حتى خل اليها جيرا نها وانتهى الامر الي اقرار بها فانطلقوا بالحجام الى  
القاضي فقال له القاضي ما حلك على جفجف امرتك فلم يكن له حجة  
يحتج بها فامر القاضي بالحجام ان يعاقب فلما قدم للخطوبة وافاه الناسك  
وتقدم للقاضي وقال ايها القاضي لا تشبهن عليك هذا الامر ليس للص  
هو الذي سرق ثيابي وان الثعلب ليس الوعلان قتلاه وان المرأة ليس  
السم قتلها وان امرأة الحجام ليس وجع انفها انما نحن فعلنا ذلك  
بانفسنا قال القاضي للناسك عن بيان ذلك وتفسيره فحدثه بالخبر  
قال ومنه قد سمعت هذا المثل وهو تشبيه بامري ولعمري ما صرتي  
غير نفسي فما حيلة فقال كليله اخبرني عن رأيك في ذلك ما هو فقال  
ومنه اما انا فلست اتيسر ان ارد منزلي فوق ما كانت عليه ولكن  
تعود الي حالها فان المرء حقيق ان يتفكر فيما مضى من الضر عليه والنفع له  
فيحترس من المكروه ان يعود عليه فيستوثق مما يوافقه ويهرب مما  
لا يوافقه من المخذور وان لما نظرت امري لم اجد شيئا اهان من الاحتيال  
لا اكل شئ من العشب حتى يفارق الحياة فاني لو قدرت على ذلك صرت الى  
حالي الاول عند الاسد ولعل ذلك يكون خيرا له فان فراسني فيه ذلك وانا اعلم

ان قوب الاسد مما يشبهه من الشر ويقتصه فقال كليله ما رأي  
الاسد في شئ من مقتصه ولا مضره فقال دمنان السلطان انما يوتي  
من قبل الحريمان والفتنة والله هو الفضا صوا الزمان والخرق فاما الحريمان  
فهو ان يفقد الاعوان والنصيحة والاساسه لا يجدوا اما الفتنة فخاوية  
الناس ووقوع الاختلاف فيما بينهم واما الله هو فالغرام بالثأر والتحدث  
معهم والشرب والصيد وما اشبه ذلك واما الفضا صنة فلا فراط  
فيها والضرب والشم واما الزمان فالقحط والموت ونقص الثمرات  
واما الخرق فاعمال الشدة في موضع الغلظة وان الاسد قد اكرم شئ من  
الكراما هو خليق ان يذره فانه فقال كليله كيف تطيق شئ من به وهو  
اشد منك واحسن منزلة قال دمنان لا تنظر الى ذلك فان الامور  
ليست بالقوة ورب ضعيف قد فعل به هقنته ورأيه ما يعجز عنه  
كثير من الاشياء التي يبلغك ان عر اباقتل الاسود بجيلة من دهائه  
فقال كليله وكيف ذلك قال **دمنان** انه كان غراب له وكر في شجرة في  
جبل قريبها جحر اسود فكان كلما فرخ الغراب اكل الاسود فراحه فاشتد  
ذلك عليه فشكى امره الى صديق له من بنات آوي وقال اني اريد ان اذهب  
الي الاسود وانقر عينيه لعل افقرهما ان انت طاوعتني على ذلك فقال له  
بيس الراي رايت فدع هذا واتمس امر تصيب فيه حاجتك ولا يصيل



الك مكره وانا ان يكون مثلك مثل العجولم الذي اراد قتل السرطان  
فقتل نفسه فقال وكيف كان ذلك **قال** كان عجولم في اجنية متعيش  
وفيها سمك كثير فعموم وضعف ولم يقدر على صيد السمك فالتفت للحيلة  
وتحازن واهتم فانا السرطان فقال مالي اراك خرينا مهموما فقال وما  
يعني ذلك عني وانما كنت معيشتي من السمك فلما كان اليوم رايت صيادين  
اتيا مكانا هذا فقال احدهما لا تضرب على ما فيه من السمك مرة واحدة  
فقال الاخر بل نضض ونرجع اليه من ففعلوا ذلك وانا اعلم انهما لو قد فرغا  
من الذي توجهوا له انصرفا فلم يدعاسمك واحدة وفي ذلك هلاكه وانقطاع  
مادتي قال فانطلق السرطان الى جماعة الخيتان فاخبرهم بقصة العجولم  
فاقبلن اليه وقلن له انا اثيناك لنثير عليك بما فيه صلاح ونجاة من  
الهلكة وان صلاحك بنا هو ان علينا من هلاكنا فاحتل في  
خلاصنا من هذا الموضع الى غيره فان العاقل لا يدع موامرة عدوه اذا  
كان ذا راي في الامور التي هو اخبر بها وليس لنا بالصياد من قوة  
ولا طاقه فاحتل بعض جملتك **فقال** فقد عرفت مكانا فيه ما كثير وعشب  
غزير فقلن له انقلنا اليه فقال وما عيت ان اقدر ارحل منكن اكر من  
ثلاثة فقلن فليس نبالي فكان يلحذ منهن في كل يوم ثلاثة فياكلهن على  
قل من اللال ثمران السرطان قال له اني قد اشفت مما حذرنا منه

فانقلني فحملته حتى اذا نام من التل نظر فاذا عظام الخيتان فعلم انه اكلها  
وخاف ان يفعل به ذلك فقال اذ التي لا في عدوه في المواضع التي يعلم انه  
قادر عليه فيها فهو حقيق قاتل او لم يقاتل ان يقاتل حفاظا وكرها ثم  
اهوى بكبتيه الى عنق العجولم فغرز عليه غزاة شديدة فقتله لوقت  
ينها ورجع الى السمك فاحزنه من بما صار وانما ضربت لك هذه المثل  
لتعلم ان الحيلة اذ لم تحكم كانت ضررا على صاحبها ولكن انطلق فالتفت  
حليا فان ظفرت به فاخطفة واصحابه ينظرون اليك ثم طروا وتوارى  
عنهم فيقفوا اثرك ولكن ترفق رويدا رويدا حتى يتبعونك ثم ناتي به  
الى حجر الاسود فتلقيه فانهم يحفرون عليه فيخرج عليهم فيقتلوه و  
يرحونك منه وانت آمن بفعل الغراب ذلك وخطف حلي امرأة تغسل  
على سطح منزلها وقد وضعت حليها الى جانبها على ثيابها فخطفة وطار  
واتبعه الناس حتى انتهى الى حجر الاسود فوضعه على باب الحجر فبادروا  
الناس اليه فخرج عليهم الاسود فقتلوه واخذوا حليهم واستراح الغراب  
من الاسود بغير مشقة وانما ضربت لك هذه المثل لتعلم ان الحيلة <sup>اجزاء</sup> ربا  
اجزاء لا يطيقه كثير من الناس فقال كليله ان شئ به لو كان لا يجمع مع  
شدة رايها كان ذلك ولكنه ذوابطش وراي فقال منه ان شئ به لقلني  
ما وصفت ولكنه واثن بي ومسترسل الي فاننا خلقنا ان اصبره كما فعلت



الارب بالاسد فقال كليلو كيف كان ذلك قال **زعموا** ان اسدا كان في  
ارض كثيرة الوحوش واللا والمري وكان لا ينفعهم ما هم فيه من خوفهم  
من الاسد فاجتمعوا فيما بينهم واتوا الى الاسد فقالوا له انك لا تضرب  
منا الدابة الا بعد تعب ومشقة وقد عنت لنا راي فيه كفابتك وحياتنا  
قال الاسد وما ذاك قالوا ان انت لم تهجنا وامتننا فحق نرسل  
اليك في كل يوم دابة من اكلون طعامك فرضي بذلك فقام الوحش  
له بذلك ووفوا له ثم ان اربنا اصابها القرعة وكانت ذات دها ومكر  
فقالت لهن ان انتن رفقتن بي فيما لا يضركن ارحكن من الاسد  
فقلن وما ذاك فقالت تاملن من يذهب بي ان لا يتعيني ويتوارى  
اذا قرب منه حتى اذهب اليه وحدي وقد ابطأت عليه فيجمع وامكره  
فقلن ذلك لك فانطلقت متابعته حتى تجاوزت وقت غدا السبع  
فجاء وغضب وقام من مرضه وخيبه شيء فلما راها قال من اين  
جيتي واين غداي قالت له الارب من عند الوحش وبعثت معي  
اربنا مثلي فعرض لي في طريقك اليك اسد فانتزعها مني فقلت له انها  
طعام الملك فشتمك وقال لي انا الحق بها وايتيك لاجرك فقال انطلق  
فاربني هو فانطلقت به الى بئر فيها ماء صافي فاطلعت فيه وقالت ها هنا  
نزل فاطلع الاسد في البئر فرأى ظله في الماء فاحتمى في البئر وهو يظن

ان ذلك حق فتهور في البئر وهلك فقال كليله ان قدرت على هلاك شجرة  
من غير مشقة علي الاسد فتأكد فان مكانه قد اضر بنا وان لم تستطع  
ذلك الا بما يشق علي الاسد فلا تفعل فانه غرر وعذرنا ومنك ولوم  
طبيعه ثم ان دمه ترك الدخول علي الاسد اياما ثم اناها خاليما وهو  
تجاذن فقال الاسد ما حبسك عني اياما فقال دمه كان ذلك الكلام  
سمعه فقال اخبرني به فقال انه ما كان من كلام بكرهه سامعه لم  
يكن يتشجع عليه قابله وان كان ناصحا متفقا الا ان يثق بعقل المنصوح  
له فانه اذا كان كذلك احتل القول وعرف ما فيه من الفضل لانه ما كان  
فيه من نفع فهو له فاما الذاك له ذلك فليس يصل اليه شيء الا ما كان من ضرره  
وانت ايها المعلم الملك وامي العلم كثير الحكم وانا مخبرك بما تكره لاني واثق  
بمعرفةك لصيحي لك وقد تعرض لي انك غير مصدقي ولكن اذا ذكرت ان  
انفسنا معاشر الوحوش انما هي معلقة بك لم اجد تداس اذ الحق اليك  
وان لم تالني عنه او خفت ان لا تقبله مني فانه من كتم من السلطان يصحبه  
ومن الاطباء مرضه ومن الاخوان فاقته فقد غش نفسه فقال الاسد  
وما ذاك فقال دمه حدثني الصادق الامين ان شجرة خلا بروس الجند  
فقال قد عجت الاسد وخيرة وبلوت رايه وعرفت قوته فاذا هو ضعيف  
سحيق ولي وله شان فلما بلغني ذلك عرفت انه خون وانك قد اكرمته



وجعلته نظير نفسك ويرى أنك انزلت عن مكانك كأنه ملكك وقد قيل  
 ان الملك اذا عرف ان بعض اصحابه قد آووه في الراي والمنزلة والملك  
 والتبع فليصرعه والافاء هو المصروع واتت ايها الملك اعلم بالامور  
 وابصر واناري ان تحتال للامر قد تفاقم وقوته وقد قيل ان الرجال  
 اربعة عازم وحازم وكيس وعاجز وخيرهم الذي اذا نزل به امر لم يهش  
 ولم يذهب قلبه شجاعا لم يعوزه المخرج والنجاه منه واحزم من هذا التقدم  
 ذوالعدة الذي يعرف الامر متقدما قبل وقوعه فيعظم ويحتال له  
 حيلة كأنه راي عين فيحسم الدأ قبل وقوعه واما العاجز فهو الذي لا  
 يزال في التردد والتمني حتى هلك نفسه مثل السمكات الثلاث قال  
 الاسد وكيف ذلك قال دمنه **زعموا** ان غدير كان فيه ثلاث سمكات  
 فالواحدة كيتسه والاخرى اكيس منها والاخرى عاجز وكان المكان بنحوة  
 من الارض لا يقرب من الناس احد فلما كان في ان يوم مر صيادان على ذلك  
 الغدير فتواعدا ان يرجعا اليه لبيد السمك الذي هناك وان السمكة التي  
 كانت اكيسهن لما راها اربابا وتخوفت فلم تعرج ان خرجت من المكان  
 الذي كان الماء يدخل منه الى الغدير من النهر واما الكيتسه فثبتت مكانها حتى  
 جاء الصيادان فرأتهما وعرفت ما يريدان ووجدتهما قد سد المخرج فتقات  
 فمطت وهذه عاقبة التفریط فكيف الحيلة على مثل هذه الحال وقل ما تنجح حيلة

مثل

العجاء ولكن العاقل لا يقبض على حال ولا يدع الراي ثم انها تهاوتت وجعلت  
 تطفئوا على وجه الماء مغلبة على ظهرها فاخذها الصياد بحساب الميتة  
 فوضعها على الارض بين الغدير والنهر فتوثبت في النهر ونجت من الصياد  
 واما العاجز فلم تنزل في اقبال وادبار حتى صيدت قال الاسد قد فهمت  
 ذلك ولكني لا اظن الثور يغشني ولا يغشني الغوايل وكيف يفعل ذلك  
 ولم ير مني سوءا فط قال انه لم يحمله على ذلك الا لأنه لم ير منك سوءا فط  
 ولم تدع خيرا الا صنعت به ولا مرتبة الا بلغت اقصاها وان الليث الفاجر لا  
 يزال ناصحا ناصحا حتى ترفع درجته الى المنزلة التي ليس هو لها باهل  
 فاذا بلغها التمس ما فوقها ولا سيما اهل الحيانة والفجور فالليث  
 الكفور لا يخدم السلطان ولا ينصح له الا من فرق او حاجه فاذا استغني  
 وذهبت الهيبة عاد الى جوهره كذب الكلب المنحني الذي يربط ليقيم  
 ولا يزال مستقيما ما زال مربوطا فان انحل عاد الى ما كان عليه واعلم ايها  
 الملك انه من لم يقبل من نصحاية ما يشغل عليه من نصحه لم يجد رايه  
 كالمريض الذي يدع ما يبعث له الطبيب ويعد الى ما يشتهي وحق علي موارر  
 السلطان ان يبلغ له في الخصيصا له على ما ينفعه ويرزقه والكف عما يضره  
 ويشينه وخيرا الاعوان اقلهم مصانعة في الصيحة وخير الاعمال احسنها عاقبه  
 وخير الناس المدا فقه وخيرا الشا ما كان على افواه الاخيار واشرف السلطان



الم يخالط بطروا عينا الاغنيا من لم يكن للحرص اسيرا وخبر الاصد قامن لم يخاف  
وخيل الاعوان اعونها على الورع وقد قيل لو ان امرأتك سدت النار واقرت  
الحيات كان احق ان يهنيه النوم منه اذا احس من صاحب بعداوه يريد بها  
نفسه واعجز الملوك اخذهم بالهوبنا واشبههم بالفيل المغتلم الذي  
لا يلتفت الى شيء فان احزنه امرتها ون به وان اضاع الامور حمل ذلك  
علي فرايينه قال الاسد لقد اغلظت لي في القول وغلظ قول الناصح  
محمول ولكن شئ به وان كان لي عدو كما تقول لا يستطيع لي شأ وهو يستطيع  
ذلك وهو آكل عشب وانا آكل لحم وليس علي منه خوف وليس له الى الغدر  
بي سبل بعد الاماني الذي جعلته له وبعد اكرامي اياه وثناي عليه فان  
غيرت ذلك وافسدتني جهلت نفسي وغدرت بذمتي قال دمنة لا تغتر  
ايها الملك بقولك هو لي طعام وليس علي منه خوف وليس الي الغدر  
به سبل وان شئ به وان شئ به وان لم يستطيع لك بنفسه مكيد  
احتمالك من قبل غيره وقد كان يقال ان اضافك ضيف ساعة واحد  
وانت لا تعرف اخلاقه فلا تاتمعه علي نفسك ان يصل اليك منه او يسبه  
شر كما اصاب القمل من ضيافة البرغوث الاسد وكيف ذلك  
دمنة ان قملة لزمت فراش رجل من الاشراف زمانا فكانت  
تصيب من دمه وهو نائم وتدب عليه ديبا رفيقا فليكت بذلك برهة

٤٢  
من الزمان حتي ضافها برغوث ذات ليلة فقالت له بت عندنا الليلة  
في دم طيب وعلي فراش وطى لتي فاقام عندها حتي اذا اوى الرجل  
الي فراشه وثب عليه البرغوث فلذعه لدغة شديدة فانتبه من نومه فامر  
بفراشه ان ينظر فيه فنظر وافقفر البرغوث وهرب ووجدت القملة  
فقصصوها وماتت وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان صاحب السوء  
لا يسلم من شره وانه ضعيف عن ذلك فتسب فان كنت قد علمت  
ان شئ به لا يريد مناظرتك ولا تكل الي غيره فوقع في نفس الاسد ما قال  
دمنة فقال له فما ترى قال دمنة ان الضرس المأكول لا يزال صاحبه  
في المرحي يقلعه والطعام الذي قد غشيت به النفس وتطلعت الي  
لفظه فليس الراحة منه الا قد فقه والعدو المخوف دماره ففقه قال الاسد  
لقد تركتني وانا كاره لمجاورة شئ به فانا مرسل اليه وذاكر له ما وقع في  
نفسه من امره بالتحول حيث احب ففكره دمنة ذلك وعرف ان الاسد ان  
كلم شئ به وسمع منه عذره اطلع على كذب دمنة ولم يحف عليه امره فقال  
اما ارسلك الي شئ به ومدة اتركك له بذنبه فلا اراه حزما فليتنظر  
الملك في ذلك فانه لا يزال لك الخيار من رايتك مادام شئ به لا يشعر ان  
امرته قد وصل اليك فان شعرتك خفت ان يعالجك بالمكان به فان  
قاتلك قاتلك مسعدا وان فارقك فارقك فراق عليك فيه ضرر وعار



مع ان ذوى الراي من الملوك لا يعلنون عقوبة من لم يعلن ذنبه ولكن انب  
السر عقوبه ولذنب العلانية عقوبه ثم قال دمنه اما الان فلا يدخل عليك  
شئ من الاوانت مستحداً ولا يصيبك منك غيره فاني لا احسبك لو قد  
نظرت اليه حين يدخل عليك الاستعروف انه قدم بعظيمه ومن علامته  
ذلك انك ترى لونه متغيراً او وصاله ترعد وتراه يهيج قريته كالفعل الذي  
يهرج بالنطاح قال الاسد فساكون منه علي حذر ان اولين رايت منه هذه  
العلامات ما في امره شك فلما فرغ من تاليه علي الثور وان الاسد  
سيتجنب الثور اراد الذهاب الي شئ به ليغربه به بلاسد ثم احب ان  
يكون ذلك بامر الاسد ليلا يبلغه من غيره فيتهمه فقال الا اتي شئ به  
وانظر الي حاله واسمع كلامه لعل علي شأنه او يخرج الي شئ اعرف به  
حقيقة ما في نفسه فاذن له الاسد في ذلك فمضى حتى دخل على الثور  
كالكتيب الخزين فلما راه قال مالي لم ارك منذ حين وما الذي حبسك  
عني اسلام قال دمنه وكيف يكون من اهل السلام من لا يملك نفسه  
وانما امره الي غيره مسال يوثق به ومن هو لا ينفك عما خطر وخوف حتي ما  
من ساعته يا من فيها علي نفسه واحواله قال الثور وما حدث قال دمنه  
حدث ما قد رقت من داغلب القدر ومن الذي تبع الهوى فلم يعيشت  
ومن الذي جاور النساء فلم يفتتن ومن الذي طلب الليام فلم يهن ومن

وصل الاشراف فلم ومن سحب السلطان فدام له منه الاحسان لقد صدق  
الذي قال ان مثل السلطان في قلته وفايه لاصحابه وسخا انفسهم عن من  
فقد وانهم كمثل الصبي والمكثب كلما ذهب واحد جا واحد قال شئ به  
اسمع لك كلاما اخاف ان يكون قد رايك من الاسد ريب قال دمنه  
قد راي بني وليس في امر نفسي ولكنك قد تعلم حقك علي والود الذي  
بيننا وبينك وما كنت جعلت لك من دمتي ايام ارسلي اليك الاسد  
ولا احد به من حفظك والملا عنك علي ما اطلعت عليه مما اخاف عليك  
قال شئ به وما ذاك قال دمنه حدثني الخبر ان الاسد قال لبعض  
اصحابه قد اعجبني سمن الثور وليست في اليه حاجة ولا راي الا اكله  
ومطعم اصحابي من لحمه فلما بلغني جهلته هذه وعرفت كفره ولوم عهده  
اقبلت اليك لاعلمك ذلك واقضي الذي لك علي فتحتا في نفسك فلما  
سمع الثور كلام دمنه وفكر في الاسد وعهوده ومواثيقه ظن ان دمنه  
قد صدق ورأي ان امر الاسد شبيه بما قال فاهمة ذلك وقال لدمنه  
ما ينبغي للاسد ان يعذري ولا لي ذنب عنده ولكنني احب حل علي الكذب  
وشبه عليه فان الاسد قد صحبه قوم سوء وجرت منهم اموري تصدق  
ما بلغه عن غيرهم وان صحبة الاشرار ربما اورث ملجأ سوا ظن بالاخبار  
وحملتة تجر به علي خطا كخط البطة التي زعموا انها رات في الماصوك  
فحاولت ان تصيده فلما عاجت ذلك مرأى عرفت انه ليس بشئ



فرأت من الغد في ذلك المكان سكة فظنت انها مثل الذي رأت بالاس  
فلم تصدقها فان كان الاسد قد بلغ عن كذب افسدته لما حرت  
واختبر من غيري فباجزا وان كان لم يبلغه عن شيء فاراد بي السوء عن  
غيره ان ذلك لا عجب العجب فان من العجب لعري ان يكون الرجل  
يلتمس رضاه فيسخط واذا كانت الموحدة من غير علمه انقطع الرجا  
لان الموحدة اذا كان لعلمه كان الرضا حسيما لما وجد وقد ذكرت فلا  
اعلم فيما بيني وبين الاسد جرم كبير ولا صغير ولا عري يا يستطيع  
وان طال عمره صحة صاحب يتحفظ في كل شيء ويحترس حتى لا يفرط منه  
هفوه او شي يكره وحق علي الملك الفاضل في الوفا اذا اسقط صاحبه  
ان ينظر في سقطته او ذنبه وفي قدر مبلغه وعمدا كان او خطأ وهل  
في الصفيح عنه امر اخاف ضرة او شينه فان كان الاسد يعتد علي نيا  
فلا اعلم ذلك الا اني قد كنت اخالف عليه احيانا في بعض رايه فلعله  
ان يقول ما دعاه الي خلافي ولا اجدي في هذا مخصوصا الا اني لم اخلفه  
الا فيما يتدبر في عاقبة المنفعة والرشد ولم اجاهده بشي من ذلك قط  
علي روس جنده وعند اصحابه ولكن كنت اخلوا به فاكلته كلام  
الحايب المؤقر وعرفت انه من التمس الرخص من الاخوان عند  
الشاورة ومن اطبا عند المرض ومن الفقهاء عند الشهادة اخطا  
الراي واحتمل الوزر فان لم يكن لهذا فغسي ذلك ان يكون من بعض

شكر ان السلطان فان من شكره ان يرضى عن من يستوجب السخط  
ويستحق من يستحق الرضا ولذلك يقول القائل قد خاطر نفسه  
من دلج البحر واشد مخاطرة منه صاحب السلطان فان صاحب  
السلطان خليف وان محبتهم بالوفاء والاستقامة والمودة والنصيحة  
ان لا يغير وان لم يكن لهذه فلعل بعض ما اعطيت به الفضل جعل لي  
فيه الهلاك فان الشجرة الطيبة للحد واما جعل فسادها في حملها  
فتشورت اغصانها وتضررت ومددت حتي تنكسر والظاوس ربما  
ضرة ذنب الذي هو حسنه وصار وبالاعليه اذا احتاج الي الخفة والنجا  
من يطلبه فاثقله ذنبه والفرس الجواد ربما اهلكه ذلك فاقعدوا عقب  
واستعمل لفضل ما عنده والرجل ذو المروءة ربما كان في ذلك هلاكه  
فان من الاله مروءة اكثر من اهل المروءة والاشراك اكثر من الاخيار فان  
عادوه او شك ان يهلكوه فان لم يكن هذا فهو اذن القدر الذي لا يدفع  
لان القدر هو الذي يسلب الاسد قوته وشدة حتي يدخله التابوت  
وهو الذي يحمل الرجل الضعيف علي ظهر الفيل وهو الذي يسلط  
الحوا علي الحية ذات الحمة فتزعج حشرها ويلعب بها وهو الذي يحير الاربع  
القوى ويجسر العاجز المافون ويوسع علي المقتر ويقتصر علي الموسع عليه  
وكذلك سائر الاعلال التي جعلت المقادير سببا لها قتل ومنه ان



ما اراد الاسد ليس لما ذكرت من تحيل الاسر ولا يشكر السلطان  
ولا غير ذلك ولكنه الغدر والفجور فان جبار غدار اول طعمه حلاوه  
واخره سم مميت قال شتر به قد علمي طعمت الخلاوه واستلذذتها  
واراني قد انتهيت الي المار ومكان لولا حين تقامي عند الاسد  
وهو اكل لحم وانا اكل عشب فقبح اللحم ونبأ للامل فهما  
جسائي في هذه الورطة كلحتاس النحل على ورق اللين وفتر  
اذا استلذت بريجه واغفلت الوقت عند الما قتلج فيه فتموت  
ومن لم يرض بالدينيا بالكفاف الذي يقيم رفقته وطمحت عيناه الي ما  
فوق ذلك ولم ينظر الي ما يتخوف امامه كان مثله كالدباب الذي لا  
يرضي بالشجر والرياحين حتي يطلب الماء الذي يسيل من اذن الفيل  
المغتلم فيضربه الفيل باذنه فيهلك ومن بدل نصيحته واجتهاده  
لمن لا شكر له فانما هو كمن يذر بذره في السباح او من يشير على  
المعجب او من يسار للاصم قال ومنه دع عنك هذا الكلام واحتل  
لنفسك قال شتر به فباي شي احتال ان اراد الاسد اكلني  
فما عرفني برأي الاسد واخلاقه واعلني بانه لو لم يرد لي الاخير  
ثم اراد اصحابه بكم هم اهل اكل عند الغدر واعلني ذلك فانه اذا  
اجتمع المكرة الظلم على البري الصحيح كانوا حلفاء ان يهلكوه وان

كانوا اصحابا وكان قويا كما اهلك الذيب والغراب وابن آوى الجمل  
فان دمه وكيف ذلك قال الثور **نعموا** ان اسدا كان في اجمه  
مخصبه بجوارش الطريق من طرق الناس وكان له اصحاب ثلاثة ذيب  
وابن آوى وغراب وان رجلا مر وافي تلك الطريق فتخلف الجمل  
فدخل الاجم حتي انتهى الي الاسد فساله الاسد من اين اقبلت  
فاخبره بشانه قال فما تريد قال ما امرني به الملك قال فان اردت  
ان تقيم معي فاقمر في الاثمن والسعد والخصب فاقام الجمل مع  
الاسد حتي اذا كان ذات يوم توجه الاسد في طلب الصيد  
فلقي فيلا فقاتله قتالا شديدا فانقلب الاسد مشتا يسل  
وما قد جرحه الفيل فوقع لجنبه لا يقدر ان يطلب صيدا فلبث  
الذيب والغراب وابن آوى اياما لا يجدون ما يعيشون فيه من  
فضول الاسد فاصابهم الجوع واشتد بهم الحزن وعرف الاسد ذلك منهم  
فقال لقد جهدتم واحتجتم فلو امانتم انفسا ونحن نري بالملك  
ما نري فليتنا نجد له بعض ما يصلحه قال ما اشك في نصيحتكم ولكن  
انتشر وافلعلكم تصيبون صيدا فتاتوني به فاكتبكم ونفسي رزقا  
فخرج الذيب وابن آوى والغراب فابتعدوا عنهم وقالوا مالنا ولهذا  
الاكل العشب الذي ليس شانه شانا ولا رايه رايانا الا نزيق للاسد  
ان ياكله ويطعمنا منه قال ابن آوى هذا ما لا ينبغي ذكره للاسد فانه قد



آمنه واعطاه ذمته قال ايها مفاكها وعاني والاسد انكم وانطلق الغراب  
الى الاسد فقال له الاسد هل احسنت شيئا قال الغراب اني ايجد من به  
ابتغى وقوه فاما نحن فلامشي من الما اصابنا من الجوع ولكن قد وقعنا علي راي  
واقفنا عليه فان وافقنا الملك ف نحن محضون قال الاسد وما ذاك قال  
الغراب هذا الجمل لا اكل العشب التمرغ بيتنا في غير صنع فغضب  
الاسد وقال اؤكل ما اقع مقاتك واعجز اريك وابعدك من الوفا والرحمة  
وما كنت حقيقا ان تستقلني بهذه المقالة اما تعلم اني قد امنت للجمل  
وجعلت له ذمتي او لم يلغك انه لم تصدق تصدق بصدقه هي اعظم  
وان عظمت اجرا من ان يوم من نفا خايعا ويحس دما ولست غادرا  
بالجمل قال الغراب اني لا عرف ما قال الملك ولكن النفس الواحد يفتدي  
بها القبيله والقبيله يفتدي بها اللص والمصر واهل المصر فذا للملك  
وقد نزلت الحاجة بالملك وبنوا وانا جاعل له من ذمته مخرجا فلا يتكلف الملك  
شغلا بالجمل ونحن محتالون على الجمل وللملك بوفادته والظفر حاجتنا  
فكنا الاسد وانصرف الغراب واتى اصحابه فقال لهم قد كلمت الملك  
وقد اقر بحاجتي فكيف الجبله للاسد اذا اتاه الجمل ان يلبى قفله او يامر به  
فقال له صاحبه نرجوا رفقك وحيلتك في امره قال الغراب اني ان اجتمع  
نحن والجمل فنذكر له حال الاسد وما اصابه من الجهد ونقول لقد كان الينا  
محسنا وانا لمكر ما وان لم يرضنا مع جهده اهتمنا بما امره وجرنا على صاحبه

عد ذلك من الوفا ولكن تعالوا فلنقدم اليه ففعله انا متوجعون له ويعرض  
كل واحد منا نفسه عليه وليل فلياكلني الملك ولا يمت جوعا فاذا قال ذلك  
واحد من اصحابه بقيتنا ورعة عليه مقاتله بشي يكون له فيه عذر فنسلم كلنا  
ويرضي الاسد عنا فنقدموا الى الاسد فبدا الغراب فقال ايها الملك قد احتجت  
الي ما يقيمك وقد اصابك جهد ونحن احق ان تطيب نفسك يا ملك  
كنا نعيش وان هلكك فليس لاحد منا بقا بعدك ولا له في الحياة من خير  
فما حابه الذيب وابن اوسي ان اسكت فباخر في اسلاكك نفسك للملك  
وليس فيك شبع له ولا لاحد منا قال ابن اوسي انا ما شبع الملك يا كلني  
قال الغراب انك متين قدر الجوف قال الذيب ولكني لست كذلك فلياكلني  
الملك قال ابن اوسي والعذاب من اراد قتل نفسه فلياكل لحم الذيب فانه  
ياخذه منه الخناق فقال للجمل وطفن انه اذا عرض نفسه مثل ما عرضوا  
التمسوا له عذرا فينجوا ويرضي الاسد عنه لكن انا في شبع للملك ويطني  
طيب ولحمي طيب مري فقلت للجاعة صدقت وقلت فاحسنت فوشبوا  
عليه ووزقوه وانا ضربت هذا المشل للاسد واصحابه لعلمهم ان اجتمعوا علي  
هلاكي لم اقدر ان اتسع منهم ولو كان راي الاسد من امري علي فما هو عليه  
فانه قد قيل ان جبر السلطان من اشتهه الجيفة حولها النسور لان الشبه  
حولها الجيف ولو ان الاسد لم يكن في نفسه لا ايجر والرحمة لم تلبث الاقارب



الاقاول اذ اشرى عليه ان تذهب ذلك حتى تطلب عليه الشرائع والتعاطف الا  
 ترى ان الما اليه من القول وان البحر اشد من القلب فالما اذكر ان خذاره علي  
 الخشب لم يلبث ان يثلم فيه قال ومنه ما تريد ان تصنع قال ما اري الا ان  
 اجاهره القتال فانه ليس للمصلي في صلاة الدهر ولا للتصدق في صدقة  
 ولا للموع في ورعه مثل اجر المجاهد في مجاهدته ان قتل فاحية وان قتل  
 فالنصر والظفر وحسن الجزا قال ومنه ليس ينبغي للعاقل ان يخاطر بنفسه  
 وهو يستطيع فان هلك كان قد اضاع بنفسه وان ظفر قبل القضا ولكن  
 فالعقل جاعل القتال اخر الحيل وبادي قبل ذلك بما استطاع من رفق  
 وخيل ولست اري لك هذا فانه لا ينبغي القتال مع الاعداء الا بعد ذهاب  
 الحيل وانقطاعها فان حاجته القتال مع الاعداء اشر وبغي وخيفة وباحتر  
 ان يدال منه صاحب مع انه ان قتل عدوه على تلك الحال غنة جاهلا وان  
 قيل اشر ورجع عليه عقوبة ذلك كله في معارده وقد قيل لا تخترن العدو  
 الضعيف المهيمن ولا سيما اذا كان ذا حيلة ويقدر على الاعوان فكيف لا اسد  
 على جراته وشدة فانه من اخترع عدوه لضعفه اصابه ما اصاب ويكيل البحر  
 من الطيطوري قال شذبه وكيف كان ذلك قال ومنه **رعموا** ان عايرا  
 يقال له الطيطوري وكان وطنه على ساحل البحر زوجة له فلما كان ايان  
 تغريخها قالت لو التمت لنا مكانا اخر نزا افرخ فيه فاني اخاف ويكيل

مثل

البحر

البحر لو قد زاد لآ ان يذهب بفراخي قال الطيطوري يبضي مكانكي فارت  
 ويكيل البحر لا يجترى علينا قالت زوجته باعقل ليحسن نظرك فاني لا آمن  
 ويكيل البحر لو مد البحر ان يذهب بفراخنا قال زوجها لا اراه يفعل هذا  
 الا الذي ينبغي ويجدر من البحارة قالت الانثى ما اشد بغيك في مقالك اما  
 تستحي في تهديدك ويكيل البحر وابعادك اياه الا فرق نفسك وقد ك  
 حقا ما قيل ليس بشي اعرف بقدره من الانسان ولا لجهل نفسه منه  
 واقبل مني وانتقل من هذا المكان فاني ان يطبعها فلما اكرت الكلام  
 وهو لا يسمع قالت ان من لا يسمع النافع من قول نصحا آية بصيبه ما اصاب  
 السحفاء حين لم تسمع من قول نصحا بها قال الذكر وكيف كانت هذه القصة  
 قالت الانثى **رعموا** ان عين مكان فيها بطشان وسحفاء وكان بينهما  
 للجوار الفة ومصادقة فنقص ما تلك العين نقصا فالحشا فلما راس البطشان  
 ذلك قالت ينبغي لنا التحول عن هذه العين فودعتا السحفاء وقالتا نحن  
 ذاهبان قالت السحفاء انما شئت نقص العين علي مثل انا الشفيع  
 التي لا تقدر ان تعيش الا بالآ واما انتما فانكما تقدر علي ان تعيشا  
 بلا ماء فاحتا لاي لاذهب معكما قالتا انا لا تقدر علي ان نذهب بكى حنة  
 تشترطي لنا انا اذا رفقناك في اجور وراك الناس قد كروك ان لا نجيبهم  
 فشرطت لهما انها لا تجيب احدًا قالت البطشان تاخذين بوسط عموود

مثل



وناخذ نحن بطريقه ونستعلي بك في الهواء فرست فحلاها واستعلت بها في  
الجو ونظر اناس إليها فكثر تعجبهم وقال بعضهم لبعض انظروا إلى العجب  
سحفا بين بطنين قد حلاها في الجو فلما سمعت السحفاه مقاتلهم وتعجبهم  
منها قالت ففأله عيونكم وارعوا فكمز فلما فخت فاهها بالمنطق وقعت  
إلى الأرض فالت قال الطيطوري قد سمعت مقاتلك فلا تخافي من  
وكيل البحر فخرت مكانها فلما مد البحر ذهب بفراخ الطيطوري مع  
عشته فقالت لأنني للذكر لما فقدت فراخها قد عرفت في بدو الأمر أن  
هذا كائن وراجع عليك ضرره لفلة معرفتك بنفسك قال الذكر قد قلت  
أولاً وأنا أقول آخر أن جهل علينا وكيل البحر انتقامه وسترون صبيحي  
قد هب إلى أصحابه فشكوا إليهم ما لقي من البحر وحمله وقال انكم اخواني واصحابي  
واعوان في طلب ثأري فأعينوني واحتالوا فعسى أن ينزل بكم عدا ما نزل  
في اليوم قلن وما عسى أن تبلغ جيلتنا وما الذي نعدر عليه من ضرر  
وكيل البحر قال الطيطوري اجتمعن فلما في سائر الطير فلتشكوا ما  
لقيت من وكيل البحر ونقول أنكن طيور مثلكا فتلطفن بها قال فاجتمعن  
في مجمع الطير فشكوا الطيطوري ما لحقه وقال نحن معشر الطير سئدنا  
العنقا واللكه التي يرجع امرنا إليها تعالىن نصيح وننزع إليها حتى ترائنا  
فقالها ان تستقم لنا بقوة ملكها وعزها وجدها فقلن ذلك وترأت لهن

العنقا فآخبرنها بقصتهن وسألنها محاربة وكيل البحر فلما علم الوكيل  
وكان ضعفه عن محاربة العنقا فرأى الطيطوري وانا ضربت لك  
هذا المثل لتعلم انه لا ينبغي لك قتال دمنه ولا اراه رايا قال شذبه ما انا  
بمقاتل الاسد ولا لي ما صيته سرا ولا علايه ولا اغيرة عما كنت عليه  
فلما سمع دمنه قوله لا تغير للاسد على حاله ان الاسد ان لم ير من الثور العنقا  
التي كان ذكرها اتهمه قال دمنه انطلق فستعرف حين تنظر إلى الاسد انه  
ينظر اليك مقعيا منتصبا يشد نظره ويصر اذنيه ويفغر فاه ويضرب  
بذنبه الأرض فاعلم انه يريد قتلك قال الثور ليس رايت هذه العلامات  
منه فوما فيما ذكرت لي من شك ثم ان دمنه لما فرغ من تحميله الاسد على الثور  
وتحميل الثور على الاسد توجه إلى كليله فلما التقيا قال كليله إلى اين  
انتهى عملك الذي كنت فيه قال دمنه قريب من الفراغ علي ما احب وتجب  
فلا تشكن إلى الآخرين التماسكين اذا ما احتال بينهما اذا احمله الرفيق قطع  
ما بينهما كما ينقطع الماء الحجر واقبل كليله دمنه جميعا نحو الاسد فوافقا الثور  
قد دخل على الاسد فلما اراه الاسد انتصب مقعيا وصر اذنيه وفغر فاه  
وضرب الأرض بذنبه فلم يشك الثور انه يريد قتاله فقال في نفسه ما  
صلح السلطان فيما لا يامن بواديه الا كصاحب الحية جاورها في بيته  
ومقبله فلا يدري متى يهيج به او كما جاوره الاسد في عرينه او كما ساع في الماء الذي



فيه التسامح ففكر في هذا وهو أنهم يقتال الأسد ونظر الأسد الى حاله و  
العلامات التي ذكرها دمنه فلم يشك انه جالفاته فوائبه ونشب بينهما  
القتال واشتد الحرب بينهما وسالت الدماء فلما رأى كليله الأسد وما  
بلغ منه الثور قال له دمنه ايها الساعي المشوم انظر الى جيلتك انكرها  
واسوا عاقبتها قال دمنه وما سوا عاقبتها قال كليله فضوح الأسد وهلاك  
الثور وتفرقوا الكلمة مع ما استبان لي من خربك فيما ادعيت الرفق فيه  
اولم تعلم ان اخرق للفرق ما كلف صاحب القتال وهو يجد الى غير القتال  
سبيلا وليس الرجل ربحا ان امكنه فرسه في القتال فيتركها مخافة التعرض  
للمخامرة والنكبة ورجا ان يقدر على حاجته بغير غلظ واذا كان وزير  
السلطان من يأسره بالمخامرة مما يقدر فيه على حاجته بالمسالة فهو واشد له  
عداوة من البادي بعداوته وكان اللسان يدركه الزمان عن نهكة العزاد  
كذلك النجدة يدركها الزلل على خطر الراي فالنجدة والراي اذا فقد احدهما  
صاحبه لم يكن للاخر عمل عند المخامرة ولكن الراي على النجدة الفضل  
لان امورا كثيرة يجزيها الراي دون الباس ولا يجزي الباس شيئا  
يستغني فيه عن الراي ومن اراد المكر ولم يعرف درجة الامر ولا وجهه  
الامر الذي يعمل له من اين ياتيه كان عمله كعملك وقد كان لي علم بغيرك وعجبك  
برايك ولم ازل منذ رايت شرهك اتوقع داهية تجنيها علي وعلى نفسك

فان قد العقل يبدى بالانظر في الامور ولا اعمال قبل ما يستهان بها رجا منها  
ان يتم على ما يحسن اقدم عليه وما خاف ان لا يتم انصرف عنه ولم يتلبس  
وانا اعلم ان قولي لا يزيدك خيلا ولا يردك عن شر فلما الان حين استبان لي  
عجزك وحزرك ورايت ثمة عليك فلاحبك عن نفسك واوقفك على عيوبك  
من ذلك انك تحسن القول ولا تحسن العمل وقد قيل ليس شيء اهلك  
للسلطان من صاحب يحسن القول ولا يحسن العمل وانما غرر الأسد  
ملك انك احسنت القول واهلكه انك لا تحسن العمل ولا خير في القول  
الامع الفعل ولا في النظر لامع المخبر ولا في المال لامع الجود ولا في  
الصدق لامع الوفا ولا في الصدقة لامع النية ولا في الحياة لامع الصحة  
ولا من والسرور وقد هيئت اسرا لا يد اوبى الا العاقل الرفيق كالرفيق  
الذي يجتمع عليه فساد الدم والمروءة والبلغم ولا يستطيع منه اواة الا الرفيق  
الحاذق واعلم ان الادب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الاحق سكر  
كما ان النهار يزيد كل ذي بصيرة ويبيد الخفاش سوء بصيرة وذو العقل  
لا تبطره منزلة اصابها ولا شرف وان عظم كاجبل الذي لا ينزل  
وان اتشدت الريح عليه والسيخيف تبطره او من منزله كالخيش الذي تحركه  
ادني ريح وقد ذكرني امرأ كنت اسمعه **وقال** ان السلطان اذا كان  
صاحبا وكان وزراؤه ووزراءه سراع خيرة من الناس فلم يجترى عليه احد ولم



يدن منه وانما شله في ذلك بالآ الصافي الطيب الذي فيه التماسيح ولا  
يستطيع احد وان كان ساجدا وكان الى التماسيح دخولنا حلبة  
الملوك وزينتهم قرابينهم ان يكثر او يصلحوا وانك اردت ان لا يدنو من  
الاسد احد غيرك وانا السلطان باصحابه كالبحر بامواجه ومن الحق والحق  
التماس الرجل الاخوان بغير الوفا وطلب الاجر بالريا ومودة النساء بالغلظة  
ونفع نفسه بضر غيره والعلم والفضل بالدعة ولكن ما غناه هذه المقالة عنك  
وانا اعلم ان الامر في ذلك كما قال الرجل للطائر لا تلتس تقويم ما لا  
يستقيم ولا ناديب من لم يتادب ولا جودة من لا مروءة فيه ولا مودة ممن  
لا اصل له قال ومنه وكيف كان ذلك قال كليله **زعموا** ان جماعة  
من القردة كانوا في جبل من الجبال فزاي في ليلة من الليالي بارده  
براعه كانوا شعلة نار فجمع حطباً فوضعته عليها وجعلت تنفخ  
بافواههن وقربهن شجرة عليها طائر فقال الطائر للقردة لا تتعبدن  
انفسكن فان الذي رايتن ليس هو نار فلم ينتهين فكرر ذلك عليهن  
مراراً فلما طال الامر نزل من الشجرة وجاء من القردة ليمنها ومريه  
رجل فقال ايها الطائر لا تلتس تقويم من لا همم يستقيم فان الحمار الذي  
لا ينقطع لا يجرب به السيوف والعمود الذي لا ينحني لا يعاجل الخيل  
ومن عاج ما لا يستقيم ندم فاي الطيور ان يطيعه ودين من القردة

مثل

ليفهمها

ليفهمها ويريهام الرأفة فتناول بعض القردة وضرب الارض فقتله  
فهمه اشكك في قلته الانتفاع بالادب والموعظة ثم انت فقد غلب عليك  
الحب والعجز وهما حلتا سوء الحب شرهما واشبههما عابا بمراتب  
شريك العقل قال ومنه وكيف كان امرهما قال كليله **زعموا** ان  
خاوم عقل اشترك في تجارة فبينما هما نشيان في بعض الطرق  
اذ تخلف العقل عن الحب فوجد بذرة فيها الف دينار فلخذ هاتين  
اخبر الحب بها وبه الهما ان يرجعا الى ارضهما حتي اذا قربا من  
مدينتهما قعدا لاقتسامها فقال العقل خذ نصفها واعطني النصف  
الثاني وكان الحب قد اجمع في نفسه على ان يذهب بها كلها قال  
لا نقتسمها لان الشكر والتفاوض اقرب الى المحالطة والصفا  
ولكن خذ لك منها نفقة وانا اخذ مثلها وندفن البقية مكانا ههنا  
فهو مكان حريز فاذا احتجنا اقبلنا فاخذنا قال العقل افعل  
فاخذ اشيا يسيرا ودفنا الباقي في اصل شجرة عظيمة ثم ان الحب  
خالت اليه نانيرو فاخذها وسور الارض كما كانت فقال العقل  
بعد ذلك بشهر قد احتجنا الي النفقة فانطلق بنا الى دنايرنا لناخذ  
حاجتنا منها فانطلقا جميعا فلما اخضر المجد اشيا فاقبل الحب  
يقطف شعرة ويهق صدره ويقول لا ينبغي لاحد ان يشق باحد

مثل



خالفني الى الدناير فلخذتها فجعل المغفل يحلف ولا يزداد الحجب الا شدة  
ويقول فمن اخذها هل شعربها احد سواك ثم اخذ المغفل فانطلق  
به الى القاضي واقص قصته وعمران المغفل اخذها فقال القاضي  
هل لك بيته فقال نعم تشهد لي الشجرة التي كانت الدناير تحتها  
فجيب القاضي باستشهادها بالشجرة ثم انصرف الحجب الى ابيه فقال  
يا ابت اني لم استشهد الشجرة الا لاني قد كنت روات في فاك تكلت  
عليك فيما ادعيت منه فان ات شيت فقد احرزنا تلك الدناير  
قال ابو الحجب لولد وما الذي تاسري به فقال الحجب اني قد كنت احتفرت  
لتلك الدناير حفرة تحت شجرة عظيمة جرفا فيها مدخل رجل  
حيث لا يري فاحب ان تذهب الليلة حتي تدخل في ذلك الجرف فاذا  
جا القاضي فسال الشجرة تكلت انت من جوفها تقول المغفل اخذ  
الدناير فقال له ابوه بني انه رب متحمل قد اوقعه بحمله في ورطه  
فاياك ان يكون تحملك شيئا بمحمل العجولوم قال الحجب فكيف كان ذلك  
قال ابوه **رعموا** ان عجولوا جا ورته حية فكان كلما فرخ العجولوم اكلت  
الحية فراخه وكان العجولوم قد وافقه ذلك المكان واستوطنه فلم يستطع  
تركة فخرن لما اصابه من الحية ففطن لما به سرطان فاله ما يحزنك فاخبره  
بمخبر الحية قال السرطان افلا ادلك علي امر تشفي به من الحية قال وما ذاك

مثل

فاما السرطان الي حصة فقال تري هذا البحر فان فيه ابن عرس وهو عدو للحية  
فاجمع سكا كثيرة ثم ضع منه نظاما بين بيت ابن عرس وجحر الحية فان  
ابن عرس ياكل الاول فالاول حتي ينشئ الى الحية فياكلها ففعل العجولوم  
ذلك وانتهى ابن عرس الى الحية فقتلها ثم عاد وبعد ذلك للعادة الى ذلك  
المكان يلتمس السم فلم يجد شيئا حتي وقع علي العجولوم فاكله واكل فراخه  
معه وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انه من لم يتثبت في الحيلة او وقعته  
حيلته في اشد ما يحتال قال الحجب قد سمعت المثل فلانها بن هذه الامر  
فانه ابر ما تظن فراجع الشيخ ابنه وانطلق الي الشجرة فدخل في جوفها  
وغدا القاضي بالحجب والمغفل الي الشجرة فاما هاهل عندي من شهادته  
فقال الشيخ وهو في جوف الشجرة نعم اشهد ان المغفل اخذ الدناير  
فاشتد تعجب القاضي وانكاره كلام الشجرة وجعله يتفطن ودار بالشجرة  
فراي جوفها فاطلع فيه فلم يجد شيئا ولم يرا احد فامر القاضي بحطب  
فجمع ودعا بنا رفا ضربت وادخلت التار جوف الشجرة فتصير الشيخ  
قليلوا واشتد عليه الجهد فصاح واستغاث فامر به القاضي بعد ان كاد  
يتلف فاخرج وامر بعقوبته وعمر الدناير وانصرف ابنه بحمله وانما  
ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحجب والخديعة ربما كان صاحبها المعنون  
وانت يا دمه جامع للحجب والعجز فكان الذي اجتيت من ثمره عمالك ما  
لعمالك است بناج منه لانك ذوالونين ولسانين واناعذ وبنه الانهار



ملا ينتهي الى الجور وصلاح اهل البيت مالم يدخل بينهم المفسد  
وبقا الاخوان مالم يدخل بينهم ذوالساين لان ليس شيء اشبه  
به من الحية لانها ذات لسانين وقد يجري من لسانه سم كسها ولم  
ازل لسم لسانك خائفا شفقنا من ان تغري بسوء كارها لفرجك  
ذاكر الموعظة العقلاني اجتناب اهل الفجور وان كانوا ذوي قرابة  
وصحبه وموده فان ذلك من الاخوان ولاصحاب كالحية يربسها  
الرجل ومسحها ثم لا يكون له منها الا اللدغ وكان يقال الزم  
ذا العقل والكرم واسترسل اليه واباك وفراقه ولا عليك ان تصيب  
العاقل وان كان غير محمود الكرم ولكن احترس من سوء اخلاقه  
وانتفع بعقله ولا تدع مواصلة الكريم وان لم تحمد عقله وانتفع بكرمه  
وانتفع بعقلك وفرجك الفار من اللبث الاحق واني بالفرار  
منك والاجتناب لك لجدير وكيف يرحبوا اخوانك عندك وفاء او كرمًا  
وقد صنعت بملكك الذي شرفك ما صنعت بل شلكت في ذلك كما قال  
التاجر ان ارض ياكل جرد انها مائة من من حديد غير مستكر لبارتها  
ان تخطف الفيلة قال ومنه وكيف ذلك قال كليله **زعموا** انه كان  
بارض كذا وكذا فاجبر مقل فارد التوجه لوجه من الوجه ابتغا الرق  
وكان له مائة من من حديد فاستودعها رجل من اخوانه ثم اطلق وان  
التاجر قدم بعد حين والتبس الحديد من صاحبه فوجه قد استهلكه

مثل

وقال له قد كنت وضعت حديدك في زاوية البيت فاكله الجرد ان  
فقال له التاجر لقد كان بلغني انه ليس شيء اقطع من اثارها وما ليس  
هذه الرزية ولحمد الله على صلاحك فسرر بما سمع من التاجر وقال له  
اشرب عندك اليوم قال نعم انا ارجع اليك وخرج من عنده ووعد العود  
فلقي ابنه صغيرا فاحمله وذهب به فحياه في بيته ثم رجع اليه لوعده  
فقال له الرجل هل رايت ابني فقال رايت حين ذوت فكم بارا اسف  
فاختطف صبيا صغيرا فطار به فلعله ان يكون ابنك فصرخ الرجل  
وقال يا قوم هل رايتكم او سمعتم ان البراة تخطف الصبيان قال  
التاجر بلى ان ارض تاكل جرد انها مائة من من حديد غير مستكر لبارتها  
ان تخطف الفيلة فصلا عن الصبيان فقال له الرجل يا هذا انا  
اكلت حديدك وشررا اكلت فار ودعني ابني وخذ حديدك وانا  
ضربت لك هذا النمل لتعلم انك اذا غدرت بملكك ذي البلا الحسن  
عندك فاني لا اشك في غدرك بمن سواه وقد علمت انه ليس عندك  
للموده موضع فانه لا شيء اضيع من موده تمنح من لا و قال له وبلا يصطنع  
عند من لا شكر له ولا ادب يود به من لا يقبله ولا سر يستودع من لا  
حصافة له ولست في طمع من تغير طبعك لاني قد عرفت ان الشجرة  
المرة لو طليت بالعسل لم تثمر الا سرا وقد خفت صحتك علي راى واخلاق



فان صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرا تورث الشر كما لو جع اذا  
مرت بالنتن حملت غشاوا واذمرت بالطيت حلت طيبا وقد عرفت  
ثقل كلامي عليك فانه لم تنزل الناس تشغل سفاهم وحكامهم ولبائهم  
كرامهم ووزر العوج منهم مستقيمهم فانتهى كلامي لهذا المكان وقد فرغ  
الاسد من الثور وفكر الاسد بعد قتله بعد الخيط وقال لقد فجعني  
شتر به بنفسه وكان ذاعقل وراي ولا ادري لعله كان مبخيا عليه  
فحزن وتدم وبصر به دمه فنزل مجاوره كليله وتقدم الي الاسد وقال  
لقد ظفرت يدك وقتلت عذوكل فيا يحزنك ايها الملك قال حزني علي عقل  
شتر به ورايه ورحمة له قال دمه لا ترجه ايها الملك فان العاقل لا  
يرحم من يخاف وان الرجل الحازم ربما البعض الرجل او كرهه ثم قر به  
وادنا ما يعلم عنده من الغنا والكفاية فعلم الرجل النكارة على له وا  
الكربة رجلا منفعته وربما احب الرجل وعز عليه فاقصاه واهلكه  
مخافة ضربه فعلم الرجل تلذذ غلة الحية في اصبعه فيقطعها مخافة ان يسي  
سرها في جسده فرضي الاسد بقول دمه وسكن ثمر ان الاسد بعد ذلك  
فحص على امر دمه فاطلع على خيانه فقتله اشترقتله انقضي بالثور والاسد  
**باب النخص عن امر دمه وهو باب من اراد منفعته نفسه**  
**بصر فيه الي ما يصير عاقبة امره قال الملك للفيلسوف**

52  
اخبرني ما كان عذره من حين امر الملك بقتله قال الفيلسوف بلعنا  
ان الاسد لما قتل شتر به ومضي لذلك ايام خرج الثور ذات ليلة وكان يبعث  
معجب الرشي وكان تعلم الاسد وامينه يطلب قبسا من بيت كليله فلما  
انتهى الي الباب اذا هو بكليله يلوم دمه ويعد له عن صنيعه وما ارتكب  
من الشر عن غير ذنب ويعلم انه غير ناج من بينته وكذبه وانه معاقبه  
ومهلكه فلما سمع بذلك الثور انطلق حتي دخل على امه الاسد فحدثها بما  
سمع وجري فانطلقت امه للاسد حين اصبحت الي ابنها فتراته حزينا  
فلما رأت ذلك منه علمت انه ليس الا على شتر به حزنه فقالت ان الهم  
والاسف لا يزودان شيئا وهما ينحلان البدن ويذهبان العقل والقوه  
فاعلمي يا شاتك فان كان ما ينبغي ان يحزن له فليست ولا واحد من  
جندك يخلو من ذلك وان كان انما هو لقتل شتر به فقد استبان لك  
وانك ركبت ذلك من ظلمة عن غير جرم ولا حدث ولا غش ولا مخالفة  
ولو كنت فكرت في امره وقست ما لك في نفسه بما تجد في نفسك  
له لكان فيه معتبرا فانه كان يقال ان امرا لا يود احدا ولا يبغضه الا  
وجد له في نفسه مثل ذلك فاعلمي كيف كانت نفسك قبل قتله وبعد  
قال الاسد ما زلت له سليم الصدر وثقايه محبا برايه مستريجا اليه وما  
انكرت من نفسي له قبل قتلي اياه ولا بعده واني لنادم علي قتله موجع وسا



أشك علي ذي رأي انه كان برياً ما الطخ به ولكني خلني على ما صنعت به  
الفاجور ومنه لتوبه وخرقة الكلام الكذب الذي لم يكن شغره خلتا  
به ولا جرباً ولكن اعليني هل سعتي شيا وحدثني احد فانه ان كان  
الرأي موافقاً للخبر الموثوق به كان انفذ للبصيرة واتبع للصدر  
وأخبرني ان يقدم الرفقة علي غير الشبهة والشك قالت ام لاسد  
اخبرني الامين بان ومنه لم يركب من شغره الذي ركب من تخلك عليه  
الاحسد اياه علي منزلة منك ومكانه عندك قال لاسد ومن اخبرك  
بذلك قالت قد استخففته واستكتمت موتى ومن افشى سرا شؤده  
فقد خان امانته ومن فعل ذلك نزل بشر المنازل في المعاد قال الاسد  
لعربي لقد صدقت وان ذلك لعلي ما وصفت ولكن ليس هذا ما يكم  
بل ينبغي ان يعلى ويثبت بالشهادة عليه ويستكمل الاجر ولا يكتم حقا  
عليه ولا يطل دم مظلوم فان الكاتم ذنب الجرم في وثع من ذنبه بل هو  
شريك المذنب فان السلطان لا ينبغي ان يعاقب علي الظن والشبهة  
الا بامر المضي المنير فان الدم عظيم عند الله عز وجل وانما وان كنت  
اوطيت عسرة في شغره اكره ان اركب من ومنه مثل ما اركبت من شغره  
بغير بينة ولا يقين وقد بري اليك من بلغك ولخرجه من عقد وقده  
في عتقك قالت ام لاسد صدقت ولكني قد كنت افكر انك تستكفي بما

حدثك ولا تتقني عليه قال الاسد ما انت عندي بتمنه ولكن احب ان  
تعليني من هو فيكون اشغال صدري ولا مضرة عليك فيه قالت بل مضرة  
علي في سقوطي من عين من استودعني سره ومتى افعل لا يلقى بي احد  
ولا يطلعني على سره ولا يامني عليه فامر الاسد ان يوتي بد منه ويحضر الجند  
فاتي بهم فلما اجتمعوا نكس الاسد راسه استجيا ما صنع بشغره فلما  
راوا الاسد مغمو ما قال ومنه لبعض من يليه مالي اري الملك مغمو ما هل  
حدث امر جعلكم عليه فسوت كلامه ام الاسد فقالت اهتمامه وحزنه  
في تركك حيا بعد ما صنعت من تميمك وكذبك وفجورك حتي قتل  
شغره قال ومنه ان الذي يجهد نفسه في طلب الخير والعمل به الشر  
والبلا اسرع اليه واعجل ولذلك يتوحد النساك ويتركون محادثة  
الناس ومجالستهم فانه بلغني النصح للملك والشفقة عليه اي  
اطلعه علي من اراد الغدر به والوثوب عليه واعلمته الذي ارتبت به  
منه وتبين لي فاستبان له ايضا ولم يركب ما ركب لاسد علي بصيره وان  
هو تنجز الامر اليوم وسال عنه ونظر فيه عرف مصداق ما كنت قلت له  
فان ان ارقد تكون في الحجر والعود فتخرج منها بالحيل وليس يخفي  
مثل هذا وان جرم المجرم اذا فحص عنه وفشش استبان واستنار كما  
ان كل نمن من حاة وغيرها اذا سيط او ثور اراد نقتا ولو كنت مدنيا  
لموت وكان لي في الارض بسطة وسعة ولم اقرب باب الملك ولكني لبرائي



ونصحتني لم ابرح ولا افارقة وانا ارغب الى الملك ان كان في شك من امري  
ان يامرناظر لينظر فيه ويؤتي ذلك امينا عدلا لا تأخذ في الحق لومة لائم  
ولا يكون عنده محاباة ولا يوطي الملك غشوة فيرفع اليه عذري وقولي وما  
يسمع عني ولا ياخذ باقا ويل العداوة والحسده فانه قد كانت لي منزلة  
كان الحساد يعلوها كثيرا وان لم يفعل ذلك واستحل مني ما لم يحل له  
فلا قوة بي ولا ملجأ الا الى الذي يعلم اسرار العباد وخفايا يريهم وقد  
كان يقال ان الذي يعمل بالشبه ولا ياخذ بها ولا يفتش في امره  
الا ان يكون امره كالله التي تشبه لها عبيدها ما مكنته من نفسه قال  
الاسد وكيف كان ذلك **قال دمنه** كانت مدينه من بعض المدن من  
ارض كشمير تسما ماي رود وكان فيها تاجر له امرأة حنا وله جار مصور  
وكان المصور قد علق امرأة التاجر فلما كان ذات يوم قلت المرأة لصديقها  
هل تقدر علي ان تصنع شيئا اذاجت به من الليل اعرف مجيئك فاخرج  
اليك من غير ان تصوت قال نعم اصنع ملاءة بيضاء وسواد بيضاء  
كبياض القمر وسوادها كسواد الحدة فاذا رايتي الملاءة فاخرجي فانه علامته  
يبني وبينك فاعجب ذلك المرأة وسمع عبيدها الكلام فلما كان بعض الايام  
انطلق المصور الى دار الملك ليعمل فيها وانطلق العبد الى وليه المصور وكان  
لها ملاطفا فاستعار الملاءة فلبسها وانطلق الى سبته ليلا فلما رأت الملاءة  
ظنت وان شك انه المصور فامكنته من نفسها ثم ردت الملاءة واتي المصور

٨١  
المرأة فلما راها قالت له مالك الليلة اسرعت الكره بعد قضاء حاجتك فلما  
سمع المصور ذلك منها عرف انه قد دُهي فرجع الى منزله فاخذ ولده  
فاوجعها ضربا وبأوايما ضربت هذا الشئ اراده ان لا يجعل الملك في امري  
شبهه ولست اقول هذا كراهة للموت فانه وان كان كريها فلانجا  
منه وكل حي ميت ولو كانت لي مائة نفس واعلم ان هؤلاء الملك في  
تلافهم طبت له بذلك نفسا فقال بعض الجند لم ينطق بهذا كحيت  
الملك ولكنه لنفسه والناس العذر فقال له دمنه ويلك وعلي امري  
في الناس العذر عيب وهل احد اقرب الى الانسان من نفسه فاذا لم  
يلتمس لها العذر فلن يلتمس لقد ظهر منك ما لم تملك من الحسد والبغضا  
ولقد عرف منك من سمع قولك انك لا تحب لاحدا وانك عدو نفسك  
فمن سواها فمثلك لا يصلح الا ان يكون مع اليها يرم فضلا ان يكون مع  
الملوك او يكون بياهم فلما احاب به به لك خرج مستحيا فقالت ام الاسد  
ان من العجب ان طلاق لسانك لمن تكلم مجيئا وقد كان منك الذي كان  
قال دمنه علامته تنظر بين بعين واحدة وتسمع بين باذن واحدة واي  
لشفاوة جدي بحق ولا يقوم به ولا يتكلم بالهوى ومن باب الملك لتفتنهم  
وامانتهم وطماننتهم اليه ونعظفهم عليه الاتقون ان يتكلموا باهوا به  
فيما وافق الحق وخالفه لانه لا يغير عليهم ولا ينهاتهم قالت ام الاسد انظر  
الى هذا الضاير الفاجر الذي ركب الامر العظيم ثم يبري نفسه قال دمنه



فان صاحب ما تذكرين من يدع الس ولا يكتنه والرجل يلبس لئلا  
والمرأة تلبس لباس الرجل والصيف يزعم انه ربا البيت ومن ينطق  
مجمع عند الاسد بما لا يقال عنه قالت ام الاسد اما تعرف سؤ فعلك  
فتقصر من غروب لسانك قال ومنه ان الذي يركب السوء لا يجب لاحد  
خير ولا يدفع عنهم شر ا قالت ام الاسد ايها الكذاب اترجوا من ذنبك  
العظيم قال ومنه ان الكذاب الذي يقول ما لم يكن واني قلت الذي  
كان وصدقت قالت ام الاسد ما الذي قال فقلت وما قولك الذي  
صدقت فيه قال ومنه الملك بعلم لو اني كنت كاذبا لم اقل هذه المقالة  
وقد استبان له صدقي واعلى ابرار اتي فلما رأت ام الاسد الاسد  
لا ينطق شككت في امر ومنه وقالت لعنه مكذوب عليه فيما رمي به  
فقال للأسد ان العتد عند الملك يحضر من الجند لا يرد عليه شي  
من قوله لشبه ان يكون صادقا بما ينطق بل كذاك يراه الجند فامر  
الاسد عند ذلك بد منه فقدمت في عاتقه جامعة الى عنقه وانطلق  
الى السجن فحسب وامر الاسد بالنظر في امره والفحص عنه فقالت  
ام الاسد قد بلغني عن هذا الفاجر الكذاب شرا قيل في احد وقد  
تتابع لالسن عليه بالدم وهو لك محبب وليس يشك كل امره  
علي احد وقد ذكره الامين المصدق فاسترح منه ورجع جذك ولا تناظره  
قال لها الاسد اسكتي في ناظر في امره وفاحص عنه فان دمه دها

عافل فطن وانا شيقن امره ولن اعجل ولا اتبع هواي وهو من  
لا ادرى صدقه من كذبه فاعلميني من الامين الذي ذكرته لي وسية  
قالت هو خليلك وامينك ومودة بك النمر فلما ذهبت هدوة من  
الليل بلغ كليله ان دمه قد خيس في وثاق فانطلق اليه فلما را  
موثقا بكلي وقال قد صار امري الى ما لا ابا لي ان لا اغلط لك في القول  
معه ولا استقبلك بما تكره ولكن هل تذكر الذي كنت قد قلت لك  
واشرت به عليك فلم تلتفت اليه ولم تأخذ به عجا بنفسك ورايك فويل  
لحكمتك وفطنتك كيف ينزعان منك مع اشرافك على الهلكة قال ومنه  
انك لم تنزل تنكلم بالحق وتامر به ولكني لم اكن اسمع منك لدرك الشقا  
واتباع الشهوة وشر النفس ولولا ذلك كان فيما قد وعظمتني به زاجر  
وقد قالت العلما ان الذي لا يسمع من اخوانه ونصحائه يصير امره  
الى الندامة وقد حل ذلك في ولكن ما عسيت ان اصنع فان الحرس  
والشر يفلق حكم الحكيم وعلم العالم كالمريض الذي يعلم ان شهوة من الطعام  
شر له في مرضه وانه معقبه الوجع الشديد فلا يده عنه شره نفسه  
وشهوته فبئس اذ مرضا ولعله يقتله ولست احزن اليوم على نفسي ولكني  
اتحزن ان تكون هلكتك بسببي ولعلهم ياخذونك لما يعلمون من  
من وذكراي وقرب ما بيني وبينك فيعذبونك فلا تجد من اطلعهم



علي سريته فاقتل بتصديقهم لك ولا تنجو ابعدى قال كليله قد فكرت  
ذلك فلم اجد شيئا يعدل الحياه وقد يضطر الرجل اذا نزل به البلا  
العذاب ان يعرف نفسه بما لم يفعل ويعرف غيره طمعا في الحياه وتخفيف  
العذاب عن جسده وانا منطلق قبل ان يدخل احد فيراني عندك وانا  
امرر ان تعترف بجرمك وتقر بذنبك فانك مقتول لا محاله ولا  
تقل في الدنيا بذنبك خير لك من عذاب الاخرة الا اير فانطلق كليله  
الي منزله فدخلت ام الاسد على الاسد من الغد فقالت تذكر الذي وعدتني  
به البارحة في امر هذا الفاجر فانه كان يقال ان المعين لاهل الاثر  
علي اثمهم شربكم فيه فامر الاسد خليله وصفيه المحب الوشي النمر  
وسبعا اخر يقال له خوانوبان كان ذا ادهاء وثبت وهو القاضي  
ان يجلسا ويدعوا به منه ويحضر لهما الامنا ويخص عن امره ويرفع  
اليه الذين يذكرون من امره وما يجب به دمه ولا بدع شي من امره حتى  
يذكر لهما ويرفع الي الاسد بحقه وصدقه يوما يوم يعرف صحته ما  
فرق به من غدره ودينه فخرج النمر والقاضي فتعدا واحضر الجند  
واثني بدمه مغولا فوق وسط الجماعة فقال النمر ايها الجمع اسمعوا  
فان الملك قد قتل شربه مخزون مغموم يرى انه قتله بغير ذنب بنيمة  
دمه وكذا به فمن كان عنده من امر دمه علم فينطق به ليرفعه الي الملك

فان الملك لا يقبل قول احد بما به ثم قال القاضي ما تكلم به الامين  
فاتبعوه ولا يكتن احد شيئا علمه ولا تصغروا صغيرا فان صغير الحق  
عظيم واعظم منه عند الله عز وجل ان يقتل يرى من غير جرم بنيمة فالجر  
كذاب وانه اذا عوقب لم يجزي احد علي اشياء ما ركب تخوفا  
للعقوبة وكان ذلك صلاحا للناس وايضا فانه اذا قتل ذوالفجور  
والكذب والنيمة كان في قتلها راحة للملك وجوده فان في كينونته  
بينهم بلا عظيم وشر لا وليا فينطق كل منكم بعلمه ولا تكتوا شيئا ولا تطلقوا  
بباطل فلما فرغ القاضي من قوله نظر الجند بعضهم لبعض ثم صمتوا  
فقال دمه ما لكم سكوت لينظر كل امرئ منكم ولينطق بما عنده ويعلم  
واعلموا ان لكل قول جواب فقد زعم انه قد راي ما لم يرى وعلم ما لم يعلم  
كان حقيقا ان يصيبه ما اصاب الجاهل قال القاضي وما اصاب الجاهل  
قال دمه **زعموا** انه كان في مدينه من مدينتي السند طبيب وكان  
عالما بالطب رفيقا فلما مات ذلك الطبيب نظروا في كتبه وكانوا يتعلمون  
منها وينتفعون بها فانهم رجل لا علم له بالطب فزعم انه طبيب  
رفيق وكان للملك تلك الارض ابنة كريمة عليه وكانت جلي فاصابها  
بطن ومشي الدم والاعراس فبعث الملك في طلب الاطباء فاتوا طبيا  
وكان عالما وكان منهم علي فراح فوجدوه قد عمى فوصوا له وجع الجارية



فامرهم ان يسقوها وابتال له زاهر ار فرجع الرسول الى الملك فخره  
فامر الملك بالاسفاط التي كانت فيها ادوية ذلك الطبيب فاتي بها فوضعت  
بين يديه وكان جاهلا ف ضرب بيده الى صرة فيها سم قاتل فخلط منها ومن  
غيرها ثم قال هذا زاهر ار فلما راي الملك سرته خلطه الادوية فظن انه  
عالم فامر له بجائزه وكسوه ثم خلط الجاهل به و اعرف بمسوس  
فسقاه الجارية فلما وقع في بطنها تقطعت امعاها ومات فلما راي  
الملك ابتسم مات امر ان يسقي الجاهل بقية ذلك الدوا الذي عمله  
فلما شربه مات لوقته وانما ضربت لك هذا الشل اكيلا تتكلموا بها  
لا تعلموا التماس رضا غيركم فانه يجزي كل امرئ عمله وانا بريء مما  
لطمحت به فقال خندريس وهو راس الجبارين لشقته بمنزلة من  
الملك اسعوا اليها للجمع وفكر وافان العلماء لم يدعوا شيئا من آيات  
الاشرار ولا خيالا وقد بينوها وعلامات الاشرار في هذا الشقي  
بينه وقد بنا له مع ذلك بناء سوء فقال عظيم الجمع لراس الجبارين  
قد سمعنا ذلك وقبل من يعرف فاعلنا ما الذي رايت في هذا  
الشقي فاخذ بيد دمنه وقال قد قالت العلام من كانت عينه اليسرى  
صغيرة كثيرة الاختلاج وانفه مايل الى شقه الايمن وما بين عينيه  
من الشعر متبدد واذا مشى نكس راسه ولا يزال ملتفتا وراءه فانه



صاحب نيمه وفجور وهذه الصفات في هذا الشقي قال دمنه  
كلنا تحت سما الله وفوق ارضه واشتر ذوا احلام وعلم بالكلام وقد  
سمعت ما قال فاسمعوا مني ان هذا يظن انه ليس احد اعلم منه  
ولو ان ما ينعله الناس من الخير والشر مما يعلمونه بالعلامات التي  
في اجسادهم فان كان ذلك كذلك فلا اسمع احدا يقدر ان  
يعمل خيرا ولا شر الا بالعلامات التي فيه وانما تجزون بذلك وتعاقبون  
عليه وليس الى من امر شيئا فليس يجتهد في الخير وان اجتهد  
بنافعه ولا يضاره اثم ولا كان ما قرأته من هذا الامر حقا ومعاد الله  
من ذلك لكنت معذورا لا اني مجبور عليه ومنقاد اليه وكفي بمقاتلي  
هذه دليلا لذوي الالباب علي براتي وسوء رايه وحطام مقالة وان  
امر هذا الشقي بالذي قال لامرأته ابدئي بالنظر في امر نفسك شر  
تفرغي لعيب الناس قال راس الجبارين وكيف ذلك **قال دمنه**  
كانت قرية اغار فيها العدو وقتلوا القائله واستباحوا نية اهلها  
فلما قسموها صار رجل من الاكابر وامرأتان له في حصه رجل كان  
شجيجا فضيق عليهم واجاعهم وامرهم ان يؤدوا ضربته سماه  
في كل يوم فخرج الاكابر مع امرأته ليجتنبوا فأتت احدي امرأته  
في طريقها خرقة فسترت بها عورتها فنادت صاحبها الاكار فقات



انظر الى هذه الفاجرة لا تستحي ان تسي عريانه فقال زوجها ايها  
السفير لو نظرت الي نفسي وبدأتي بالنظر اليها فواريت عورتك  
لم تعبرني هذه وقد سترت عورتها وقولك انت ايها القدر ذو العلامة  
القيحة والعيب الشديد مثل قولها والعجب من جراتك علي دنوك  
من طعام الملك وخدمته وانت تعرف من عيوبك ما تعرف ولست  
انا وحدي اطلع علي عيبك ولكن جميع من حضرنا قد عرفوا ذلك وقد  
كانت الصداقة تحجزني عن اظهار مقابحك وان ضرر ذلك لم يكن بعدوك  
فاما الآن اذ جاورك الي غيرك مائتي من الافك والزور الذي اردت به  
فصيحني وهلاكي فاني مقتصر من عيوبك علي ما يعرفه من حضر وحق علي  
من عرفك ان لا يكون اتهمه اياك في طعام الملك وخدمته فقط ولكنه  
لو كلفك عمل الزراعة كنت حديرا ن تتفقد عملك ويتسع عقلك  
فقال راس الجبارين اياي تعني بهذه المقالة قال دمه اياك اعني  
ايها الاعرج الا شرح الاهوج فتغير لون راس الجبارين لقوله  
واستحيا وانعقد لسانه لهبت دمه له فقال دمه حيث رأى الملك  
انكاره انه ينبغي ان يطول بكأكوك وتشتد كأكبك لعلمك ان  
الملك لو اطلع علي قدرك وذنوبك لعزلك عن طعامه وحال بينك  
وبين خدمته وكان الاسد امر ابن اوي بما شرج كان قد عرفه بالعفاف

والصدق والامانة ان تجمع ما تسع من قول من يقول من الجماعه وياتيه  
فلما فرغ من محاورته راس الجبارين انطلق شرج الي الاسد فاحضره بما  
سمع فثقل علي الاسد مكان راس الجبارين لقدرة فعزله عن طعامه  
وامر ان ينجي حيث لا يراه ومكث دمه موقوفا بحيث عنه حتي مضى من  
النهار ست ساعات وكتب الكاتب ما سمع من منازعة دمه وخصومته  
مع من حضر وختمه بخاتم القاضي والنز فاحضر اليه الكتاب وامر باعادة  
دمه الي السجن وقام الي منزله وتفرقت الجماعه وانطلق ابن اوي  
وكان يد عاروز به وكان لكليه صفيًا ومن الملك بمكان خاص فدخل  
علي دمه واخبره بموت كليه فاشتد جزعه وحزنه وبكا طويلا ثم قال  
أف الحياه وثقت للمدنيا اذا افردت فيها من اخي واني وثقتي فانه حق  
ما يقال قل من ابتلي في الدنيا بكمروه الاتنا بعت عليه الكاره وعجبا  
لما لي اليوم فيما تواتر علي من البلا في ضيق السجن ونعاور الخصوم  
علي ظلمنا وانقطاعي من ذوي قرابتي واصفائي ولكني احمد الله الذي قبض  
كليه وابقا لي احثا شاك اسد به ما انسلم من فقدته لاني قد وثقت باعتماكم  
بامري وتحببكم ما تحببتم من لقاءي واني اعد نفسي عندك في  
الشفقة والمودة لي واكره من علي ما نفست به عني وقد كنت جعت  
انا وكليه بكدها وكدها شيئا كان منه معيشتنا ورفعا في مكان كذا  
وكذا فان رايت ان تاتيني به فافعل فخرج روزبه سرعا الي المكان



فاستخرج ما كان فيه ثم حمله فجاء فوضع بين يديه فعد منه الى شطره  
فدفعه اليه وقال له فرغ نفسك للاهتمام بي واعلمي ما يكون من قول  
الاسد اذا رفع اليه ما نطق به وما نطق به الجند وما تقول ام الاسد  
ولطف نظرك فيما سالتك وفيما تعرض وبجرا من ذكرى عند الاسد  
فانك قادر على ذلك لقرب مجلك واختصاصك ثم اعلمني به وانا  
احب مع ذلك ان تعلم ان هذا الشيء الحقيق اليسير الذي اعطيتك ليس  
لاني اتخوف ان اكون محصوما ولا لذنب لي اتخوف منه ولكن للاخا  
والمودة التي كانت بينك وبين كليله ولما وثقت به من وفائك و  
نصيحتك واني لم اراحت من خلف احق بآله منك فاحببت ان تكون  
تركتك لك فقبل روبربه الذي اعطاه دمنه وضمن له ان يقوم له  
بالذي ساله وان يعلم ما يسمع عند الاسد من امره ثم بعث بالذي جاءه  
به الى منزله فجاءه وانطلق الي الاسد فلما اصبحوا من الغد وغدت من  
النهار ساعتان استاذن القاضي والنمر والكاكب علي الاسد فدخلوا  
عليه ووضعوا الكتاب الذي كتبوا بين يديه فجمع الاسد بين اصحابه  
جميعا وبين قول دمنه الذي قال في عذره وقاس بعضه ببعض فامر  
كاكبا من كتابه ان ياخذ نسخة ثم يدفع الصحيفة التي فيها قولهم الى  
النمر وقال لهم اصنعوا اليوم كما صنعتما بالامس وادعوا بدمنه فاسعوا  
منه ومن خصمايه ومن احضره ثم ارفعوا الي ما يكون من قولهم فيه

71  
وعذره في ذلك فلما خرجوا من عند الاسد وعامه فلما دخلت عليه  
اقراها الصبيفة فلما سمعت ما فيها قالت باعلا صوتها يا ايها الملك  
ان انا اغلظت لك في القول فلا تلمني فقد جئتني ذلك قال لا افعل  
بل اقبل منك فان غلظت قولك الناصح محتمل مقبول قالت بانك ايها  
الملك قليل العرفة بضرك من تفعلك وانك مغرور بقول هذا الفاجر  
المحال وقد كنت انهارك عن الاستماع منه وان تغير ما سمع من منطقه  
وانك ان استثقت موه لك الباطل وانك بالهتان وافسد عليك  
جندك وفرق ملامه فانه لن يقدر احد خصمه ولا يكسر حجته وما انظر  
الا لك وما اريد بقتله الا اصلاح ملكك واجتماع كلمته جندك ورغبتك  
فاذا لم تفعل فانت ورايك اعلم ثم خرجت من عنده مغضبه وكان  
ذلك الشخير الموحي له منه قريبا يسمع كلام ام الاسد ويعي كلما تكلمت به  
فخرج خفيا سرعا عند خروجه ام الاسد حتى اتى دمنه فاقتصر عليه قالت  
ام الاسد فيمنها هاتي الحديث اذا جاء صاحب السجن فانطلق به منه الى  
جميعهم فلما قدم دمنه الي القاضي افشخ النزال كلام فقال اما تريد النقص  
عنه من امرك فقد انا في به الثقة من اهل الامانة والصدق فليس ينبغي  
لنا ان ننقص عن امرك اكثر مما نقصنا فقد قالت العلى انما تعرف  
امور الاخرى بما حمل اهل الثناء من اقاويل الرسل وان الله قد



جعل لكل شيء علما ولكل علم حدا فاما في الدنيا فقد دلت عليه رسالة  
والنبياؤه وثبتوا عند ذلك ونحن ايضا قد قلنا انك علما بحسب من  
وثقتنا بقوله وقد انتهينا في علم امرك الى حده فاستبان لنا انك بكر  
وفجورك ونعمتك حملت سيدنا علي قتل خليفه البري العالم الروي  
بالرعيه القيم بالحق ولكن سيدنا صلحه الله لرافقه بالرعيه ومودته  
وحسن رويته ورحمته اياهم وحرصه على التثبت في امورهم  
امر بالتردد في الفحص عن شائك وان كان القضاء فيك بيننا عندنا  
واضحاً لا يدان قال دمه ان منطلقك منطلق من لا يلتزم الا بضاف  
ولا يتحري الحق ولا رافقه عندك ولا رحمه ولا نظره في امر مظلوم ولا  
استغناء للمكروب وان تربي ان اقتل ولن اخضم وتعمل الى موافقة  
هواك ولن يستضي لك شيء مما قد فت به ولم تض لك ثلاثة ايام بعد  
في المساله ولا رابت اني غلبت في شيء ولكن صدق القايل ان الذي لم  
ينغود العمل بالبر من الناس فضلا عن ان يعود نفسه مالم يكن من  
عادتها وعلما ليس مملومه في تهووره لان الفاجر لا يحل اهل الصلاح  
ولا يعمل باعمال الشقاء قال القاضي له منه انا لنجد في كتب الرسل  
انه هو علي القاضي العادل ان يعرف عمل المحسنين والمسيئين لم يجزي  
كلامهما بعلمه لان في اثابة المحسن وعقوبة المسيئين نشاطا

لاهل الاحسان في احسانهم وزجرا لاهل الاساة في اسائهم  
فلعمري لان يعاقب امرئ بذنبه في الدنيا خيرا له من ان يعاقب في الآخرة  
فانا اري لك يا دمه ان يتوب بدينك وتقرباياتك وتعرف بما كان من  
صنيعك فانه خير لك في عواقب الامور ان انت هديت لذلك وقت  
له فان الرسل قد قالوا الذي يد ان بالذنب بعد الصدق منه ولا غفر  
به احسن حالا من المصير على ذنبه المجاحد له وانت ميت لا محالة فان  
يصيبك بعض المصن في الدنيا جزا لجرمك فتصير عليه خير لك من ان  
تعدب في جهنم التي لا رحمة فيها ولا انقطاع لعذابها قال دمه ايتها  
القاضي الصالح نطقك بالعدل وقلت مقالة الحكماء وتكلمت بالماثور  
عن الانبياء ولكن في كتب الدين ايضا ان السعيد من استطاع ان لا  
يعمل بحسبه عملا يضربه روحه وان يحفظ روحه من ان يصيبه بسب  
جسمه شرا ومكروه يهلكه وقد قالت العلماء ايضا ان العاقل من اضر جسمه  
وتسك بروحه وليس ينبغي ايضا ان يقال لاحد شيئا مما يكرهه  
ويؤذي به اذ لم يكن لذلك اهلا ولاي لم ازل لقري من الآخرة معينا لمحيي  
متسكرا بروحي فدع ان اكون تعاملت هذا الذنب الذي هو اعظم الذنوب  
ولكني لم اقل كلمة كذب قط على احد فيها عليه اذى او مضرة ولا يستطيع  
احد ان ينطق علي بها فشد يد علي الا اقرار علي نفسي بمالم اعمل وان  
اؤذ بدينك لم اذنبه فاكون معينا علي نفسي وشريرا لمن اراد قتلي فانك



قد تعرف عقاب من فعلك لك بنفسه وقتلها في الآخرة ومن سعادة الله  
ان لا يبيع اخرته بدنيا ولا يشتري روحا يسيرا بعذاب طويل وانا  
بري الساحة بارز العذر فان اردتم قتلي مظلوما بهذه القذوق فان ذلك  
غير ضار بي في الآخرة واني صاير في البراءة والظلمين الذين قتلوا علي  
غير ذنب وكفي بالله ولي ناصر ومنني فعلتم في ذلك رجوت ان لا يكون  
شر اموري عاجلا واجلا وانا قول لكم ايها الجمع اليوم مقالتي ليس  
اذكر واحساب الآخرة وعقابها اكللا تندموا غدا حين لا تنفع الندم  
ثم اذكروا الجزا في الآخرة فان اهل هذا العالم جاوعا وعراة كلهم وكلهم  
مخرج عريان لا يظعن بشي من ملك ولا عظم ولا سلطان كانوا  
يغطون به ولا بهجة ولا مال ولا اهل ولا ولد ولا منزل الا ما قالوا  
وما قالوا يقولون امري لا بما علم فان الذي يقول ما لا يعلم قد علمته ثم يشهد  
عليه بصيبه ما اصاب البازيار اذ قال بما لم يعلم وادعي علي امرأة مولا  
ليهلكها يفتان قد فها فيه ما لم يحط به خبر قال عظيم الجند وما ذلك قال  
دمته **فعموا** انه كان في مدينة مرو رجل مريضا كان مذكورا في اسم  
وكان له امرأه يقال لها بهار بويه وكانت جميلة حسنة البنية حسنا  
من النساء وكان له عبد رقيق يحمل البزاة فهو يامر امرأة مولا لما راى عندها  
من الجمال فراودها عن نفسها واح في ذلك فامتنعت منه وابت ان  
تتابعه واعرضت عنه ولم تلتفت اليه فاضرب في نفسه ان يفضحها

مثل

عند ما ليس منها وخاف من ناحيتها واجمع رايه في الحيلة في ذلك عليها فخرج  
ذات يوم الي الصيد فاصاب فرخي ببغافهما لهما وكرا وفرق بينهما  
وجعل يعلم احدهما ان يقول اني رايت البواب مضاجعا مولا في علي  
فراش سيدي وعلم الاخر اما انا فلست قال لا شيئا وعلمها ذلك في سبعة  
اشهر لسان البلخية فخذ قائلك الكلتين ثم الطن بهما العبد مولا  
فقبلهما منه مولا وسر بهما واعجبه كلامهما وحلاوة اصواتهما ولم  
يدري ما يقولان لان كلامهما كان بالبلخية وكان الرجل مرزوييا لم يكن  
يفقه كلام اهل بلخ وعوض المولي عبده منها الكسوة الفاخرة والعطا  
الحسن ثم امر امراته بالاحتفاظ بهما وحسن التعاقد لهما بما يصلحهما  
من العلف ففعلت المراء ذلك فمكثا عندها شهران ثم انه قدم اناس من  
عظما اهل بلخ علي المروزي وكان بينهم مودة واخافا فاضافهم وصنع  
لهم طعاما وهيا لهم شرابا فلما اكلوا وشربوا امر المروزي بالبغاتين  
فاتي بهما ليحبهم منهما فلما اتى بهما صاحبا تلك الكلتين بذلك لسان  
الذي علمها البازيار فلما سمع البلخيون ما يقولان نظروا بعضهم الي بعض  
ونكسوا رؤسهم حيا وخجلا مما قالوا ووطنوا ان صاحب الدار يفقه كلامهما  
حتى فطنوا لذلك بعد فصر فوالله ليس بفهم ما يتكلمان به فقال له  
احدهم هل تعلم ما تقول هذه البغاتين فقال المزيان لست افقه  
ما يقولان ولكنه يعجبني تعديدهما فقال افضلهم فلا تلخذن علي ولا



تغيبين ان اعداك ما يقولان قال لا اخذ عليك بها تقول فاجري فانك  
تحتلني بذلك مشاوجيلة ان انت اخبرتي بما يقولان قال فان احدها  
يزعم بل ان البلخية ان البواب فخر بامرأة سيده ويقول الآخر ما  
انا قلت اقول شيئا وان من شئت ان لا اكل في بيت امرأة فاجره  
شيئا ونري ان فعل ذلك منا وجبت عليه عقوبته مثل ما يجب على الفاعل  
فلما قال الرجل ذلك سمع العبد البازيار من خارج وكان قريبا من القوم  
رفع صوته كي يسمع البازيار المروي فقال وانا اسهد بمقالة البغاثين انها  
حق فاني قد رايت ذلك مرارا كثيرة فامر المزيان بالمرأة ان تقتل بعد ما  
اخبرها بما شهد عليها الطائيران والغلام فارسلت اليه المرأة ان لا تجعل  
وا فخص عن ما نادى اليك من هذا الامر فانه سيبدو لك ويستبين  
ما قد فني به الفاجر الكذاب قال لها يا فاجره وكيف ذلك قالت تسال  
هؤلاء العظماء ان يبالوا هذين البغاثين وينظروا هل يعلمان من  
كلام البلخية غير هاتين الكتبتين شيئا فان احسن الجواب فلا سر علي ما  
يقولان وما شهد به الفاجر الكذاب وان لم يكونا يحسان من كلام  
البلخية غير هاتين الكتبتين فاعلم يا سيدي ومن حضر ان هذا من  
تعليم المحال بازيارك فانه كان راودني عن نفسي فابيت عليه وامتنعت منه  
فطلب الرجل من اضيافه البلخييين ان يكلموها بالبلخية ففعلوا ذلك  
فلم يجدوها يعلمان شيئا غير الكتبتين المذكورتين اللتين علمهما البازيار

فاستبان للمزيان ومن حضره حصانة اللداه واما انتها وانها صادقة  
فيما ذكرت وكذب البازيار وافترأته ثلثان المزيان امر بان يدخل عليه  
البازيار فادخل عليه واثقا بنفسه فانه لا ذنب له وعليه باز  
صعب كان يعلمه فنادته سيده من خلفه وبلك انت رايت علي ما  
قد فتنني به قال اما اذا سألته فتنم قد رايتك علي فراش سيدي غير مره  
فوثب اليه فاهوى الي عينيه فانترعها بمخالبه  
فقات المرأة لقد عجلت به لك الكال وبالعدل اصابا هذا الجوراني  
عينيك للذين بهما شهدت بما لم تبصره علي وقد فلكي بالزور والباطل  
وانما ضربت هذا المثل لتزداد علما وبصرا وروية وتعلموا ان ليس شهد  
الزور وناطق الباطل والفجور تخلص في عجل ولا اجل ولا يكون  
لمن شهد بالكذب خير ناله في الدنيا ولا في الآخرة بل هو مستحق للعقوبة  
في عاجل الدنيا واجل الآخرة فكان هذا من خصوصتهم وفعلهم في اليوم  
الثالث الي انتصاف النهار وكتب الكاتب قولهم في صحيفة ودفعها  
الي النمر سيد ذلك الجمع وارسلوا بد منه الي السجن ثم ارتفع الجند كلهم  
وانطلق غفادهم مع عظيم الجمع الي منزل الملك ليحضر واغدا وانصرفوا  
سائرهم الي رحالهم ثم خيس منه بعد ذلك سبع ليال ليقول بعذر ه  
ويتكلم بحجة فلم يقدر علي ان يقرر به شي من ذنبه ولم يعزروه ولا



ولا استطاعوا ان يخلصوه ففالت ام الاسد الذي استبان لها من جرم  
دمه للاسد قولا كثيرا وكان فيما قالت له ايها الملك انك ان تركت منه  
وخلت سبيله مع عظيم جرمه فاني ما هو اعظم منه فلا تلم في ذلك  
احدا من جنسك ان فعل مثل هذا واعظم منه فان جنسك ان علموا  
انك لا تعاقب اهل الذنوب ازدادوا عليك جرأة واصر ذلك بك  
وملكك وليتشرن من امرك فلا تطيق ان تلمر شعبة ولا  
تشعب صدعته ولا ترق فتقه فلما سمع الاسد هذا القول من امه  
وكررت عليه تثبتت في امره منه حتى استبان له نيمته واطلع على  
خلايته وفجوره واستبان له ان دمه قد كان حله على وعث واوطاه  
غشوة في امر الثور شخر به امر به ان يقر في جبهه ويضيق عليه  
حتى يموت جوعا وعطشا ففعل ذلك به فلم يلبث ان مات اثر ميتته  
**قال** الفيلسوف للملك حق بنظر اهل التفكير والبصر الامور  
في هذا المثل واشباهه وليعلموا انه من يلتمس منفعة نفسه ويريد  
هلكة غيره ظلما له بخديعة او مكر او خلا به وان كان داحلية عالما  
بصيرار فيقا بالمخارج فانه غير منفلت من وبالها وعاقبتها ومغبتها  
وانه مكافا به ومجزا بما عمل منه عاجلا واجلا وصاير الى البوار و  
الهلكة والدمار على كل حال **انتهى** باب الفحص عن امره منه وهذا

باب الحامسة المطوقة والجرد والسمفاء والغراب والظبي  
وهو باب ابتد اقواصل الاخوان وتعاونهم وتواضعهم  
قال الملك الفيلسوف قد سمعت مثل الشجارين يقطع بينهما اخوان  
الكذب المحال النمام المحال وكيف صارت عاقبة امره اذا اراد نفعه  
بضر غيره فاجزي عن اخوان الصفا كيف يبدا وتواصلهم وكيف يستمتع  
بعضهم ببعض ان رايت قال الفيلسوف ان العاقل لا يعدل باخوان  
الصدق الثقة شيئا من العقد والمكاسب لان اخوان الثقة دخاير  
بعضهم لبعض وهم الاعوان على الخير كله والمواسون عند ما ينوب  
من المكروه **ومن امثال** ذلك مثل الجرد **والحماسة المطوقة والظبي**  
**السمفاء والغراب قال** الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف  
**زعموا** انه كان بارض دشايد عند مدينة مارا ورث مكا كثيرا الصيد  
يتصيد فيه بنبالة الصيادون ويختلف اليه القناص فكان في  
ذلك المكان شجرة عظيمة كثيرة الغصون ملتفة الورق وفيها وكر  
غراب فبينما الغراب ذات يوم ساقطا على الشجرة اذ بصير رجل من  
الصيادين قبيح النظر سيئ الحال على عنقه شبكة وفي يده عصا  
مقبلة نحو الشجرة فدعمر منه الغراب وقال في نفسه لقد ساق هذا  
الرجل الى هذا المكان امر فلم ادر اجاني ام جالي غيري ولكني ثابت  
مكاني وانظر ما يصنع فنصب الصياد شبكته ونثر فيها حبا ثم

مثل



ثم كمن في مكان قريب من الشبكه فلم يلبث الا قليلا ان مر حمام كثير فقدم  
ويرويه من حمامة يقال لها المطوقه وكانت سيده للحمام فذات الحب  
وعبت عن الشبكه فانقضت وانقض معها الحمام جميعا فعلقن  
في الشبكه كلهن واقبل الصياد سرعا فرجا وجعلت كل حمامة  
منهن تضطرب على جالها وتعالج الخلاص لنفسها فقالت المطوقه  
لا تخجلن في المعالجة ولا تكونن نفس احدكن اهم اليها من نفس  
صاحبتها ولكن تعاون جميعا لعلنا نقتلع الشبكه ونجوا بعضنا  
بعض ففعلن ذلك واقفلن الشبكه متعاونات وطرن بها  
وعلين بها في الجو وراي الصياد صنيعهن فاتبعهن ولم ينقطع  
منهن حيا وه وطن انهن لم يجاوزن الا قريب لحيتي يقعن وقال  
الغراب لا تتبعهن وانظر الى ما يصير منهن وامر الصياد فالتفت  
المطوقه فلما رأت الصياد اتبعهن قالت للحمام هذا الصياد  
جا يطلبكن فان نحن اخذنا في الفضالم يخف عليه مكاننا  
ولم ينزل يتبعنا وان توجهنا في العراء والشجر لم نلبث ان  
يخفي مكانا عليه فيأس منا وينصرف ومع ذلك ان قريبا من الريف  
مكانا فيه جرد هولي صدوق فنشهي اليه فيقطع عنا الشبكه فنقلت  
نفعلن ذلك وايس الصياد حين خفي عليه فانصرف ولم ينصرف  
الغراب ارادة ان ينظر هل احسن من حيلة يتجلب بها للخروج من الشرك

فتعلم فانكون له عده الامران وقع به فلما انتهت المطوقه الى  
مكان الجرد امرت الحمام بالهبوط فهبطن ووجدن حوالي جمل الجرد  
ماية نفق كان اعد لها للحم واف فنادت المطوقه الجرد باسمه وكان  
يسما يرك فاجابها الجرد من جموع من انت فاجابته انا خيلتك  
المطوقه فاقبل الجرد اليها سرعا حزينا وقال لها يا اخناه ما او تعك  
في هذه الورطة قالت المطوقه لم تعلم انه ليس شيء من الخير والشر  
الا وقد سبق اليه الحلم المحتوم وتقدم فيه القضا المبروم علي يصيبه  
معلوم بايامه وعلمه ومدته وقد رما هو مصيبه من قلته وكثرته  
فالتادير هي التي او قعتني في هذه الورطة وهي لتي واصحابي علي  
الحب واخفت عنا الشبكه حتي لحجنا فيها وليس امرى وقلته  
امتاعي من القدر بحجب وقد غلب الفضا والقدر علي من هو  
اقوي مني بطشا واشد قوة واعظم امرا مثل ما غلب علي واكثر  
ومن ذلك انه تكلف الشمس حتي يذهب نورها ويكسف القمر  
كذلك اذا قضى لك عليهما ويخرج السمك من البحر التي لا يسع  
فيها احد وينزل الطائر من جوا السما باحليل والمكايد فالسب  
الذي يدرك به العاجز حاجته هو الذي يحول بين الحازم وبين  
طلبته ثم ان الجرد اخذ في قرص العقد الذي فيها وثاق المطوقه



فأنته ان يبدأ بقطع الخيوط التي فيها اصحابها ثم يقبل على قطع خيوطها  
واعادت عليه ذلك مرارا كل ذلك وهو لا يلتفت الى قولها فلما انزلها  
اكثر ثم عليه قال لقد كررت هذه المقالة على كافك ليس لك بنفسك  
رحمة ولا تدين لها حق عليك ولا تلتبس خلاصها مما هي فيه قالت  
الطوفة لا تلمني يا خليلي على ما امرتك به فانه لم يجعلني على ذلك الا  
قد تكلفت لجماعة هذه الحام بالرياسة وضمت لهن الخلاص بك  
سماهن فيه وحق ذلك علي عظيم وقد ادين حتى بالطاعة والصيحة  
ونقي ما علي من الوفا لهن وطاعتهم ومكاتفتهم واتباعهم لي انقدنا  
من يد الصياد صاحب هذه الشبكة وانا اخاف ان انت بدأت  
بقطع عقدي ان تمل وتكسل وتتهاون في بعض ما بقي من عقد  
صاحباتي وعرفت انك ان بدأت بهن فانقذتهن وكنت انا  
الاخيرة ثم ادر كل الفتور والملا له لم تسخ نفسك على تركي حتى  
تخلصني وتعالج عقدي وتقطعها قال لها اجر وجزاك الله عن اهل  
التخيم بك والمودة لك خير فاني لم ارد بك خيرا الا ازددت فيك رغبة  
وكل الذي ظهر لي منك مما يزيد اهل المودة لك والرغبة فيك رغبة ولك  
موده وعلي آخائك حرصا ثم اخذ الحجر في تقريض الشبكة حتى انقذ  
جميع الحام وانطلقت الطوفة وحامها راجعات الى مكانهن فلما راي

77  
الغراب صنع الحجر وتخليصه الحام رغب في مصادقة الحجر ليكون له  
عدة ايضا وقال ما انا يا مني لمثل ما اصاب الحام عن الحجر بغني فدنا  
من حجر الحجر ثم ناداه يا زيرك فقال الحجر من انت فقال انا الغراب وقد  
احببت مواخاتك ومصادقتك لما رايتك صنعت بالحمام وما نفعها  
به من اسبابك ووفائك لصديقك بالود ورعاية احببه منه رغب  
في مخاللتك وجئتك اطلب ذلك منك قال الحجر وليس بيني وبينك  
سبيل تواصل وانا ينبغي للعاقل ان يلتزم ما يرجو اليه سبيلا  
ويرغب عن التماس ما لا يكون ويترك طلب ما لا يقدر عليه فلا يعود جاهلا  
كرجلا اراد ان يجري السفن في البر والعجل في البحر وكيف يكون بيننا  
سبيل التواصل وانا لك طعام وانت لي اكل ام كيف لي بالثقة بك مع  
العداوة ما بيني وبينك قال الغراب ان كنت تتخاف عذري بك  
وقلة وفائي لك فاعتبر وقس بعقلك في نفسك لاني ان اكلتك  
وكنت لي طعاما لا تغني عني شيئا ولا اصير منك الى شبع اذ وان تقال  
لي ومودتك اياي انس لي ودخ وعدة واس ما غمرت ولست حقيقا  
اذ جئتك راجيا اطلب ودك واخاك راغبا اليك في ذلك ان تردني  
خائيا فانك وان كنت لم تلتزم ان تظهر لي شيئا منك ولا من فعلك  
فقد ظهر لي من وفائك وحسن صنعك وطهارة خلقك ما جعلني



علي ان صرت بهذا المكان والطلب اليك فان ذا الفضل لا يخفا فضله  
وان هو اخفاه جمده كالمسك الذي لا يمتعه اخفا الناس اياه من  
ان تدل برأى حخته عليه حيث كان فلا تغرن علي خلقك ولا تمنعني  
وذك فانك وان كنت كائنا لفضلك سائر الة فلم تمنعني من قلبي ما  
شاهدت من وفايك بمودتك قال الجرد ان اشد العداوة عداوه لجوهر  
وعداوه لجوهر صنفان منها عداوة متقاربة متخاربه كعداوة الفيل و  
الاسد فانها جميعا قويا و ربما قتل الفيل الاسد وربما قتل  
الاسد الفيل ومنها عداوه انما ضرها من احد الجانبين علي الآخر  
كعداوة بيني وبين السنور و عداوة بيني وبينك فان العداوة بيننا  
ليست لضر مني عليكما ولكن لضر منك علي والشفاء الذي كتب علي  
منكم وليس بين عداوة لجوهر صلح الارثب ما يعود الي العداوة وليس  
صلح العدو يوثق به فان الما لو اتخنت فاطيل اسخانه لم ينعده ذلك  
من اطفاء النار اذا صب عليها عداوة لجوهر وانما صلح مواخاة  
العدو بمنزلة حامل الحية في رد آية فلا يستانس العاقل ابدا الي  
عدوه بل يخالفه وان كان ذلك غير ايم قال الغراب قد فهمت ما تقول  
وانت حقيق ان تلخذ بفضل خليقتك وتعرف صدق مقاتلي لك  
ولا تصعب علي الامر بقولك ليس لنا الي التواصل سبيل فان العداوة

بين الصالحين يسهل رشاحتى تصير الي المودة والاخا والمودة بين  
الصالحين بطي انقطاعها سريع اتصالها ومثل ذلك مثل كوز الذهب  
الذي هو بطي الانكسار فاذا انكسر او اصابه ثلم او وهي كان عوده الي مكان  
عليه سريعاً هيئاً وان المودة بين الاشرا سريع انقطاعها بطي اتصالها  
صعب مودتها كاللوز من الفخار فانه يكسر اذ يثب ثم لا وصل له ابداً  
وذو الكرم يواد الكرم علي لقاء واحد ومعرفة يوم واحد والليم لا يصل  
احد الا علي رغبة او رهبة وانت كرمي في الي وذك حاجة ظاهره  
فانا لازم بابك وغير ذابن طعنا حتى تخرج الي فتبدل لي من نفسك  
ما التسه منك من الاخا والمودة قال الجرد قد قبلت اخاك فاني  
لم اردوا احداً عن حاجته قط وانما ابتدئك بما سمعت ارادة الاعذار  
الي نفسي فان انت غدرت بي لم تقبل وجدت الجرد سريع الانخداع  
ضعيف الراي ثم خرج من حجره فقام عند الباب فقال له الغراب فما  
يمنعك من الخروج الي ولا استيناس في امي نفسك مني رغبة بعد قال  
الجرد ان اهل الدنيا يتعاملون فيما بينهم امرين يتواصلون عليهما ذات  
النفس وذات البدن فاما المتبازلون ذات النفس فهم الاصفيا  
المتحابين المتخلصين واما المتبازلون ذات اليد فهم المتعاونون  
الاستتعون العتقون من حلاوة الاخا ثم الاخا والمودة ملاستماع



بعضهم بعض لعاجل الدنيا وللانثناع بها ومن كان انما يصنع  
المعروف التماسا للجزاوات بالنافع الدنيا وسرورها فانما مثله فيما  
يعطي ويبدل مثال الصياد والقائه الحب للطير ليس يريد قوتها ولا  
منفعتا وانما يريد منفعة نفسه والرد عليها فتعاطي ذات النفس افضل  
من تعاطي ذات اليدواني قد وثقت بذات نفسك ومحتك مثل ذلك  
من نفسي وليس منعني من الخرج اليك سوطين منك ولكن قد  
عرفت ان لك اصحابا جوهرهم كجوهرك وليس رأيهم في كرايك  
فاخاف ان يراني بعضهم معك في ملكي قال الغراب ان من علامات  
الصديق وما يحق عليه ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو  
صديقه عدوا وان ليس لي بصاحب ولا صديق ولا قريب ولا واد ولا  
اخ من لم يكن لك وادام محبا وبك راغبا وان قد يهون علي قطيعة  
من كان كذلك فان زراع الريحان اذا نبت في ريحانه ما يضره ويؤيد  
اقتلعه ومراه نثر ان الحجر خرج الي الغراب فصاحه وصافاه واستأ  
كل واحد منهما بصاحبه حتي اذا انت عليهما ايام قال الغراب للجرذ ان  
جحر ك قريب من طريق الناس وانا اخشي ان يرموني وقد علت فيه مكانا  
معزوك عن الناس ولي فيه صديق من السلاخ في عين عذبة الماء مخصصة  
من السمك وانا واجد عنده ما اكل فاريد ان انطلق اليه واعيش معه

آما طيئا قال الجرذ افلا انطلق معك فاني لكان هذا كاره قل له الغراب  
وما تكلره من مكانك هذا قال الاخبار وقصص ما قصها عليك لقد  
ان انتهى حيث تريد فخذ الغراب بذنب الجرذ وطار به حتي بلغ قريب من  
العين التي فيها السلخفاء فلما ابصرت السلخفاء غرابا معه جرذ فعدت  
منه ولم تعلم انه صلاحها فغاصت في الماء ووضعت الغراب للجرذ علي الارض  
وارتفع الي شجرة العين فنادى السلخفاء باسمها وكان اسمها حفصة فعدت  
اسم فخرجت اليه ورجت به وسالته من اين اقبل فاجابها الغراب  
بقصته حين تبع اللام وما كان بعد ذلك من امره وامر الجرذ حتي انتهيا  
اليها فلما سمعت السلخفاء شان الجرذ فتعجبت من عقل الجرذ ووفائه  
ورجت به واجتمع الغراب والجرذ والسلخفاء فقالت السلخفاء للجرذ  
ما ساقك الي هذه الارض فقال الغراب ارايت الاخبار والقصص الذي  
رعت ان تخبرني بها وتفسر هالي فاقصصها الساعة علي باجتماعنا  
مع ما سالتك السلخفاء عنه فان السلخفاء بمنزلي في الموده والآخاء  
فند الجرذ في قصته فقال **كان** اول منزلتي ونشائي بمدينة ما راوت  
في بيت رجل من الزهاد ولم يكن للزاهد عيال وكان يوتر كل يوم بسلة  
طعام فيتعشني فيها ثم يضع فيها بقية الطعام ويعاقرني في البيت وكنت  
ارصد الزاهد حتي يخرج الي حاجته فاذا خرج وثبت الي السلة فلم ادع



فيها طعاما الا اكلته ورمت منه الى من في ذلك البيت من الجرادين  
وحده الزاهد مرارا ليعلق تلك السلة في مكان لا انا لها فلم يقدر على ذلك  
ثم ان الزاهد جاء الى الضيف ذات ليلة فانزله عنده فلك الاجيأ حتى اذا  
كان بعد العشاء علق السلة في موضعها ثم رآل الزاهد ضيفه بعد  
ان اخذ في الحديث من اي ارض انت والي اي مكان تسير وكان الضيف  
رجلا قد جال في الآفاق وجرب الاشياء وكان لا يصطلا له بنا رفاتنا  
يحدثه عن ما وطى من البلدان ورأي من الامور ولا قاسن العجايب  
وجعل الزاهد خلال الحديث تصفق بيديه احيانا ليقرني عن السلة  
فعضب الضيف وقال احذك وتصفق بيده اكل اتعزبي وحديثي  
فما حلك علي ان سالتني فاعتذر الزاهد الى الضيف وقال اني قد  
استأنست لحديثك واصغيت اليه وانما صفت بيدي لانفرد انا  
قد شققن علي وغمسنني فاني لست اضع في البيت طعاما الا اكلته  
قال الضيف اجرد واحد يفعل ذلك ام جرادين كثير قال الزاهد  
جرادين البيت كثره وفيها جرد هو الذي قد شقق علي ولم استطع له  
حيلة يرتفع الى سقف البيت حتى ياخذ ما في السلة من الطعام فيلقيه  
الى اصحابه قال الضيف ما صار هذا الجرد قويا علي ما تصف الا امر لو  
فحص عنه لعرف وان هذا الامر ليدكرني في قول الذي قال لامرأة ما باعت

هذه السهم القشور بغير مقشور لا لامر قال الزاهد وكيف كان ذلك  
قال الضيف نزلت علي رجل في مدينة من المداين فتعشينا جميعا  
ثم فرش لي وانقلب كل واحد منا علي فراشه وكان بيني وبين الرجل امرأ  
خسر من قصب فسمعت الرجل يقول لامرأته من آخر الليل اني اريد  
ان ادعوا غدا رهطاً لياكلوا عندي خبزاً قالت المراه كيف تدعوا الناس  
الي طعامك وليس في بيتك ما يفضل عن عيالك ولم يبق شي تدعوا عليه  
احد وانت رجل لا تبقي شيئاً ولا تدخر قوتاً الغد قال الرجل ايها المراه  
لا تندي علي شي اطعمناه او انفقناه ولا تحرصي على الجمع والادخار  
واياك والبخل بما في يدك فانه صاحب ذلك يصيبه ما اصاب الذي  
قالت المراه وكيف كان ذلك قال الرجل خرج رجل من القصاص  
غادياً بقوسه ونشأ به يعني القنص فلما تجاوز به بعيداً حتى ربي ضيقاً  
فاصابه وصرعه وحله ورجع مضرباً الى بيته فعرض له في طريقه  
خنزير فحمل عليه فنظر الرجل اليه فوضع الضبي واخذ القوس فرمى  
الخنزير بنبلة خرجت من وسطه ثم ادركه الخنزير فصر به بناه ضرباً اطار  
النشاب والقوس من يده ودفعاً جميعاً ميتين فأتى عليهما ذيب غزالي  
فلما رآي الرجل ميتاً والغزال وخنزيراً والضبي وثق بالخصب في نفسه  
وقال ينبغي لي ان ادخر ما استطعت من هذا فانه ليس كل يوم اقدر علي



شله وليس عازم من فرط في الجمع والادخار فانا اجعل ما وجدت ذخرا  
وكثرا ومكتف يوم يهبط هذا القوس ثم ناس القوس لياكل ونزله  
فلما قطعه طاحت القوس فاصاب سببها المقتل من حلقه فمات وانما  
ضربت لك هذا المثل لتعلمي ان الحصص على الجمع وخيم العاقبة ممقوت  
صاحبه مستحق ان لا يصير اليه من جمعه شي قالت المراه نعم ما قلت وعندنا  
من الارز والطعام والسسم قوت عشرة انفا فانا غاديت على صنعته  
الطعام فادعوا من احببت عندا فصحت المراه فاخذت السسم فقشرت  
وبسطته وجففتها في الشمس وقالت لغلالم زوجها طرد عن هذا  
السسم الطير والكلاب وتفرغت المراه لبعض ثاها ففعل الغلام  
ما امرته به فغفل الغلام وذهب بكلب لهم الى ذلك السسم فجعل ياكل  
منه فبصرت به المراه فاستغذرتة وكرهت ان تصنع منه طعاما فانطلقت  
به الى السوق فلخذت به سمما غير مقشور وكنت انا في السوق عند  
ذلك وسمعت رجلا يقول لرجل ما باعت هذه المراه سمما مقشورا  
بغير مقشور الا امر حدث لها فلكذلك قولي لك في امر هذا الجرد  
الذي ذكرت انه عن علم وما خلقه ان تكون قوته هذه لعله لو قد  
الشمس معرفتها لعرفت فالتمس لي فاسا على اخفى جحر هذا الجرد  
فنتطلع على بعض ثاها فاستعار الزاهد فاسا من جاره فاناها بها

٧١  
وانا حينئذ منذ سنين في جحر بعض اصحابي اسع كلامها وفي جحري  
ثلاثة الاف دينار لا ادري من وضعها هناك فاحترض الضيف الجحر حتى  
انتهى اليه الدنياير فلخذها وقال للزاهد ما كان يقوى هذا الجحر على الوثوب  
الي سقف البيت الا بقوة هذه الدنياير فان المال ما جعل الا زيادة  
في القوة والرامي وستري هذا الجحر وبعد فراق هذه الدنياير لا يستطيع  
ان يثب الي الموضع الذي كان فيه معلق هذه السله ولا يكون عنده فضل  
قوة على ما ير الجرادين مثل ما كانا ولا اوسعت ما قال الضيف فعملت  
انه قد صدق واحسنت من نفسي بتقصان القوة حين اخرجت  
الدنياير من جحري وانطلقت من جحري الي جحر اخر فلما كان من الغد  
اجتمع الجرادين التي كن يطمئن بي وشككن الي ما اصابهم من الجوع  
وسالني ان اجري لهم على عادتي وقلن لي ان رجلا وانا نظروا في امرنا  
فانطلقت وتبعوني الجرادين الي المكان الذي كنت ائت منه الي السله  
فحاولت الوثوب مرة بعد اخرى كل ذلك ولا اقدر عليه لو هن ركي  
وذهاب عدي واستبان لهم تغير حالي وعجزني فسمعت بعضهم يقول  
لبعض انصرفوا عنه ولا تلمعن فيما عنده فانا نري له حال لا تحب  
الاستحتاج معها الي ان يعوله فتكوني وجفوني ولحقوا باعداري واخذوا  
يتكلمون في عيبي وانفاصي عندي من كان يعاديني ويحسدني وجعلوا لا



لا يقربوني ولا يلتفتين علي فقلت في نفسي يا اري السبع والاخوان ولا اهل  
ولا عوان ولا صدق ولا حشم لا مع المال ولا اري المروءة ولا اري والقوة تظهر  
الا بالمال فان من لا مال له اذا اراد ان يتناول امر من امور الدنيا والآخرة  
بغير مال افعله العدم عما يريد فيبقى مقصرا عما اراد كما الذي يبقى في  
الاولية عن مطر الصيف فلا يتم الى جري ولا الى بحر ولا الى نهر بل يبقى  
مكانه حتى تستشفه الارض ووجدت من لا اخوان له لا اهل له ومن  
لا اهل له لا اولاد له ومن لا اولاد له لا ذكر له ومن لا ذكر له لا عقل له ومن  
لا عقل له لا دين له ومن لا دين له لا دنياه له ولا اخرة له ومن لا مال له لا شيء له  
لان الرجل اذا اصابه الضرر فقصته اخوانه وقطعه ذوو وارحمه وقرابته  
واهل مودته وربما احوجه الدهر وما يعالج من المعيشة لنفسه  
وعياله الى التماس الرزق فيما يغرب فيه بدنه ونفسه فيهلك فاذا هو  
حسر الدنيا والاخرة فلا شيء اشده من الفقر وان الشجرة النابتة في الباخ  
الماكول من كل جانب امثل حال اواني الى العيش من الفقير المحتاج الى ما  
في ايدي الناس والفقر داء عيبه الى صاحبه مقت الناس والفقر سلبه  
للعقل والمروءة ومذهبة للعلم والادب ومعدن النهم ومجعة للبلايا  
ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد ثبدا من ترك الحيا واضاعة الكرم ومن  
ذهب حياؤه ذهب سروه ومن ذهب سروه مقت ومن مقت

ارؤي ومن ارؤي حزن ومن حزن فقد عقله واستكر حفظه ونهمه وغاب  
قلبه وكثر همته ومن اصاب في ذلك كله كان اكثر قوله وعمله فيما هو عليه  
لاله ووجدت الرجل اذا افتقر اتهمه من كان له موثما واسأبه الظن من  
كان ظنه حسا فان اذنب غيره اظنوه وكان التهمه وسؤال الظن موضعا  
وليس من خلته هي المعنى بل مدح الاهي للفقير عيب وذم وشين فان كان  
الفقر شجاعا سمي اهووج وان كان جوادا سمي مفدا وان كان حليما سمي ضعيفا  
وان كان وقورا سمي مليدا وان كان لسانا سمي مهديا وان كان  
صموتا سمي عيبا فالموت اهلون من الفاقة التي يضطر صاحبها الى المسالة  
لا سيما سيلة الاشياء **كما قال** ابن لقمان لا يبيد ما اشد  
البلاء قال سالة البخلاء قال فما اشد من ذلك قال معادة العقلاء قال  
فما فوق ذلك قال لوم اللئيم على الكريم **فانه** لو كلف الرجل الكريم ان  
يدخل يده في فم التنين ويستخرج منه سما فيبلغه كان ذلك ينبغي ان  
يكون اخذ عليه من سالة اللئيم **البحيل وقد** قيل ان من ابتلي برض في  
جسده او بفارق الاحبة والاخوان او ببطل بالغير حيث لا يعرف مبيئا ولا  
مقبلا ولا يرجوا بالمكان خير له من فاقة تضطر الى المسالة اللئيم  
ومن بلي بذلك فاحيق له موت والموت له راحة ومن مآكره الرجل المسالة  
وبه حاجة فتحملة على السرقة والغصب وهما شر فانه قد كان يقال



لخمس احسن من النطق بالكذب والعيب خير من المهادر والفاقة والضر  
خير من النعمة من التان والسعة في اموال الناس ضيق والعين خير  
من العاهر وقد كنت رايت الضيف حين اخذ الدنانير من وكري  
فاقتسمها هو والزاهد فاحذ الزاهد حصته منها فجعلها في خريطه  
ووضعها حين ان الليل تحت راسه فطوى في ان اخذها او شي منها  
فارده الي وكري ورجوت ان ترتد الي بذلك بعض قوتي وبرا جعني له  
بعض اصدقائي ومن كان يرجوني فانطلقت والزاهد نايم حتي اذا  
كنت عند راسه وجدت الضيف مستيقظا ومعه قضيب برصدي  
فضربت به علي راسي ضربة موجعه فسعيت الي وكري تالما فلما سكن  
عني الوجع نازعتني الحرس والشره وعلبا بني علي عقلي فخرجت مثل طبعي الاول  
فديت حتي دنوت والضيف يرصدي فاعاد علي ضربة بالقضيب  
اسال منها دمي فقلبت منها ظهر البطن حتي دخلت وكري وخررت فيه  
مغشيا علي واصابني من الوجع مالا يزيد عليه وبقيت ما الي اللاتي حتي  
ايته اليوم لاسع بذكر المال فيدخلني من ذكره دعره ثم تذكرت فوجدت  
البلايا كلها في الدنيا انما يسوقها الي اهلها الجراة والحرس والشره فلا  
يزال صاحب الدنيا يتقلب في بليته ونوع لانه لا يزال تحت الحرس والشره  
ورابت اخلاف السخا والشح متفا وناشد به او وجدت دكوب الاحوال

الشديد وتجتشم الاسفار البعيدة في طلب الدنيا اهون علي الخريفين الشحيح  
من بسط اليد الي قبض المال علي السخي ولم ار كما رضاشيا **وسمعت**  
اكثر العلماء يقولون لا عقل كالتيديرو ولا ورع كالقف ولا حسب كحسن  
الخلق ولا غني كالشنع والرضا واحق ما صبر عليه ما ليس الي تغييره سبيل  
**واما** يقال افضل البر الرحمة ورأس الودعة الاسترسال ورأس العقل  
المعرفة بما يكون وما لا يكون وطيبة النفس حسن الانصراف عن بلا سبيل  
اليه فصار امري الي ان قنعت ورضيت وانتقلت من بيت الزاهد  
الي البرية وكان لي صديق من الحامر فيق الي بصداقته صداقة الغراب  
ثم ذكر لي الغراب ما بينك وبينه ثم اخبرني انه يريد ان ياتيك فلجيت  
ان اتيك معه وكهرت الوحده فانه ليس شي من سرور الدنيا يعدل محبة  
الاخوان ولا فيها غم يعدل غم فقدهم وقد جربت فعلت انه لا ينبغي  
للمتمس ان يلتزم من الدنيا فوق الكفاف الذي يدفع به الحاحه ولا ذي عن  
نفسه والذي يدفع ذلك عنه سير الانا هو العطر والماوي اذا ائتمن بعه  
يد وسخا نفيس ولو ان رجلا ذهب الي الدنيا وابها لم يفتفع منها  
الا بالقليل الذي يدفع به الحاحه عن نفسه ويقمعها به عن ذلة الشره فاما  
ما سوي ذلك فيسواضعه التي لا يناله منها تبعه فاقبات والغراب علي هذا  
الراس وانما كل اخ فلنكن كذا كذا مني في نفسك منك **فلا** فرع الجود من



كلاما اجابته السخفاء بكلام لطيف رقيق فقالت قد سمعت مقالتك  
فاحسن مقالته وابلغ قول الا اني رايتك تذكر تقايا امور كان في نفسك  
منها ومن اغترابك فينا شي فاطرحه عنك ولا يكون في ذلك مستكنا في  
ضميرك واعلم ان حسن الكلام لا يتم الا بحسن العمل وان المريض الذي  
قد علم وامرضه ان هو لم يتداوى به لم ينفعه علمه ولا يجد لدا به راحه  
ولا خفة فاستعمل عملك وعلمك ولا تحزن لقلة المال فان الرجل ذو  
المروءة قد يكوم بغير مال كالا سدا الذي يهاب وان كان رايضا والغني  
الذي لا مروة له لا يحفل به اهل الشرف والعقل بل يهان وان كثرا ماله  
كالكلب الذي يهون على الناس وان هو طوق وجيل فلا يكرن في  
نفسك غربتك فان العالم لا غربة عليه ولا وحشة تناله ولا يغترب الا  
ومعه ما يكفي به كالا سدا الذي لا يتقلب ومعه قوته التي يعيش بها  
حيث ما توجه فلتحسن تعاهدك لنفسك بما تكون به للخير اهلا  
فانك اذا فعلت ذلك انك الخبز يطلبك حيثما كما يطلب الماء النظام من  
من الارض للحدود وطير الماء والما وانما جعل الفضل للبصير الحازم  
الشفقة الا ديب الارب التقدم واما الكسلان المتردد المدافع المواكل  
فان الفضل قل ما يصحبه كما لا تطيب نفس المراهات بصبغة الشيخ  
الهدم الفاني ولا يحزنك ان تقول كنت ذا آل وما فاصبحت معدما

فان المال وآبر شاع الدنيا سريع اقباله اذا قبل وشيك اذ باروا اذا  
ادبر كالكره التي هي سريع ارتفاعها قريب وقوعها **وقد قيل** في اشيا  
ليس له ثبوت ولا بقا ظل الغمام وصحبة الاشجار وعشق النساء والاشيا  
الكاذب والمال الكثير فانه ليس يفرح العاقل كثره ماله ولا يحزنه قلته  
لان ماله عقله وما قدم من صالح عمله لانه واثق بانه لا يسلب ما قدم ولا  
يواخذ شي لم يعلمه وهو لهذا حقيق ان لا يفعل عن امر اخرته والنزود  
لها فان الموت لا يأتي لا بغتة وليس بينه وبين احد ميعاد ولا اجل  
موقت معلوم وانت عن موعظتي غي وما ينفعك بصير ولكني قد  
رايت ان اقضي من حقك ما لزم مني وانت بعد اخوانا وما قبلنا لك  
مبدول **فلم** سمع الغراب مردود السخفاء على الجرد والظافها  
اباه وحسن مقالته له سره ذلك وافرحه وقال للسخفاء لقد سررتني  
بقولك وانت جديره ان تسري لنفسك بما يهت لك فان اولي الدنيا  
بشرة لسرور وكرم العيش وحسن الشان لا يزال رجله من اخوانه  
واحد قايه من الصالحين موطؤا ولا يبرح عنده منهم جماعة يسرهم و  
يسرونه ويكون من وراء حاجتهم معين لهم في امورهم وانت ان تحصى  
علي بر مثل هذا الجرد في كرمه وفضله وعقله فان الكريم اذا عثر  
الزمان لم يستقل الا بالكرام كالقيل اذا وحل لم يستخرج الا الفيلة



ولا يرى العاقل معروفاً صفة وان كثيراً وان خاطر نفسه وعرضها  
في وجوه العروف وغربها لم يعد ذلك من رايه غيباً بل يعلم انه  
انما اخطر الفاني بالباقي واشتري العظيم بالصغير واعطى الناس كلهم  
مستجيراً وسألاً لا منجياً ولا يعد غيباً من لا يشارك في ماله اخوانه ولا  
يعد متعيتاً من كان في بعضه سوتاً ولا يعد الغرم غرماً اذا ساق غنياً  
ولا الغم غمماً اذا ساق غنياً وكلمها بكلام كثير يحسها فيه على اخوة الجرد  
واصفاموتها **فبينما** الغراب في كلامه هذا اذا قبل ظبي يسعي  
ففرغ الغراب والسحفاة والجرد فوثبت السحفاة في الماء ودخل الجرد  
الى وكره وطار الغراب فوق على شجرة وانتهى الظبي الى الماء فشرب منه  
قليلاً ثم قام مدعوراً ينظر ثم ان الغراب تعلق في السلا ينظر هل يرى  
للظبي طاباً فنظر من كل جانب فلم يرا احداً فتادى السحفاة لتخرج  
من الماء وقال للجرد اخرج فانك لست بها هنا شي تخافه فخرج كل واحد منهما  
من مكانه واجتمع في مكانهم فقالت السحفاة للظبي حين رآته  
ينظر الى الماء ولا يشرب اشرب ان كان بك عطش فلا خوف عليك قدنا  
الظبي منهم فرحبت به السحفاة وحيث به وسالته عن حاله ومن  
اين اقبل فقال لهم كنت في هذه الصحاري فلم تر الى الساوره والقنا  
تطردني من مكان الى مكان حتى رايت اليوم شبحاً فاستفقت ان يكون

قنا فانا قبلت هارباً مدعوراً فقالت السحفاة فلا تخف فانا لم نرى القنا  
فيما هاهنا قط ونحن نبذل لك مودتنا ومكاننا والمري منا قريب فرغب  
الظبي في صحبتهم واقام معهم وكان لهم عيش من الشجر فكن ياتينه كل  
يوم فيجتمعون فيه ويلهون في الحديث ويتذكرون الامور ثم ان الغراب  
والجرد والسحفاة اجتمعوا في العريش وغاب الظبي عنهم وتوقعوه ساعة فلما  
ابطأ عليهم استفقوا ان يكون اصابه عنت فقال الجرد والسحفاة للغراب  
طرد هل نرى الظبي في شي مما يليك فخلق الغراب في السماء فنظر فاذا هو  
بالظبي موثق في الجبال في ورطه صار فيها من الشر فانقض سريعاً حتي  
اخر الجرد والسحفاة فقال الغراب والسحفاة للجرد هذا امر لا يرجي فيه  
غيرك فانت اخانا واخاك فعي الجرد سريعاً حتي انتهى الى الظبي فقال له  
قليف وقعت في هذه الورطه وانت من الاكياس فقال له الظبي وهل شيء  
يعني الكيس عن المقادير الغيبه التي لا ترى فتوفي وهي التي حلتني **بينما**  
هما في تحاورهما اذا فتنهم السحفاة فقال لها الظبي يا صبيحتي  
الينا فان القنا صا اذا هو انتهى الينا وفرغ الجرد من قطع حبال سبقتة ركضاً  
والجرد له مغار كثير من الاحجار والغراب يطير ولكنك ثقيلة لا سعي لك فانا  
اخا ن عليك القنا ص واشفق عليك من قات السحفاة انه لا يلد ذوا  
عقل بالعيش ما كان مع فراق الاحبه وان العونه على تسليه الهر وساكن الله  
النفس عند نزول البلا لانا الاخ اخاه وافضالك واحد منهما يشد الي صاحبه



فان في ذلك سلوة الغم وانكشاف الضرر واذا فرق بين الالف واليعة فقد سلب  
فواده وحرم سروره وانعشي على بصره فلم تفرغ السحفاء من كلامها  
حتى طلع القناص ووافق ذلك فراغ الجرد من قطع الحبال فنجي الطيبي  
ودخل الجرد حمارا وطار الغراب وبقيت السحفاء فلما دني الصياد  
من حباله فراهها مقطوعة فحجب وجعل ينظر فيما حوله فلم ير شيئا غير  
السحفاء فاحذها فافا وثقتها في الحبال وربطها في الموضع الذي كان  
يربط فيه صيده وبصر به الطيبي والجرد والغراب وبما يفعل بهما من الرباط  
فاشدت حزنهن لذلك وقال الجرد ما تراهنا نجوا من عقبيه من البلا لا  
صرنا في شلها او اشر منها ولقد صدق من قل لا يزال الرجل في  
اقبال مستمر الى بعث حده فاذا عثره في ارض خراب له العثار  
وان مشي في جدد وما كان جدي الذي فرق بيني وبين اهلي ومالي ووطني  
ولا ذي يرضي حتى يفرق بيني وبين كل ما كنت اعيش فيه من صحبة  
السحفاء خير لا صدق التي ليست خلتها المجازاة ولا لالتماس مكافاة  
لكن خلتها خلة الكرم والعقل والوفاء خلة هي افضل من مودة الوالد  
وله خلة لا يزالها الا الموت ومع هذه الجسد الموكلة به البلا الذي لا  
يزال في تصرف وتقلب لا يدوم له شيء ولا يثبت معه كمالا يدوم  
لطالع النجوم طلوعه ولا لا فلها افوله ولا لشرق اشراته ولا لغير  
غوره لانها في تقلب لا يزال الطالع يكون اقلا والاقل يكون طالعا

والشرق غاربا والغرب مشرقا وهذا الجمع الذي انا فيه يتألف من اجزاء كالجرح  
الشمس مل تصيبه الضربة فتجمع على صاحبها المان الم الضربة والمان انتفاض  
الجرح كذلك من جنت كلومه باقا اخوانه ثم فقدهم قال الغراب والطبي  
للجرد ان حزننا وحزنك وكلامنا وكلامك وان كان يلغا لا يغني عن  
السحفاء شيئا فدع الكلام واقبل على التماس المخرج والحيلة للسحفاء  
مسابها فانه قد **كان يقال** انما يختبر ذوالالباس عند اللقاو ذوالالامانة عند  
الاخذ والاعطاء والاهل والولد عند الفاقة والاخوان عند النوايب قال  
الجرد فانا لا اري من الحيلة الا ان تذهب ايها الطيبي فتكون بصدر من طريق  
القناص فتربض كأنك جرح ويوقع الغراب عليك فانه ياكل منك واتبع انا  
القناص فآكون قريبا منه فاني ارجو ان لو قد نظرت ان يضع ما في يده من  
الشاك والقوس والنتاب ويخلف السحفاء ويسعي اليك فاذا ادنا  
اليك فتشقى عنه طالعا حيث لا ينقطع طبعه فيك وامكنه حتى يدنو  
منك مرات وانه دبه على هذا النحو ما استطعت فاني ارجو ان لا ينصرف  
الا فرغت من قطع الحبل الذي مربوطه فيه السحفاء ونجوتها ورجعنا  
الى مكاننا فنعمل الطيبي والغراب ذلك وتبعهما الصياد طويلا ثم انصرف  
وقد قطع الجرد وثاق السحفاء فنجوا جميعا فلما وجد الصياد حباله مقطوعة  
تفكر في امر الطيبي السطالع والغراب الذي كانه ياكل وليس ياكل وتقرض  
الحبال عن الطيبي قبل ذلك فحجب القناص واعتو حش وقال ان هذه



الارض ارض سحره اوجن وافك در در ورجع مولا لا يلتمس شيئا ولا يلتفت  
اليه واجتمع الطي والغراب والجرد والالحفاء الي عريشهن آيات **نشر**  
**قال** الفيلسوف للملك فاذا بلغت حيلة اضعف الدواب واوهنها في  
معاونته بعضها بعضا وتأتينهن فيما بينهن ووفائهن وصبرهن باخلصن  
به من اعظم البلاواصوله واقطعه فكيف بالناس لو فعلوا مثل ذلك  
وتراقدوا فيه وفؤادهم بعهد وميثاقه في التعاون والتواصل بالبر والتقوي  
لكان يصل اليهم من منفعة ذلك ومرفقه في جبر الخير واحرازه ودفع السوء  
والسلامة في العاجل والاجاز ما وعد لهم في الاجل ملا خطر له ولا عدل  
ثم وكل باب الجرد والالحفاء والحمام المطوقة والغراب والطي **وهذا**  
**باب اليوم والغراب وهو باب الغتر بالعدو الميدي**  
**النزع والمثني يريديهما المكر والخديعة لعدوه وما يقبضه**  
**قال** الملك الفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من امر الاخاء وعظم المنفعة فيه  
فلجرت عن العدو وهل يصبر صديقا وهل يوثق بشي منه وكيف تكون  
العداوة وما ضرها وكيف ينبغي للملك ان يصنع شيئا اذا اتاه امر من اهل  
النابذ له يلتمس الصلح وهو في نفسه غير امين ولا موثوق به ولا  
حقيق بالطمانينة اليه قال الفيلسوف ليس احد يحقيق اذا اتاه امر  
من عدوه الذي يتخوفه على نفسه وجنده وان كان يلتمس الامان والصلح  
ويظهر النودد والسياء لاصحابه ان يثق به ولا يطمئن اليه ولا يغتر اي قوله

فانه قد يكون اشبه ذلك ممن يطلب النهوة والفرصة ومن استرسل  
اليه يصبه ما اصاب اليوم والغراب قال الملك وكيف كان ذلك  
**قال** الفيلسوف **زعموا** ان ارضا سما كرا كرا وحوطها جبل محيط بها  
وفي ذلك الجبل شجرة عظيمة شديدة الالتفات يقال لها الشيرود وهي  
بالعربية العناب وكان فيها الف وكر غراب وكان عليها ملك منها  
وكان في ذلك الجبل مكان فيه الف من اليوم ولهن ملك منهن فخرج ملك  
اليوم ذات يوم لعداوة لم تزل بين اليوم والغراب فوقع على الغراب  
فاكثرن فيهن القتل والجراح ولم يعلم ملكهن بذلك حتى كان العذ فلما راي  
ما لقي جنده اهتم وحزن ثم فكر في امره وجمع الغراب وقال ليتها  
الغرابان قد تزين ما لقينا من ابنا اليوم وكم منكن قد اصبحت قتيلا وجرحا  
ومكسورا لجناح وستوف الريش واشد ما اصابكن منهن ضراوتهن  
بكن وجراوتهن عليكن فاجمعوا رايلكم وصحوا انظروا انفسكم وكان فيها  
خمس غرابان هن معترفات لهن بحسن الراي يسند واليهن الامور  
ويغترعوا اليهن عند النوايب وكان الملك يشاورهن وينتهي الي رايهن  
لما يعرف من علمهن وعملهن ومرفقهن ونظرهن في الامور واحتيا لهن  
فخلابهن وسالهن عن رايهن فيما اصابهن وقال لاصغرن ما تشرب  
فانه قد كان ما رايت ولست انا من يرجعن قال راي فيه ما قد سبقت اليه

**مثل**



العلماء اذا قالوا ليس للعدو الحق الذي لا يطاق دولا الهرب منه واللجأ  
الى الويل والحزن الذي يبعده عنه **قال** الملك الثاني عن ما  
تكلم به الاول ورأيه فيه فقال اما اشار به عليك هذا من الفرار فلا  
اراه حزا ما ان تخلي اوطاننا ونذل لعدونا ونترك ائقنا ومعاشنا  
ونهرب عن اول نكبة اصابتنا ولا ينبغي لنا ذلك ولكن نجتمع امرنا  
ونستعد لعدونا ونذكي العيون فيما بيننا وبينهم ونختصر من الغرة  
والعودة فاذا اقبل الينا عدونا تلقينا مستعدين وقاتلناه قتالا غير  
مزا حقه وقصدنا اطرافهم وتخيضا عن سنهم وقصدنا جماعتهم واقطعنا  
من اخرهم ما استطعنا ولعلنا ايضا ان نصيب ظفرا او نجد عورة  
او نهرة فيجترى منهم ما صنع بنا واتين اليها ويلقي اطرافنا اطراف  
العدو ولا نضيع امرنا بالهرب واضاعة المال ولا ائقنا فيكون ما اصابوا  
من ذلك عمونا لهم علينا وان اعيانا ذلك نجحنا بحصوننا وندافع  
عدونا هذه الايام حتي نصيب فرصتنا او يصيبنا ذلك فتهرب من  
عدونا وقد ابلينا عذرا **قال** الملك الثالث فما رايت انت فيما قال  
صلحاك قال لن يقول شي العري بما مدافعة الايام والليالي مستقيم لنا  
فيما بيننا وبين اليوم وما الراي لنا والشور الا ان نذكي العيون والطولع  
والظلال بيننا وبين العدو ومن ان نبحث فيها من له فضل ورفق وراي

٧٨  
فيكونون منهم قريبا ويخسوا الاخبار ويعلمون ما في انفسهم وهل يريد  
عدونا صلحا او هل يرضون باداء الخراج اليهم او يقبلن منا فدية فان راينا  
من ذلك وجهنا احقا بالتقدم في ذلك ولا قرار به ولا سلام له  
والدفع به عن انفسنا ونامن باسهم ونطمين باوطاننا وبمكاننا آمنين  
غير متخوفين منهم **وقد قال** العلماء اذا اتى الملك من عدوه امر لا يقوى  
عليه واشتدت شوكته وخاف على نفسه ورعيته الهلكة والفساد  
على بلادهم والعطب على رعيته ان يجعلوا الاموال جنة للملك والرعيته  
وتجمل ما ائثرت به عليك افضل من تاخيرة **قال** الملك الرابع ما رايت  
في هذا الصلح الذي ذكر قال لا اراه رايا بل ترك اوطاننا ولا صطبار على  
العزبة وشدة المعيشة احب اليها من وضع احاسنا والخضوع لعدونا  
الذي نحن اشرف منه واكرم ومتي ادينا اليهم الخراج كان ذلك صغارا ومذلة  
مع اني قد عرفت اننا لو عرضنا ذلك عليهم لم يرضوا الا الاضططاط **وقد**  
قيل قارب عدوك بعض القاربة مثل حاجتك منه ولا تقارب به كل المقاربة  
فيجترى عليك بها ويضعف جندك وتذل نفسك **ومثل** ذلك مثل  
الخشب النصب في الشمس ان املتها قليلا زاد ظلمها وان جاوزت الحد في  
امالتها انقص الظل وليس عدونا براص منا بالدون من المقاربة وقد ينبغي  
ان نكون على حذر وتأهب فان من اقبلن لقتالنا جاد دناهم اياه ونبتنا



لهم فيه وصبرنا لعل الله يطلعنا بهم وينصرنا عليهم فالرأي لنا المحاربة  
والصبر **قال** الملك الخامس ما تري فيما قال اصحابك اراك القتال ام  
الصلح ام الخلا ام غير ذلك فقال اما القتال فلا ينبغي لنا ان ننصبه فيما  
بيننا وبين اليوم ما وجدنا الي غيره سبيلا لانهم اقوي عليه منا  
فيل من لم يعرف نفسه ويزن قدره مع عدوه لم يامن العطب والهلكة  
وليس احد يحقق ان يزدري عدوه وان كان ضعيفا سهيا فكيف بالمؤ  
ومن فعل ذلك اغتر ومن اغتر تكلت نفسه عليه وقويت واهلكت  
ولم يسلم ولكن بحق علينا ان نواددهن ونلاهم فاننا لو كنا اقوي منهم  
كان ينبغي لنا ان نفعل ذلك بهم حتى نقدر على حلجتها منهم فان  
المراه ضعيفه واذا لم ياخذها زوجها بالدين والخديعة وادارها بالضرب  
والهوان لم يتوعلها وكذا لك ان اظهر لها شدة المحبة فانها لم يعطف قلبها  
عليه وكان عندها منزلة لاشي دونها وانما اليوم شدة الهيبه ولو انها اضر  
عن قتالنا وكت اهبا قبل ايقاعها بنا فان الحازم العاقل لا يامن عدوه  
علي حال وان كان بعيدا من الزحف اليه وان كان قريبا لم يامن موثبه وان  
راه متكشفا لم يامن استطاده وكرته وان راه وحيه لم يامن مكره واكيس  
الاقوام من لم يلبس الامر والظفر بالقتال ما وجد الي غير القتال سبيلا  
فان النعقة في القتال من النفس وسائر الاشياء انما النعقة فيها من المال

والقول فلا يكون قتال اليوم من شاك فانه من قاتل الفيل وليست له  
به طاقه فاما يستدعي الخنف الي نفسه ولكن الرأي لنا ان نستعد له  
وتأهب لقتاله ونكون على جذر ونضع امره على الكايده والدها والارب  
فان العالم الذي ينظر في الامر يعد وقوعه وقبله وهل يقدر على اصلاح  
ما فات منه فانه لا بد للمقاتل من القتل فانه لا يسلم منه الا القليل وربما  
الكتفي من القتال بالنعقة اليه والكلام اللين فلهذا لاشي ابلغ من ذلك  
ولا احري ان يدرك به صاحبه حلجته وهذا امر يايك وقولي لك **قال**  
الملك ارايت اذ ايت مبادرة القتال فما الذي بدا به من الحيلة والتمحل  
قال نأتمر فيما بيننا فان الملك المواسر اذا كان عملة مشاورة الامنا النصحا  
العلماء في عظيم الامر وصغيره لم يزل قاهر العدو مستعليا غائظا له  
قادر على طيبته سادة الخلة مصيبا في امورهم ذوي العقول من نصحا به  
واهل العلم والنفاد بالبصر ما يصيب بها جنود والرحف وكثرة العدد و  
الملك الحازم يزداد بالمواسره والتشاور ورأي للوزير رأي الحزمه رايا  
كما يزداد البحر بمواودة الانهار المنصبه اليه واذا كان الملك عمله برأيه  
غير مستمع من وزرائه ولا اخذ بمشورة نصحا به وكان مكشفا برأيه معجبا  
وان كان ذا علم فاضل وحلم فليق لم يدرك كثيرا من الظفر ولم يزل امره متفرقا  
ورأيه عازبا منشرا فانه لا سوان بعدل الرأي الصائب بمثلته ويتابع



اصحابه عليه من ليس دونه في العلم حتى يتفقوا فيه على امر واحد فاذا كان  
الملك عالما ومثاورة جها لا فانه وان ساق العذر اليه من ذلك سعادة  
او سلطانا او فضلا او منفعة او غلبة لعدوه فان ذلك يوشك ان ينقطع  
ويضمحل ويناع ويذهب حتى كانه لم يكن وذو العقل من الملوك الحازم  
لا ينبغي له ان يفتر عن معرفة امره وامر عدوه وفرصة قتاله وموضع رايه  
ومكانته ولا ينفك بعض الامور على نفسه امرا امرا ويرد في التقدير  
على الاشياء التي يريد منها والاجام عنها والاعوان الذين يستعين بهم  
عليها والعنة التي بعد لها بقدر ما يد له عليه رايه ويستشير في ذلك اهل  
النصيحة من وزرائه فان الفضل المقسوم لم يقيض للجهاال ولا  
للحسب ولكنه وكل بالعاقل المستمع من ذوي العقول وانت ايها  
الملك لما اتاك الله من الفضل ومنحك من الكرم من افضل الملوك  
رايا واحسنهم بامر الرعية قياما وقد استشرتني في شيء لا بد لي من اجابتك  
عليه فانما مجيبك في بعضه بشي لا اكره اعلانه وفي بعض بشي آخر  
احب انا اسراره فاما ما اشير عليك في الجهر فكما اني لا اري القتال  
كذا لا اري الخضوع بالخراج والرضا بذل الدهر فان العاقل يختار  
الموت كرها محافظا ما بر اعلانيه للقتال والاستعداد له وترك  
الغويين والافتكاليين لا يستخذافان ذلك هو العار الشديد والمحرارة

الطويله وان المرء العالم الحكيم اذا كان في عيشه في حسن الشا والذكر  
فهو وان كان قصير العمر خيره من طوله في عار ومخزاه ولا اري لك  
ان توخر النظر في امرنا ولا يكون من شأنك التواني ولا العجز ولا التفريط  
والتهاون والتشيط فان التشيط والتواني والتفريط من اس العجز ودية  
الي كل شي وعلة لكل خذل ومكره وشر واما ما كان اريد اسراره فسر  
فليكن فان السر اذا جاوز اثنين شاع وانتشر وفتا وداع فانه **كان**  
يقال انما يصيب الملوك الظفر بالحزم والحزم باحالة الراي والراي  
بتحصيل الاسرار وانما يطلع على السر من قبل خمسة من قبل الملك صاحب  
الراي ومن قبل مثا ورته او من قبل البر والبر الرسل المستعين بالكلام  
او من قبل الناظرين في اثار الراي ومواقع العمل او من التشبيه و  
التظني ومن كتم سره رزق منفعة ووصل اليه من ذلك امران اما  
ظفر بايريد وانما يسلم من ضره وعيبه ان اخطاه ذلك وصار الي غير الظن  
بحاجته ولا به لصاحب السر ومن نزلت به نائيه من استشارة  
ناصح مامون يفضي اليه سره ويعاونه على الراي فان الاستشير وان كان  
افضل علما من استشيريه فانه يستجذب بذلك قوة وعقلا ويرزاد  
برايه رايا كما تزدد النار بالودك والدهن ضوءا وعلى المستشار موافقة  
الاستشير على صواب ما يري فان كان في ذلك منفعة الرعية ونفسه



وَأَطَوَّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ فِي شَكٍّ مِنْهُ أَوْضَحَهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ لِفَضْلِهِ زَادَ  
فِيهِ رَغْبَةً وَعَلَيْهِ الرِّفْقُ بِهِ فِي تَبْصِيرِهِ خَطَا أَنْ آتَى بِهِ وَقَلْبُ الرَّايِ وَأَحَالَتُهُ  
فِيمَا شَكَّ فِيهِ الْمُرُودُ عَنْ خَطَايِهِ حَتَّى يَوْضَحَ ذَلِكَ فَيَسْتَقِيمُ ثَانَةً فَإِذَا لَيْكِنَ  
الْمُسْتَشَارُ كَذَلِكَ فَهُوَ عَلَى الْمُسْتَشِيرِ مَعَ عَدُوِّهِ كَالرَّجُلِ الَّذِي يَرْقِي الشَّيْطَانُ  
لِيُرْسِلَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ فَإِذَا رَجَعَ الْحُكْمُ الرَّقِيبُ كَانَ الشَّيْطَانُ أَمَّا يَتَلَبَّسُ بِالرَّاقِي  
وَأَيَّاهُ يَأْخُذُ وَإِذَا كَانَ الْمَلِكُ مُخَصَّصًا لِلْأَسْرَارِ مُسْتَشِيرًا لِلْمُؤَنِّدِ مَهِيًا  
فِي أَنْفُسِ الْعَامَةِ بَعِيدًا أَنْ يَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِهِ وَلَا يَضِيعُ عِنْدَ حَسَنِ بِلَادِهِ  
مُبْلَى وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ ذُو جَرَمٍ مَقْبِلُهُ لِمَا يَفْتِيدُ وَمَا يَنْفَقُ مَحْصَا ذَلِكَ كَانَ  
خَائِفًا أَنْ لَا يَسْلُبَ صَالِحَ مَا أَوْقَى وَلَا سِرَّ رَايِيهَا الْمَلِكُ مَنَازِلَ فَمَنْ السَّهْلِ  
مَا يَدْخُلُ فِيهِ الرِّجَالُ وَمِنْهُ مَا يَسْتَعَانُ فِيهِ بِالْقَوْمِ وَلَا أَرَى لِهَذَا السَّرَّ  
قَدْرَ مَنْزِلَتِهِ أَنْ يَسْتَعَانُ فِيهِ إِلَّا أَرْبَعَةً أَذْنَانِ وَلِسَانَانِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ  
مَلِكُ الْغُرَبَانِ نَهَضَ فَمَخَالَابُهُ وَاسْتَشَارَهُ وَسَالَهُ عَنْ بَدْوِ عِدَاوَةِ مَا كَانَ  
بَيْنَ الْغُرَبَانِ وَالْيَوْمِ وَقَالَ إِنَّكَ عَالِمٌ بِالْأُمُورِ فَقَالَ الْغُرَابُ نَعَمْ إِنَّمَا  
كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَاوَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْيَوْمِ عَنْ سَبَبٍ كَلِمَةٍ نَطَقَ بِهَا غُرَابٌ  
مَنَامَرَةٌ قَالَ وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْغُرَابُ **زَعَمُوا** أَنَّ مَلِكَ الطَّيْرِ  
هَلَكَ فَيَقِينُ بِلَا مَلِكٍ وَأَنَّهُمْ أَحْبَبُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مَلِكٌ يَنْتَهُونَ إِلَى أَمْرِهِ وَيَرْوِّعُوا  
فَلَجَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَمْلِكُوا طَيْرًا مِنَ الْيَوْمِ فَلَمْ يَحْضُرْ جَمْعُهُمْ شَيْءٌ مِنْ

الغُرَبَانِ فَبَيْنَمَا هُنَّ عَلَى ذَلِكَ فِي جَمْعِهَا إِذْ بَصُرْنَ غُرَابًا مُقْبِلًا فَقَالَ  
بَعْضُهُنَّ انْظُرْنَ هَذَا الْغُرَابَ حَتَّى يَأْتِيَنَا فَنَسْأَلَهُ عَنِ الَّذِي رَأَيْتُمْ وَ  
فَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِ نَاحِيَاتِنَا مِنْهُمْ فَإِنَّا هُنَّ الْغُرَابُ فَاسْتَشِيرْنَهُ وَقُلْنَ  
لَهُ إِنَّكَ مَنَا وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَمْلِكَ الْيَوْمَ عَلَيْنَا الْإِبْرَاضَاكُ وَقَدْ اجْتَمَعْنَا لَكَ  
فَمَا رَأَيْتُكَ فَقَالَ الْغُرَابُ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ كُلَّهَا هَلَكَتْ وَبَادَتْ الطَّوَاوِيسُ  
وَالْكِرَاكِيُّ وَالْبَطُّ وَالْحَمَامُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرِ مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَضْطَرُّوا  
إِلَى أَنْ تَمْلِكُوا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّمَا أَقْبَعَ الطَّيْرُ مَنْظَرًا وَأَسْوَءَ مَخْبَرًا وَقَالَتِ  
عَقُولُهُنَّ وَأَبْعَدُهَا رَحْمَةً وَأَفْسَلُهَا مَرُوءَةً وَأَشَدُّهَا حَقًّا وَغَضَبًا بَزُرَ  
الْوَجُوهُ مَعَ مَا بَيَّاهُنَّ مِنَ الزَّمَانِ وَالْغَشَا فِي عِيُونِهَا بِالْهَارِ وَلَا يَقْدِرُ طَائِرٌ أَنْ  
يَقْرُبَ مِنْهَا أَوْ يَطِيقَ الدُّنْيَا لَهَا لِقَاءُ وَسُوءُ خَلْقُهَا وَخُبْتُ يَنْتَهَاهُ وَإِنَّ الْمَلِكَ  
وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا إِذَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَى الدُّنْيَا مِنْهُ وَكَانَتْ قُرَابِيهِ وَوَزْدَانُوهُ  
وَسَهْلُهُ صَالِحِينَ نَعْدَامَةُ وَرَأْيُهُ وَاسْتِقَامَةُ عَمَلِهِ وَمُلْكُهُ إِذَا كَانَتْ تَتَوَلَّى مِنْ  
ذَلِكَ وَلَوْ لَمْ يَمْلِكْ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الرِّعْيَةِ كَمَا فَعَلَتْ الْأَرْبَابُ الَّتِي نَزَعَتْ أَنْ  
الْقَرْمَلِكُهَا وَعَمِلَتْ بِرَأْيِهَا عَنْ رِسَالَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُرْسَلُهَا  
فَقَوْلَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا صَلَحَتْ بِهِ حَالُ مَلِكُهَا وَأَصْحَارُهَا قَالَ الطَّيْرُ وَكَيْفَ  
كَانَ ذَلِكَ قَالَ الْغُرَابُ **زَعَمُوا** أَنَّ إِرْضًا مِنْ أَرْضِ النَّبِيلَةِ تَابَعَتْ  
عَلَيْهَا السُّوْنُ فَتَحَطَّتْ وَاجْتَذِبَتْ وَقَلَّ مَا وَهَّاءُ غَارَتْ عِيُونُهَا وَهَلَكَ



النبات كله عشق ذلك على الحيوان واصاب الفيلة عطش شديد فتكون ذلك  
ملكهن وقلن ان الماء والعشب قد عثر فان استطعت ان تحتال لنا  
وتنجح لنا ارض غير بلادنا هذه فافعل فان افادت بها هلكة لنا فارسل  
ملك الفيلة رسله ورواه في الناس الماء في كل ناحية فرجع اليه بعض  
رساله فاجزه انهم وجدوا في مكان كذا وكذا عينا عظيمة كثيرة الماء والعشب  
منها قريب ولنا فيها شرب ومرعى تدعى القرية فتوجه ملك الفيلة بجميع  
فيلته الي تلك العين ليشربوا منها ويرفقوا بها فيها من العشب والكلاب  
وغير ذلك وكانت تلك الارض ارض ارباب وكان حول العين احجرة ارباب  
فلما اتيتهم جعلن يصبين الاراب فيقتلوهن في احجارهن فاهلكوا اربابا  
كثيرة فلما صدرن عن الماء ذهبن الي الرعي اجتمعت الاراب الي ملكها  
فقالت قد علمت ما اصابنا من الفيلة من القتل والهدم واخبرته ان ترك  
امكنتهن شديدا وطلبن اليه ان يحتال لهن قبل رجعتن فانهن جاثين  
راجعين الي ودهن فيهلكنا وقلن له انما يلتمس الخارج عند وقوع  
البلا او قبله او عند ما يتخوف منه فقال الملك لمحضري كل ذي رأي منكم  
فتقدم خذ منها يقال له فيروز وكان معروفا بالدها والراي والاراب والقتل  
فقال لا تتخوفن الفيلة فاي آتيتن فذاكرهن امرا اصرهين به عنكن  
فان راى الملك ان يعثني الي الفيلة ويبحث معي امثاري ما اصنع ويسمع

ما اتزل ثم يخبر به الملك فليفعل فقال ملك الاراب انك ابيتن عندنا  
ونحن نرضي برايك ونصدق قولك ولنا نزيد عليك شاهدا اولست  
بالمتم عندنا ولا الراي العارف فانطلق الي الفيلة وبلغ عني ما احببت  
واعمل برايك وكلم الفيلة ما تراه صوابا واعلم ان الرسول به وبراية وبه  
يعتبر عقل المرسل وكثير من شانه واعلم ان الرسول هو الذي يصلح الامر  
وينسده ويقرّب الشيء ويبعده وينقص في القول ويزيد فيه وان الرسول  
هو الذي يلين القلب اذ ارفق ويخشن بالصدر اذ اخرج فانطلق  
للخبر وتجهن الي ان ياتي الفيلة في ليلة فيها القمر طالع وكره ان يدنو  
منهن وفكر فقال انا خفي الشخص صغيره وهن العظام واخاف  
ان دخلت بينهن ان يطاين بعضهم فيهلكني وان كانوا لم يردن ذلك  
فانه قد قيل من مسح حية فلم تنهشه فانه حري ان يسيل عليه من  
لعابها شي فيقتله ومن خدم الملوك وكان من اهل الخير فان الاشرا  
يعملون في الحاق الشر به واثباته اليه ولكن ينبغي ان اصعد مكانا مشرفا  
فاكلمهن بالذي اريد ففعل فاشرف من اعلى تل فتنادي يا ملك الفيلة ان  
القر ارسلي اليك وقد علمت ان الرسول لا يقتل ولا يوسر وان اغلظ  
في القول لانه مبلغ غير ملوم قال ملك الفيلة وما الرسالة التي بعثاك  
برها القمر فقال الاراب ان القمر يقول لك ان الخزي القوي المجرب مصاعه



وشجاعتها بالضعف المهيبة جديراً بحمله ذلك على قتال من هو اعز منه واحرب  
وانه من عرف فضل قوته على الضعفا فاغترل ذلك بالاقوياء كانت قوته وشجأته  
جباله ووبالا عليه وانك قد عرفت فضل قوتك على الارب ففعل ذلك مني  
فعدت الى الارب التي كانوا حول العين وهن رعييتي واهل ملكتي فقتلتهن  
وهدمت جحورهن وقصدت الى عيني التي تسمي ياسي فشربت ماها  
وقد رتها وكدرتها بيا لك واني انقدم اليك وانذكر واحدرك  
ان لا تعود اليها فانك ان فعلت ذلك اغشيت بصرك وتلفت نفسك  
وكذلك افعل بجندك ورعييتك فان كنت في شك ما ارسلت به  
اليك فهلم الى العين من ساعتك فاني موافيك عندها فحجب ملكك  
الفيلة من قول فيرو وزوا نطلق الى العين معه فلما نظر اليها اراه ظل  
القر في العين فقال له فيرو زخذ بمشرك من الما فتوصني به وصل له  
ففعل فلما ادخل خرطومه في الما حركه وتحرك ظل القر فيه قال لفيرو  
ما شان لللك ارتعد اتراه غضب لما فعلت فقال نعم فتخوف من  
ذلك واشفق منه وقال يا سيدي لست بعائده ولا احد من الفيلة  
التي معي الى هذه العين بعد اليوم ابدا وقال له فيرو ز اسجد له فسيدي  
ملك الفيلة للقر وتاب اليهما صنع قال للارب واما ضربت لك هذا  
المثل لان اليوم سرج الغضب ولا يقدر على النوم ولا المشاورة

لغز وخلا بته وكثرة شره واشتد الملوك المخادع واپس من اهل الملك  
ولا من يصلح له ومن ابتلي بسلطان المخادعين والعقدين وحكمهم اصابه  
ما اصاب الصفر والارب اذ جعل السور الصوام المخادع الفاجر  
قاضي بينهم الحينها وحضور اجلها **قال** الطير للغراب وكيف كان ذلك  
**قال** الغراب كان لي جار من الصفر ود كان لي وادامنا اللد وجمرة قرب  
من الشجرة التي فيها وكري وكان يكثر الكفاونا ومواصلت او طال جوار  
بعضنا ببعض وكنا نجتمع فنحدث ثم اني فقدته ذات يوم وانظرت  
بحية فابطاعني ولم ادري من غاب واهتمت لذلك وتخوفت ان يكون  
قد قتل او اصيد او اصاب منزلا هو افضل من مكانه عندي واشد له ففكرت  
منه فجات ارب لمكان الصفر لتسكنه فكرهت ان اخاصم الارب في  
مكان الصفر ولا ادري ما فعل فلبثت الارب في ذلك المكان اياما ثم  
ان الصفر رجع الى مكانه فلما وجد فيه الارب قال ان هذا المكان لي فخلبه  
وانشغلني عنه فانه منزلي فاباذلك وقال انا احق به منك وليست بجارحه  
منه وهو في يدي وانت المدعي فان شئت خاصمتك فان كان لي عندك حق  
فاستعد لي قال الصفر المكان مكاني ومعني على ذلك بيته قال الارب  
نحتاج الى القاضي فاذا وجدت القاضي فاذن شهودك قال الصفر  
ان القاضي بنا قريب فاطلقتي بنا اليه قالت الارب من القاضي قال الصفر  
هو سنور قريب منا على شاطئ البحر متعبنا سك يصوم النهار ويقوم الليل



قد تخلى عن الدنيا بوزي دابة ولا يريق دما عيشه الماء والخيش فاذهبي  
اليه فلم يصدق في ذلك وقال انطلق بنا فان ربه فانطلق جميعا متوجهين  
نحو السور وتبعنا لانظر الى القوام وقضاي بينهما فلما ابصرهما  
اقبلنا من بعيد انتصب في صلاة متحشدا وتعجبت الاربع مما  
رأت منه فلما صار اليه دنوانه هابيس له مجلدين فرضيا به ورغبا  
اليه ان يقضي بينهما وقضا عليه امرها فقال السور ادر كني الكبير  
وضعت وثقلت اذناي فما اكد اسمع وقل بصري ولست افهم  
خصوصتك لذلك فادنوا مني فاسمعاني ففعلا ذلك واعادا القصص  
فقال السور لثقابه ويطمئنا اليه قد سمعت مقالتهما وفهمتهما  
وانا ابادي لكما بالنصيحة قبل القضية وترائي لكما ان تطلب الحق  
باحق فان طالب الحق والمخاصم به هو الذي يفلح وان قضى عليه وهو  
اسعد بذلك وطالب الباطل مخصوم وان قضى له شقي بذلك وهو  
جدير ان يعلم انه مغبون فان احدا لا يستطيع ان يذهب من الدنيا  
شي الا ان يقدم عملا يبقى له وبسره اذا احتاج فانما ما سوي ذلك فليس  
بنافعه لانه ليس لصاحب الدنيا من دنياه شي الا مال ولا صديق لا عمل  
صالح قدمه فينبغي للمرء ان يجتهد في طلب الخير وعمل النجوى فان  
ذلك العقل حقيق ان يكون سعيه في طلب ما يبقى ويعود عليه وينتفع ما سوا  
ذلك **وقد** قالت الحكماء ان الرجل الحكيم حقيق ان ينزل المال عنده



بمنزلة المد ومنزلة النسا بمنزلة الافاعي ومنزلة الناس عنده فيما يجب لهم  
من الخير ويكره لهم من الشر بمنزلة نفسه فلم ينزل بقص عليها ويستأنسا  
به ويدنوا حتى وثب عليهما فضمهما اليه فقتلهما **قال الغراب**  
فالجم جمع كل العيوب مع ساير ما وصفت لكم من الكبر والخذل وهو  
من سباع الطير ياكل الحيوان ولنا حقيقا ان نشق به ولا نطعن الى ما  
قاله فلا يكونن تلك اليوم من راكين فلما سمعن الطير ذلك منه  
صدقته وصدرن عن خطبة الغراب ولم يملكن اليوم عليهن فدخل الحقد  
قلوبهن وقال اليوم الذي كان اخير للملك الغراب ما الذي جررت  
اليك من المضره وما دعاك الي ما نطقته به حتى وترتني اعظم الشره وما  
اعلم لذلك سببا ولست ادرى لعل اسلفت اليك سوء التحقيق به  
هذا منك فان لم يكن ذلك كذلك فاعلم ان الفوس تقطع بها الشجر  
فتنتب والسيف يقطع به اللحم والعظم فيندمل ويلتئم واللسان لا  
يلتئم جرحه ولا يندمل ما يقطع والنصل من النسا يغيب في الجوف  
ثم تنزع وعلاجها موجود واللسان لا يعفو اثره والكلام ما هو عدل  
وقع الاسنه لا يتقدر علي نزعها لانه يتقار في القلب فلا يخرج منه والناس  
تطفا بالماء والسم يد اوي منه بالاسقيه والهدهد والحزن بالهدهد والعشق بالفرقة  
والحقد لا حيلة له ونارها لا تطفوا وانتم يا معشر الغراب ان قد غرستم بيننا



وبينكم للحق شجرة هي باقية ما بقي الدهر ففضي اليوم هذه المقالة وانصرف  
 مغضبا موثرا وفكر الغراب في نفسه فعرف انه ليس ما نطق به وندم  
 علي ما فرط منه وقال لقد خرت فيما كان من قولي الذي جذبت به العداوة  
 علي نفسي وقومي ولم اكن احق الطير بهذه المقالة وما كنت باضر الطير  
 بملك اليوم وما كان يصيبني من الاتخوما هو واصل الي غيري ولقد كنت  
 ما غيره كان احسن منه ولعل كثيرا منهن قد راي الذي رايت وعلم مثل  
 ما علمت فمنعها من اظهار ذلك والكلام فيه اتقا ما لم اتق ولا بقا علي ما  
 لم ابق والنظر فيما لم انظر فيه من العاقبة ثم لا سيما اذا كان الكلام مواجها  
 فان الكلام الذي يستقبل به قايله السامع بما يكره ما يورث الحقد  
 والضعف لا ينبغي ان يستعمل كلاما ولكن يسمى ستما ولا سيما اذا كان  
 في غير موضعه وجنبه وان العاقل وان كان واتقا بقوته وشدة بطشه  
 وفضله فليس بحقيق ان يقول الضعيف ملا يحتمل به ولا يقدر علي  
 احتماله فيجني علي نفسه عداوة وبغضه اتكالا علي ما عند من الراي  
 والقوم كان اللبيب من اطباء الماهر بالعمل ليس ينبغي له ان يشرب السم  
 لقد رته علي ادواو الدرياق لان الطبيب الماهر بالعمل افضل من العالم  
 بالقول وانا افضل لاهل حسن العمل فاما اهل حسن القول فليسوا  
 كذلك وذلك ان صاحب العمل وان قصر به القول في بديهة بين فضله عند

الخبر وعاقبه الامر وصاحب القول وان هو اعجب بديهة وحسن صفة  
 لا يجده غيب امرة لا بتحقيقه بالفعل وكان مذموما في اخره ومفتح عليه  
 ما اتى منه فاما صاحب القول الذي لا عاقبة له وليس من سفيه وجاهلي  
 راي واجترائي علي التكلم في الامر الجسيم بالا استطاع رده والتغيير عن غير  
 مؤامرة الناصح ولا مشاورة ولا تكليف في ذلك ولا تقدير له وانا اعلم انه  
 من يستشير ذوي العقول من اهل النصيحة ان يذم رايه اذا اخذ بقوم  
 وعمل به الا يثار حظه ظفر من ثمة عملهم جبا والطيب وجد فب امره والا  
 فانه مصيبه من الهوى والندامة مثل الذي في وما كان اغنائي عن ما كنت  
 في يومي هذا وما وقعت فيه فتكلم الغراب بذلك وعاتب نفسه ثم انطلق  
 فهدا ما سالت عنه من العلة التي بها بدأت العداوة بين اليوم والغرابان  
**قال** ملك الغرابان قد فهمت ما ذكرت فانظر فيما احتاج اليه الان من  
 الراي يا شر علينا بالذي يربح فيه الصلاح والذي تزي ان نعمل فيما بيننا  
 وبين اليوم فاني اعرف انهن غير اضياب حتي يعدن الي القتال  
**قال** الغراب اما القتال فكلت اعلمت كسب كراهتي له مع ما كنت  
 اجلت فيه من راي وانا ارجو ان اقدر من الحيل علي بعض ما فيه  
 هلاكهن فان العاقل برفقه ونظره يقدر ان يجزي ملا يطيقه  
 الجيش العرم مرم فانه ربما ظفر المحتال بحلجته ولم يصل الي الكاثر  
 والقتال **فانه** بلغني ان اقواما احتالوا بكمهم وخذعهم حتي شكوا امره



ناسكا في امره هو به مستيقن قال ملك الغرابان وكيف كان ذلك قال  
الغراب **زعموا** ان ناسكا بينا هو ذات يوم يقود عريضا اشتراه ليجعله  
قربانا وهو ذاهب به الى منزله فبصر به نفر مكره فابتدأ ويخذه عنه  
فعرض له احداهم حين حاذاه فقال ما ترون هذا الناسك يريد بهذا الكلب  
الذي يقود وقال الاخر تريد الصيد ايها الناسك بهذا الكلب ام تريد  
بيعه قال اخ اري هيمه ناسك ولا بأسه ولا اراه لذلك فانه لو كان  
عليه حال من تشبه بهم خلا سبيل الكلب واغتسل وطهر ثيابه  
فلم يزلوا يدبرونه حتى شككوه ووطن انه كلب وقال لقد خدعتني الذي  
باعني واخذ بغيتي فاطلق العريض وذهب مسرعا الى منزله فظهر  
وغسل ثيابه واخذ والنف العريض فذهبوا به فذبحوه واقتسموه  
وانما ضربتلك هذا المثل لما ترجوا ان تصيب فيه حاجتنا بالكر  
والخدعة فاننا اري ان تغتصب على الملك فيا مري على روس جنده  
فأضرب واقرح حتى اخصب بالدماء ينتف ريشي وذبي ثم اطرح  
في اصل الشجرة التي نحن فيها ويرتحل الملك الى مكان كذا وكذا فتقيم  
هناك حتى امكر مكرتي فلعلني احدث لهم بما يكون فيه هلاكهم ثم آتبه فاعله  
الامر ففعل ذلك ملك الغرابان وارتحل من مكانه الى المكان الذي  
وصف له الغراب بغرابه كلهم ثم ان اليوم جات من يلتمها الشملك الغرابان  
وتغير عليها فلم تجد هن ولم تظن بالغراب في اصل الشجرة ففهم بالانصر

مثل

واشقق الغراب ان ينصرف من قبل ان يربيه فيكون تعذيبه نفسه  
باطلا وفكر في نفسه وقال اني متى لم اظفر بالذي قصدت له لم ابعده  
من الهلاك فجعل يبين ويهاوس حتى اسرع بعض اليوم وهو مع ذلك يدعوا  
فائسبه فلما راين ما به اخبرن به ملكهن فعمدوا نحوه في بومات معه  
ليساله عن الغرابان فلما دني منه امر بومه ان تساله من اين هو راين  
الغرابان فقال الغراب ايها الملك انا فلان ابن فلان وقد تربي ما ي  
من البلا الذي ارتكبته مني الغرابان وللجهد الذي قد اصابني منهم  
فانهن لم يكفنن عني ولم يقلعن الاوهن يظنن انهن قد اثلفن نفس  
واثين عليها ولست ادري اين هرين ولا علم لي بكاهن الذي صرن  
اليه ولا احبك تربي بي حال من يعلم الا سار قال ملك اليوم لصحابه  
هذا وزير ملك الغرابان وصاحب مشورة فاسالوه عن امره وما  
الذي كان من ذنبه الذي استوجب من الغرابان هذا الفعل به واثنى اليه  
ما ترين به قال الغراب سيفد راي صنع بي ما تراقال الملك وما ذلك  
السفه قال الغراب انه لما كان من ايقاعكم بنا ما كان استشارنا الملك  
فقال ايها الغرابان ما راكن وكنت من الملك بكان ثم عطف عليهم  
فقال اشيروا علي فكان راين جاعتهن قتالكن غيري فاني صدقتهن الجحش  
والاستشار موتن فقلن ذلك لمن اتكن الى الضعف والعجز فما انتن



والبوم فان البوم لا طاقة لكم بقتالهم لانهم اهل باس وسبل في الراي  
وهن اشد بطشاً واجري قلوباً ولكن الراي لكن ان يلتبس الصلح وتعينوا  
على الفدية ان قبل ذلك سكن وان ينقادوا ولكن ولا اهرين في البلاد  
واخبرت الغراب ان قتالها اياكم خير لكن وشر لكم وان الصلح افضل  
ما هن مصيبات سكن ثم امرتهن بالخضوع لكن وضربت هن  
مثلاً في ذلك وقلت هن ان العدو الشديد البطش اليرد باسه وغضبه  
بشي امثل من الخضوع له لا تزون ان الحشيش انما يسلم من الريح  
العاصف بليته واثنائه مع الريح حيث مالمات به فلم تضره شيئاً  
وان اصبحت الشجرة العظيمة تحطمها الانتصا بها لها والعرضه  
تريد اخلاص النار ولا تنقيها فتحترق فيها فلم يسمع منه وعصبي  
قولي وزعم انهم يردون القتال واتهمني وقلن نراك واطاات  
عدونا وامالاة علينا وغششتنا وصرت اباعت علينا ارادة  
هلكنا ونصيب منه منزلة وعنده مكانا فردد راي ونصحي وعذبنني  
بهذا العذاب فلما سمع ملك البوم مقالة الغراب دعا اهل مشورته  
ونصحا به فقال لوزيره ما تري في هذا الغراب فقال ليس لي فيه راي  
فلا يكلم قلبك قوله فانه ليس احد من جنود ملك الغراب افضل منه  
راياً ومليكة وقوة وعلماً ومكرأودها وهفنة وخديعة ولا رأي لي فيه  
القتل فان هذا افضل من عدة الغراب وفي قتله لنا فتح عظيم وراحة

من رايه الفاسد ومليكة له المقلوبة المغلوقة وفقدت علي الغراب ان امر شديد  
ومتى تفعل ذلك به هلكن عن آخرهن ولا يكن لهن بعد قوام ولا بقا  
فانه يقال من يظفر بالساعا التي فيها نوح العمل ثم لا يعاجله بالذي ينبغي له  
فليس بحكيم ومن يتمكن من عدوه جريحاً ثم لا يقتله يكون حظه الندامة  
اذا راه قد اندمل فلم يستطيع ضربه ومن استمكن من الامر الشديد الحسيم  
فاضاعه لم يقدر عليه ثانياً ومن التمس فرصة عدو فامكنته فاعقل عمله  
فانه الامر وهو خليك ان لا تعود اليه العرصه ومن وجه عدوه صابغاً  
معتراً فلم يسترح منه اصابه الندامة حتي يقول العدو ويستعد ولا يقدر عليه  
**قال** ملك البوم للثاني من وزرائه ما تري في هذا الغراب قال راي  
ان لا تقتله فانه ليل وان كان عدو لا شوكة له وانه اهل ان يرحم  
ويستغنى ويصغح عنه فانه لقد كفي ما ترا من اصحابه وقد اضعوه  
وركبوهم ما لعله يعطفه علي النصيحة فيكون دليل لك علي عوراتهن  
ومعنا علي ما فيه هلاكهن ويشكر لك استبقا اياه ورحمتك له  
والخائف المستجير اهل ان يؤمن ويجار فانه ربما صيرت المقادير  
الرجل الي العطف علي عدوه بالامر اليسير ولا سنعانه والفرع اليه  
كما فرغت امرأة الشيخ الي زوجها بعد بغضها له قال الملك وكيف كان  
ذلك قال الوزير **من عمو** انه كان تاجر مكر وكان كبير السن منوطاً  
وكان له حظ من النساء وكانت له امرأة ذات شاب وجمال وكان لها



عاشقا وكانت له قالية ما فقه نكرهه وتبعه وكان تضاجعه بالليل  
فكلما ضمها اليه تباعدت منه وكانت لا تملك من نفسها ولا من التزامها ولا  
كثير من حاجتها اليها ولا تبسط له وجهها وكان ان اجر يعلم ما في نفسها  
فلا يزيد ذلك الا حياء لها فينماهم نايمين في مضاجعها والرجل مستظل  
في النوم وامرأة مستيقظة اذ دخل سارق عليها فدعت منه المراه  
فوثبت على زوجها فالتمزمته فاستيقظ الرجل عنه التزاما له فقال  
من اين هذه النعمة ليت شعري ما بهالك وما الذي عطفتك على ورفع  
راسه فلما بصر بالسارق عرف ان الخشية منه هي التي دعته الى ما  
صنعت فقال ايها اللص قد اثبتت الى شئ ما انا بشكره لك  
جديرو قد وقعت لي من انا له محب وهو لي مباحه وعطفت به  
على فخذ من متاع البيت ما بهالك فانت في حل من كل ما اخذت  
من مال ومتاعي ولك الفضل على واليد عندي للذي نلتني من  
معانقه هذه المراه **ثم ان** الملك سال الثالث من وزراءه عن رايه  
في الغراب فقال اري تستيقظه ولا تقتله وتحسن اليه فانه خليف  
ان يناسحك ويكون عيناك على الغراب وان ذاك العقل يري طغرا  
حنا معادة بعض عدوه بعضا فان في اشتغال بعض العدو  
ببعض واختلافهم حجة ورجاء ان نصيب من منفعة مثل  
الذي وصل الي اناسك الذي نجى من البلا عند اخلاف اللص الشيطان

في ثارهما قال **ملك** اليوم وكيف كان ذلك قال **الوزير** **عزمو** **مثل**  
ان ناسكا اصاب من رجل بقرة حلوبة فانطلق بها بقوده الى منزله  
فراها لص فحدث نفسه باستئاقها منه واتبعه لذلك وصحب اللص  
شيطان تمثل له في صورة انسان فقال اللص للشيطان من انت  
وما تريد قال انا شيطان اريد ان اتبع هذا الناسك فاحنقه اذا  
نام قال اللص وانا ايضا اريد ان اتبعه الى منزله لعلني اسرق هذه البقرة  
منه فانطلقا مصطحبين حتى انتهيا مع الناسك الى منزله بعد  
هدوء من الليل فدخل الناسك بيتا وادخلها بيتا اخر ثم  
تعمشى ونام واشفق اللص ان يبد الشيطان باخذ الناسك قبل  
ان يسرق البقرة ان يصيح الناسك فيجتمع الناس لصوته فلا يقدر  
على سرقة البقرة فقال اللص للشيطان انتظرني حتى اخرج و  
اخذ البقرة ثم عليك بالناسك فاشفق الشيطان ان يبد اللص  
بالبقرة ان يشعر به انسان فينتبه الناسك ويشعر به فلا يقدر  
على اخذه فقال الشيطان انتظرني حتى اخنق الناسك ثم عليك  
بالبقرة فاي كل واحد منهما على صاحبه ولم يزلوا باختلافهما حتى نادى  
اللص الناسك ان استيقظ ايها الناسك فان هذا الشيطان يريد  
ان يخنقك ونادى الشيطان ان اسكن هذا اللص يريد اخذ بقرتك



فاستيقظ الناسك بصوتها واهل بيته وجيرانه فلما راي اذ لك هرب  
للخيشان وانما ضربت لك هذا اللشل لان الرجل حقيق ان  
يصطنع صديق عدوه اذا نابه وخالفه وسخط عليه فانه ربما عطف  
المنفعة له فيه واره عورته وذلك علي فرصته منه فلما فرغ الثالث من  
كلامه **قال** الاول من اهل مشورة اليوم الذي كان اشار بقتل  
الغراب للاخر منهن ابني اراه عزمه قول هذا الغراب وخذ علم بكلامه  
حتي ائتمنتوه وامنتم مكره واسترسلتم اليه فانكن ترون تضيق  
الراس والتغري بحجيم لا مرفه لاهل هذا الراي وانظرون  
نظري اولوا الاب الذين يعرفون امورهم وامور عدوهم  
ولا يعرفون كلام عدوهم ولا تلهوا بذلك عن اموركم فتكونوا كالغجره  
الذين يعتزون بما يسمعون وتلين قلوبهم عند اول ملق من عدوهم  
اذا تضرع لهم فيكونون لما سمعوا اشد تصديقا منكم بما تعلمون  
واني اري لك بها الملك ان تغنله فاني اخوف عاقبة كينونته بيئنا  
فان الحكيم العاقل لا يعطف الكلام ولا يضاره علي عدوه وان الجاهل  
المغفل يخدع باليسير من العبار او الاشاره كما فعل الاسد بالذي  
صنع معه معروفه وقصد الصانع ان يكون له اليد عند الاسد واغتر به ذلك  
قال ملك اليوم وكيف كان ذلك **قال** الوزير **زعموا** ان رجلا راي

شل

اسد

اسد اخارج المدينة وهو يمشي علي ثلاث قوائم تالما من القايته الاخرى  
من عوسجة دخلت في كفه وخرجت من الجانب الاخر فتعرض الرجل  
له فسلك كفه بيده واخرج العوسجة منها وعصر كفه الاسد واخرج  
منها الماده ثم قطع الرجل من عمامته عصا به فحصبها به ثم وضعها  
الي الارض فاستراح الاسد من الوجد وقصد الاسد مجازاة الرجل  
علي ما فعل معه من الخزي فاشار الاسد الي الرجل انك تعبت واريد  
ان تركب علي ظهري لاجل انك الي البستان فمن سخافة عقله ركب ظهر  
الاسد فحمله وانطلق به الي بستان فتركه عند عين ما بارود وانطلق  
الاسد فجاء اليه بحرمته ريحان فزلي الرجل نايما فلما راي الاسد الرجل  
نايما جعل ينش الذباب عن وجهه بالباقة الريحان فكان كلما نش  
الذباب يعود فانقره الاسد من ذلك الذباب فسك صخره  
صغيره واقفاها علي وجه الرجل ليقتل الذباب فقتل الرجل من  
وقته وانما ضربت لك هذا اللشل لان الرجل حقيق عليه ان يصادق  
عاقلا ويمتنع من الجاهل بكليته فان من اشد البلاء معاداه العقلا  
ومصادفة الجاهل فلما فرغ من كلامه قال الثاني من اهل مشورته  
ان الجاهل المغفل يخدع باليسير كالخمار الذي كذب بما راي وعلم وصدق  
بما سمع وان قلبه واغتر قال ملك اليوم وكيف كان ذلك قال الوزير **زعموا**

شل



ان نجارا كانت تحبه امراته وكان يحبها وكان قد علقها رجل فاطلع على ذلك  
بعض اهل النجار فلخبره بما راي من صنيعها فقال النجار است  
مصدقاً ذلك حتى اعماينه بنفسه واحب النجار ان يتيقن ذلك  
فقال لامراته ذات يوم اني اريد الذهاب الي قرية ميتا علي فراسخ  
لبعض عمل الاماره واني ما كنت هناك ابداً فاصنع لي زادا  
واعديني ففرحت المرأة بذلك وصيأت له زادا كثيراً فلما امسى خرج  
من عندها وقال استوثقي من باب دارك واغلقيه واحفظي بينك  
حتى ارجع اليك ثم توجهت وهي تنظره حتى جاوز الباب فلما توارى  
عنها عطف فدخل من مكان خفي حتى وصل الي بيته الذي فيه  
المرأة وفيه سريره وفرشه فدخل تحت السرير وارحن ستارة السرير  
وكن فارسلت المرأة الي خليلها ان ابينا فلقد ارسل النجار الي  
قرية له يغيب فيها عشرون يوماً فاتاها الرجل فاطعمته وسقته ثم  
ضاحجهما علي السرير فلبسا في ثابتهما ليلاً طويلاً فيبيناهما تحت ثابتهما  
وهو ينظر كل الذي يعملان اذ غلب علي النجار الغاس فنام وخرجت  
رجله من تحت السرير فرائها المرأة وابقت بالسوء وسارت صديقها  
ان ارفع صوتك فالتني ابنا احب اليك انام زوجك فاذا امتنعت  
عليك فاح علي فاجرك بذلك وبما اريد فاسأها الرجل عن ذلك فوثقت

عليه المرأة ان ياخيلني من اضطررتك الي هذه السالة قال فمحت عليك  
الا ما اخبريني النجار بسمع ذلك كله وقد استيقظ من نوميه  
وعرف مكان الرجل علي سريره وقالت تعلم اننا معشائنا انما نريد  
الاخلاص الشهور ولنا نلتفت الي حسابهم ولا الي اخلاقهم  
ولا الي شيء من امورهم فاذا قضينا من احدكم حاجتنا كان كغيره  
من الابعاد ولين طننت ان احداً من الناس احب الي من زوجي  
واكرمه علي منه واثر عندي من حسن صورته لقد اسأت الظن  
فان الزوج خير للمرأة من الوالد والوالده والامح وافضل من منزلهم  
لان كفة وسعيه انما هو لها وعليها ففتح الله امراته لا يكون زوجها  
عندها اثر من نفسها ولا يكون حياته احب اليها من حياتها  
وانا لك واده واصبع من اصابع زوجي من يده او رجله احب اليك  
فلا اسمع منك تذكره مرة اخري فلما سمع النجار هذه المقالة من امراته  
قال في نفسه ان هذه امراتي شديدة المحبة لي وثقتها بالمودة ورفق  
لها واخذتة الرحمة لها ولم يرج مكانه حتى اصبح فلما اصبحت خرجت معها  
وتناومت هي علي السرير فخرج زوجها من تحت السرير ففقدته  
يروق عليها ويديب عنها الباب فانتهت وتحركت كأنها كانت نائمة  
قال لها بنفسني افيديك ياخيلني اني فانتك لم تزل الي تعبان معناه



في هذه الليلة ولولا خوفي علي خاطرك اقبلت هذا الرجل وصاحبتك  
علي ما كان منك فمن جهله وقلة عقله ركن الي ما سمع من كلامها  
وصدق بما سمع من ادعائها محبة وسالمها كالمكذب بما رأت عيناه  
وشاهد من امرها واستعبد هواه وغلبه علي رايه وانما ضربت هذا  
المثل ارادة ان لا تكون كالنجار المكذب علمه وبصره الصدق بما سمع  
فاما كرامان تصدقوا بقالة الغراب واذكروا ان كثيرا من العدو ولا  
يستطيع ضرعه وبالمباعدة حتي يلتئم به بالمقارب والمما سحة واي  
لم اخاف الغرابان قط خوفي لهم منذ رايت هذه الغراب وسمعت  
مقالكم فيه وان المرء لا يقدر علي ضرعه وه اذا نأى عنه وهو يظن  
به في قربه منه وان الغرابان لم يستطيعن ان ينكسنا بشي الي يومنا  
هذا ولعل في يومنا هذا اذا نحن آمناء واجباناه واسترسلنا  
الي حلول بلاء او وقوع محذور والراي للملك قتله وتحميل المصا  
ذلك فيه فلم يلتفت ملك اليوم وسائر رايه الي قوله ولم يسمع  
ذلك من جهله وقلة عقله وسخافة رايه ورأي وزيره وامر ملك  
اليوم الي يطلن بالغراب الي مجمع جند ومكانهم فيكره ويوصي به  
خبر حتي يبرأ من جراحتهم فقال الوزير الذي اشار بقتله ايها  
الملك ان كنت لا تريد قتل هذا الغراب فليكن منزله علي لك

منزلة العدو والمخوف المحترس منه واقصيه واتهمه علي نفسك وجنتك  
فانه عالم ذوا دهاء ومكر وارب وخيل وخداع وما اراد رضي بالقيام  
معنا الا بالثامس ما يصلحه ويفسدنا فهان ذلك علي الملك وضيقه  
ولم يرفع لقوله راسا للذي احتضره هو وجنوده من الهلاك ولم  
يمنعه ذلك من اكرام الغراب ولا احسان اليه وكان الغراب لبيبا  
صنع اللسان طليقة عارفا بما يجب ملك اليوم وكان يحدثه في كل  
يوم قولا يعجبه ويطمئن اليه ويزداد عنده ثقة به ويكلم اليوم اذا خلا به  
كلما يزدون له في كل يوم انسا واليه استرسل اوله تصديقاً شحانه  
قال ذات يوم وعنده جماعة من اليوم فيهم اليومي الذي كان يشير بقتله  
ليبلغ بعضكم عنى الملك اني قد لقيت من الغرابان ما علمتني وانما  
اردن قتلي فحق ما فعلت في قلبي غير ذهاب ولا ناكل وتطبيب  
نفسي حتي اري بهن حزننا وهلاكنا واستبصالنا الي شدة ما اقدر عليه  
فانه قد وثرتني بثرة عظيمة بما فضحتني وعذبني ولا يسترخ قلبي  
حتي ادرك منهن من يبلي ولا يرحم ولا راني اظفر بذلك لاني غراب  
وقد بلغني عن بعض اهل العلم انهم قالوا من طابت نفسه عن نفسه  
فلحقها بالنا رفقة قريب الله اعظم قربان وكان من اعظم القربين ثوابا  
وانه ان يصيب عند ذلك امينة ولا يدعوا بدعوة الا استجيب له فان



راى الملك ان يامرني فأحرق لادعوا ربي ان يحولني بومه لعلني انتقم من  
عدوي واشتغل علي اذ اتخول في خلق اليوم فعل فقال اليوم الذي  
اشار بقتله ما اشبهك في حسن ما تبدي وسوء ما تخفي بالحكمة الطيبة  
الريح الحسنه اللون النفع فيها السم المميت القاتل ارايت لو انا  
احرقاك بان اراكان جوهرك وطبا عك يحترقان اليس تدور حيث  
درت ثم نصير الي اصلك وطبا عك وما عليه خلقك كالقارة التي  
بلغنا ان عرض عليها الازواج منهن الشمس والسحاب والريح وغير  
ذلك فلم تنزل في بغية خيهرن حتى تركت ذلك كله ورجعت  
الي اصلها فتزوجت جرد اقال ملك اليوم وكيف كان ذلك قال  
**مثل زعموا** ان عابدنا سكا كان مستجاب الدعوى نازل على شط نهر  
السند فينا هو قاعد على شاطئ النهر اذ مرت به حداة في رجلها دمرصة  
وهي القارة الصغيرة فوقع من رجلها عند الناسك فادركته لها رحمة  
فأخذها فلفها في رقعده واراد ان يهاب بها الى منزله ثم خاف ان يشق  
على اهله تربيته واندم وقال ليتني لم اكن رايتها ولعلي لو كنت تركتها  
اناها ابوا ما فاحت لاهلنا وانا اتخوف لاشرف هذه وهلاكها وتربيتها  
شديده فوضعتها على الارض وقام يصلي وسال ربه ان يحولها جارية  
فتحولت جارية واعطيت حسنا وجالا فانطلق بها ان سكا الى منزله  
وقال لامرأته هذه ابنتي اصنعي بها صنيعك بولدك فربها احسن

تدببه ولم يعلمها قصتها وما كان من امرها فلم تشك انها ابنة الناسك فلما  
بلغت ثلاثة عشر سنة قال لها يا بنيت انك اذ ركبت ولدت لك من زوج يقوم  
عليك وانه ينبغي ان آت اليك ما يفعل الرجل بولده نظرا له  
واستفاقا عليه واتفرغ من الشغل منك لعبادتي وما انا فيه فاختراري  
فاني اكره ان اقدم على شي منه حتى استاذنك قالت الجارية اريد زوجا  
ليس له تشبه في القوة والجد والسطان قال الناسك ما اعلم احدا هو  
كذلك الا الشمس في شدة سلطانها وحولها وموقعها من جميع الخلايق  
وانا ملتس اليها الواسيلة لعبادتي وداعها في صلاتي واسألها ان تزوجك  
الملك الموكل فتوصا وصلي صلاته فقال ايها الشمس المخلوقة بركة  
ورحمة للعباد اتوسل اليك بعبادتي ليرى واسالك ان تزوجني ابنتي  
هذا الملك الموكل بك فانها سالتني ان ازوجها اتم لخلق وائت  
واقوي الاقوي اقات الشمس قد سمعت ايها العابد قولك واني لحقيقة  
ان لا ادرك الا بطلبك لما اعطاك الله من الكرامة وفضلك بها علي  
كثير من الناس ولكنني دلتك علي الملك الذي هو اقوي من الملك الموكل  
قال الناسك من هو قالت الشمس الملك الموكل بالسحاب الذي يعطي  
نوره ويغلب عليه فنادي الملك الموكل بالسحاب مثل ما نادى به  
الموكل بالشمس وقال له شل ما قال من تلك المقالة قال له الملك الموكل  
بالسحاب قد فهمت قولك وقد اعطاني الله قوه لم يعطها كثير من الملائكة



ولكني ذلك علي من هو اقوي منه قال اناسك ومن هو قال الملك الموكل  
بالريح الذي يغفلني في افاق البلدان ولم اقدر على الانتفاع منه ولا المجالفة  
له فانطلق اناسك الي الملك الموكل بالريح فناداه مثل ما نادى به  
اولئك وكلها مثل كلامه الاول فقال اني لكما وصفت في القوت  
والشدة وان الله فضلني على كثير من خلقه ولكني ذلك علي من هو اقوي  
وانا احاول ان افوقه فلا اقوي علي ذلك قال اناسك ومن هو قال  
ملك الجبل الذي هو منك قريب وغيره من الجبال فاني احص بقوتي  
وجهدتي وبطشتي علي ان احرك شيئا منه او ازيله من مكانه فلا  
اقوي علي ذلك ولا يكثر لي وان عصفت واستدرت فانطلق  
اناسك الي الجبل القريب منه فنادى الموكل به وكلمه مثل ما كلم به  
غيره فقال له الجبل اني اعلي ما وصفت في الشدة ولكني ذلك  
علي من هو اقوي بي وبضمي بقوته ولا اقدر على الانتصاف منه  
قال اناسك ومن هو قال جرد كبير في موضع كذا وكذا مني فانه  
قد احتفر في حفرا كثيرة وخلص من اذلي بقوته الي مالا اقدر علي  
الانتصاف منه فانطلق اناسك الي الجرد فناداه ثم كلمه بمثل ما  
كلم به غيره فقال الجرد اني لكما وصفت في القوة ووصف لك الجبل  
ولكن كيف السبيل لي ان اتزوج امرأه من الناس وانما انا جرد  
ومسكن في الاجار والاثاب وانا صغير وجري ضيق وهي

اي الزوجه عظيمه ولا اقدر ان ادخلها الي ججري واني عندي  
قال اناسك للجاريه اتحبين ان تكوني زوجة لهذا الجرد فقد علمت  
ان الاشياكلها قد ساقنا اليه وانما ندع شيئا ما ووصف لنا بالقوة  
او يعرف بالفصل الا وقد اتينا همدونا علي هذا الجرد فهل لك  
ان ادعوا ربك ان يصيرك فاره تسكني معه في ججري وانا منك قريب  
انما هلك وارك ولا اقطعك قالت يا ابيه لم اتبعك في التطوي فانه  
الي ما بعزم الله لك عليه فدعا ربه ان يحولها فاره فتحولت فاره ودخلت  
مع الجرد بعد ان تزوجها واثابها الخادع الكاذب هكذا في  
العود الي اصلك فلم يلتفت ملك اليوم ولا غيره منهن الي هذا  
المثل ورفق بهن الغراب ورفقن به وجعل يضرب لهن الامثال  
ويطرف الملك بالا حاديث فاردا لذلك اعجابا به وكرامة عليه  
واستبسا اليه وقال له ملك اليوم لم تخرج ايها الخليل المصافي  
الي ان تحرق بانار فمحن آخذون حقك من الغرابان وثا ركن فلم يزد  
عليهن الا كرامة فلما برى الغراب من جراحاته ونبت ريشه واجتمعت  
ورجعت قوته وسمن وصلح واطلع علي سر اليوم وعرف ما اراد معرفته  
منهن واحببته لهن ثم انه راغروا الي الغرابان مستخفيين حتي اتي جملته  
الغرابان في المكان الذي هن به فقال لملك الغرابان اني ابشرك بفراغي ما



أردت من قتل اليوم وأنا بقي ما قبلك وقيل أصحابك فان انت صبرتن  
وجدت وبالفتن في امركن فهو الفراغ من ملك اليوم وجده وهلاكهن  
فاستعدن فاني قد ظفرت بهلكتهن فابشرن ولشرا عينكن قال  
ملك الغريبان نحن شاهبون ومنهون الي امركن فمرنا قال الغراب  
ان اليوم مكان كذا وكذا او هن بالها رجعتن في مكان كذا وكذا من  
الجبل وقد علمت مكانا قرب ذلك المكان فيه حطب كثير موجود يا بس  
فليحمل كل غراب منكن ما استطاع منه منقاره ورجليه من ذلك الحطب  
ثم ليضعه علي باب الثقب الذي فيه اليوم بالها ر وقرب ذلك الجبل  
قطيع من الغنم فانا مصيب من ثم نارا فاجي بها باب الثقب فنقذها  
بالحطب المجموع فتعاون ولا تفترن من بابا جحتكن وترويحنا و  
نفتحنا حتى تضر من النار وتعظم في الحطب فمخرج من اليوم احرق  
بالنار وما بقي مات غمًا بالدخان فاجتمعوا وفعلا ذلك فاحرقوا اليوم  
عن اخرهن شر رجعوا الى اوطانهم مالمين آمنين ثم ان ملك  
الغريبان بعد ايام قال لذلك الغراب كيف استطعت الاقامة مع  
اليوم والصبر علي صحتهم ولا صبر للاخيار علي صحة الاشرار  
**وقد كان يقال** ان لدغ النار علي المرء ايسر من صحة الاشرار العجوة  
والكيونة معهم قال الغراب ان ذلك لعلي ما وصفت ابها الملك ولكن

المرء العاقل اللبيب اذا كان بين ظهري عدوه شرفا به الامر العظيم  
الذي يخاف فيه الجايح علي نفسه وهلاك قومه لم يجمع من شدة  
ولم يجد في احتمال الضيق لالتماس كشف ذلك مئًا وهو يريد  
من الامر ما يرجو به الظفر عليهم في القدرة علي هلاكهم والصبر علي ما يحل  
به من البلاء ويصل اليه من الاذي واحتمل اقاويلهم وعركها  
بجنبه ولم يكرم نفسه عن الخضوع لمن دونه ووضع خده لهم وربما  
نطق باهوايتهم ورفق بهم ولان لهم حتي بلغ حاجته وهو حامد لغيب  
امره معتبط بما كان من امره واصطبار به فان الارز الذي يجده  
وقوته قتل من الشياطين فلا يحصى لما نزل به الجهد ليس حيلة  
الناس كيلا يعرف ويناسون الذي لم يكن شي يطيقه لما اضطر احتل  
من قول البخاري ما هو اشد من وقع النصال **وقيل** ان رجلا تبع  
حكيمًا سعيًا به فرسخ لاجل سبع كلمات فلما قدم عليه قال قد جيتك الذي  
اقبل به من العلم اخبرني عن السماء وما اقل منها وعن الارض وما اوسع  
وعن الحجارة وما اقسي منها وعن النار وما احر منها وعن الزهر وما  
ابرده منه وعن البحر وما اغني منه وعن اليتيم وما اذل منه **قال الحكيم**  
البرهتان علي البري اقل من السموات والمخ اوسع من الارض والقلب  
القانع اغني من البحر والحرص والحسد والفتنه احر من النار والحاجة



الي القريب اذا لم تنجح ابر من الزمهرير وقلب الكافر والشحيح افسى  
من الحجة والاسام اذا بان امره وروجع في احكامه اذل من اليتيم **قال**  
ملك اليوم اخبرني عن عقول اليوم وكيف كان علمهم ورايه **قال**  
الغراب لم اجد عندهم من ذلك شيئا ما خلا اليوم الذي كان يامر  
بقتله ويحضر عليه ومن قلة عقولهم وفضل رايه عليهم انه كان يضرب  
لهم الامثال ويصبرهم بالذي فيه صلاحهم ويذكر لهم ابي كنت ذائلا  
في الغراب ان اعد من ذوي العقول والراي السيد فلم يتخوف من  
المكر ولخديعه وقد اخبرني الحازم الناصح المطاع علي يافني نفسي  
برايه واثار علمهم بالنصح لهم فرددوا رايه فلا هم عقلن اسري ولا من  
ذوي العقل قبلن ولا حصن اسارهم من ذوي وهو يخوفهم  
الصلكه والمضرة فلا يسعون منه ولا يلتفتن الي قوله ولا يتفكرون في  
العواقب وذلك لان كل من ائبل عد ويكوم ويغتنص فانهم ينبغي  
لهم ان يتقوه اذ قال الله فانها لا تؤمن عدوا وتها على كل حال ومن  
نقص رايهم لم يكتمني من امرهم شيئا ولا يتحفظ مني فيه  
قيل ينبغي للملك ان يحترس من كل شيء حتى الماء والخوض الذي يتوضا  
منه والغرش التي يجلس عليها والحلل التي يلبسها والدابة التي يركبها  
والطعام الذي يأكله والدابة التي يشربها والليل الريحان الذي يصحبه

علي راسه والشعار الذي يتخذونه وكل شيء يدنيه منه ولا يامن على نفسه  
الا الثقة لامين **ثم** ينبغي له مع ذلك ان يحصن دون النهم اسرا  
واموره بطلانته ولا يسيحهم من ذلك الاما لا يضره ان يطلع عليه  
عدوه فان الصديق قد يكون عدوا يوما **وقد قال بعض** العلماء ان ملكا  
من الملوك اصاب برص فخرجت عنه الاطباء في اية حكيمة وقال انا ابريك  
من علمك فقال له الملك قد سئمت نفسي من الاشربة والادهان  
فان كنت قادر على لك من غير شراب ولا دهن فافعل ولك علي  
ان تكون من المقربين عندي والكرم من ذلك فقال الحكيم حيا وكرامته  
ثم امره الحكيم في اليوم الثاني بكنقها لان يهي له وله فرسان مشد  
يركب الملك والحكيم في الميدان وافترقا علي ذلك فعالج الحكيم للملك  
جوكا نأ واشغل قبضة الجوكا فلما اصبح الصباح اتى الحكيم الي باب  
الملك فراه قد احضر له فرسان فركب الملك والحكيم واحذ كل واحد  
منها جوكا نأ في يده ووصلا الي الميدان فجعلوا يلعبان به حتى عرق  
الملك فترى العلاج من كف الملك الي ما يريد ثم رجعا وقال الحكيم  
للملك لا تنزع عن ثيابك الي غد حتى تدخل الحمام وتنظر فعل الحكيم  
العليم الخبير عز سلطانه فلما اصبح الملك وجد بدنه قد قشر منه ذلك  
كقشر السمك فدخل الحمام وهو متعجب من ذلك والحكيم معه وقال له





شك من يصلح ان يكون في خدمتي ففرته اليه وبقي عنده في منزلة عظيمه  
فنبأه وزير الملك مكيد وقال للملك ادام الله ايام ملكك ونصرك على  
عدوك ان هذا الحكيم قد فعل بك ما فعل من غير علاج ولا شرب شراب  
ولا طلا ولا غير ذلك وانا خاف ان يطع علي ملكك فيقتلك من غير ما  
يشعرو ياخذ الملك وهذا غير لائق بالملك والامر الى الملك في ذلك  
فدخل كلامهم في عقله وقال صدقتم ولكن كيف العمل فقالوا يا ملك  
الزمان تامر به ان يحضر بين يديك وتضرب عنقه فاعجب الملك ذلك  
منهم ثم امر باحضار الحكيم وقال له اني اريد قتلك في هذا الوقت  
فقال الامر اليك ولكن ان كان ولا بد من ذلك فاصبر حتي اودع اهلي  
واولادي واوصي واتي الي بين يديك فافعل ما تريد فرسم الملك عليه  
وارسله الي بيته فدخل علي اهله واولاده واخبرهم ما امر به الملك  
فبكوا فقال لهم لا تبكوا فاني ما تركه يعيش بعدي الا ساعة واحدة  
ثم اخذ دفتر من خزينته وكان الدفتر ورقة ابيض بغير كتابة فيه  
وكان قد سمى بسم لو وضع علي الحجر لا تقطع نصفي فوضعه في جيبه  
ثم جاء الى حضرة الملك وقال للملك افعل ما بدا لك فامر الملك باحضار  
نطح الدم فلما حضر قال للحكيم للملك يا ملك الزمان اريد اوصيك بوصية  
ان انت عملت بها بعدي لم تحجج الي حكيم ابد فقال الملك وما وصيتك

قال خذ هذه الدفتر فاذا قطعت راسي فاجعله علي رماذ من خزانه  
يكلمك ويوصيك فتكتب ما يقول الراس في هذا الدفتر فامر بقطع  
راسه ووضعه كما قال فتكلم الراس وقال له اكتب في الصفحة الاولى من  
الدفتر قبل الملك اصبعه من ريقه واقلب الصفحة التي اشار اليها  
الحكيم فما راها يصلح قبل اصبعه ثانيا واقلب الصفحة الثانية  
فكتب فيها حفظ الصبر ثم رمل اصبعه من ريقه ثالثا واراد ان يكتب  
فيها فسر السهم فيه فانقلب الملك ميتا فانشد الراس قايلا **شعر**  
تحكموا واستطالوا في حكمهم **شعر** وعن قليل كان الحكم لم يكن  
لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فبغى عليهم الدهر بلا فوات والمحن  
وانشدت بلسان الحال قايلا **شعر** هذا ابدك ولا عتب علي الزمن  
**قال** ملك الغزيان صدقت ولن يملك ملك اليوم عندي الا بغية  
وضعت مرايه ولكن من الذي اصاب سلطانا فلن يسطر وقل ما ظن  
احد يغني فلم يطغي او اعجب بالناس فلم يفتتن او حرص عليهم فلم  
يفتنهم او وثق بهم والطمان اليهم فوفين له ولم يجردن لهم والحزن اليه  
وقل من اشر من الطعام الا اشم ومرض وسقم به اذا كان اهل مشورة  
الجهال فلم يعينوه واهلكوه **وقد قيل** ان العجب بنفسه محمد  
ذكره ولا يدنو من مواضع اسراره وكتبه واموره ويسوء شأوه واحب



للخنع بلطفه اصدقاؤه وقل من ابلى بوزر السؤالا انقطع ما هو فيه من  
الكرامة ووقع في المهالك والخيال للنعمة له **وكان** يقال لا يطعن في الكرم  
في الشالحين ولا السوء في الادب في الشرف ولا الشجاعة في البر ولا الحزم  
في قلة النوب ولا الملك المحال التهاون الضعيف الوزير في ثبات  
الملك **قال** الملك قد اخطت مشقة شديدة بما سأتك اليوم في وضع  
خذلك لهن ومتابعك اياهن وتضرعك لهن قال الغراب انه من اخطت  
مشقة يرجوا فيها منفعة صبر على ذلك نفسه وقد كان اعتقادي ذلك  
كله وصبري عليه للذي رجوت من الفرج فيه **فان** قد قيل لو ان  
رجلا جعل عدوه على عنقه بعد ان رجوا به ذلك الراحه كان به حقيقا  
فانه بلغني ان حية سودا حملت ضفدا على ظهرها حين اضطر الي  
ذلك يلتمس به منفعة نفسه قال ملك الغريبان وكيف كان ذلك  
**قال** الغراب **بلغني** ان حية سودا اكبرت وضعت فلم تستطيع  
صيدا ولم تقدر على التطواف ولم تصب طعاما فالتفت العيشة قد  
متحاملة مستغية حتى انتهت الى عين كثيرة الضفادع قد كانت تحتادها  
من قديم الزمان وتأخذ من صفادها فلطبت في الارض قريبا من العين  
شبهتة بالحزن الباكى الكيب فقال لها ادنى الضفادع مالي اراكي حبيبة  
مهمومة فقالت وما بعد ذلك عن من كان علي مثل حالتي قلن وما شانك

تات اني كنت اصيد كن واصيب منك فوهنت قوتي ودق عظمي و  
ابليت بباله حرمت له الضفادع على نفسي فليست لذلك اقد  
عليكن ولقد لقيت بعضكن لم اجترى علي كلمة ولو ركبتمني لم اقدر على  
الامتناع منكن ولا صر كن فانطلق الضفدع فبشر ملك الضفادع بما  
سمع من تلك الحية فاتي الملك ودنا من الحية وقال له كيف كان امر هذه اقال  
الاسود استطيع ان اخذ من الضفادع شي الا شئ تصدق به  
علي الملك قال له الملك ولم ذلك قال اني طلبت ليلة ضفدا فانطلق  
هاربا فبعيت في اثره لاخذه فاضطرتني الى بيت مظلم لرجل من  
الناسك فدخله ودخلت في اثرها وفي البيت ابن للناسك فارعته  
فاخطاني وخرج الغلام فوطئني فنهشتني وطمشت ان الضفدع فان  
فلما عرفت انه ولي للناسك فررت من ابيه وطلبني ابوه فلم يقدر علي  
فخرجت هاربا فبعيتي الناسك ودعا علي وقال كما فلتك ولدي الغلام  
البري ظالمه ادعوا عليك ان تذلل وتخزي وان توهن قوتك وتزعزع  
ملك شدتك وتفسد مركبا للملك الضفادع ولا تستطيع ان تأخذ منها  
شي الا ما تصدق ملكها به عليك فاقبلت ايك لترى كبي مقرا لك بذلك  
راضيا فيها انا انا لك بين يديك فاصنع بي ما بدا لك وتكون اجرتي منك  
كل يوم ضفدعا تطعمني اياها قال الملك لعري ملك بدوانت لي مركب من



من وزف يفتك ثم قال ملك الضفادع في نفسه اذا كان الاسود مرگبا لي  
كان اعظم سلطانا واقوى لشاخي وافخر ملكي وركب الملك للاسود  
وظن انه شرف اياما ثم قال له الاسود قلنا لست ابي محرم ملعون واني  
لا اقدر على التصيد لاني تصدقت به علي فلجعل لي رزقا عيش به فامر  
الملك له في كل يوم مريضتين يوخدان فيدفعان اليه فعاش بذلك ولم  
يضره خضوعه للعدو والذليل بل انتفع بذلك وصار له معيشة ورزقا  
وانما ضربت لك هذا المثل لان الذي صبرت عليه من البلاء والاذي في  
جنب الذي ادركنا وقلنا من هلكة عدونا واحتياجهم كان يسيرا  
منصرفا قال الملك وجدت صرعة الملك بالكر واللين اشد  
استيصالا للعدو من صرعة المكابدة ولعمري لو بما قدر الرجل من صرعة  
بالخذعة والنصرع علي لا يطيقه بالغلظة والجمع العظيم فان النار شدة  
لحروهي تاتي بحررتها واشدتها علي الشجر فتحرق ما علي الارض منها  
ظاهرا والمالين بارد وهو اذا امر بالشجر اقلعها من اصلها وبلغ منها  
ما لم تبلغ النار منها وانت بحيلتك وتملك تركت اليوم لا تسبيح لها  
ولا ذكر وامتنعنا من فلسنا نتخوفهن وقد قيل في اربعة اشيا  
لا يستقل منها القليل وان كان يسيرا قليل البقية فانه مخوف علي كل حال  
النار والمرض والعدو والدين قال الغراب لم يكن ذلك حول مني

ولا فقه ولكن بسعادة الملك ورايه السديد وعلية بالامور ورغبته في  
الخبر والصالح فانه قد كان يقال اذا كانا رجلين كلاهما مجري  
فان اجراهما افطنهما واذا كانا فطنين مجريين كان امضاها ارفقها  
واذا اطلب احظا ظفريه منهما افضلها سرور فاذ استويا في المروءة فاعطا  
فان استويا في العطا فاكثرها اعوانا وافضلها فان استويا في ذلك  
فاسعدهما جدا وقد قيل ان من اجترى علي ملكه فاما يستعي في هلكة  
نفسه ومن غالب الملك احازم الا ريب المصنوع له الذي لا تبطل والسر  
ولا تدهشه الصل فان جنيته وه ويحلب له المضرة ثم لا سيما  
مثلك ايها الملك العالم بالامور الفاضل الراي المالك الغضب  
والكاظم للغيظ والعالم بفرض الاعمال ومواقع الشدة واللين و  
الغضب والرضا والعاجلة والانأه الناظر في يومه وامسه وعواقب  
اعماله لا يفتن عند حلول البلاء ولم يبطر عند تنابع النعم ولا يبل من  
الاخوان ولا صدق ابل ينظر فيما فيه صلاحهم ويعتني بما فيه لينعده  
لهم قال الملك للغراب لم نزل نعرفك بما ذكرت ونصفك يا حسنة وقد  
قلت مقالة اهل الشكر للنعم والمودة والوفاء عملت في الامر العظيم  
برفق وفطنة وفضل نظر حتى راحنا الله منه العدو والغايظ الفاجر  
وعملت في ذلك عملا قليلا من بيطيقه فان اهل النجدة والبأس اذا حضر  
القتال فحمل الرجل منهم فقتل العشرة والعشرين فقد اجزي واحسن



وان الراي منك وانت واحد في اهلا كهن قد بالغت العدد الكثير  
من ذوي الباس الشديد والشوكة القوية وان المرار فيق اللبيب  
مثلك يهلك بحيلته وفطنته الملك العظيم الشان الكثير الجنود  
والاعوان وان من اعجب امرك عندي طول لشك وصبرك عند اليوم  
علي ما كنت تسع من الغيظ وتلقي منهم وتراه واحتمالك لا ينكر منك شيء  
في غضب ولا رضا ولا تسقط عندهم بكلمه عند ما يبد ولك منهم من  
الغلظة والجفاف قال الغراب لم ازل متمك كما باديك ايها الملك محب  
الغريب منهم والبعيد بالرفق واخذ همن بالدين والشود والمتابعه  
والموافق كراهية ان يظنوا بشي من امري وكل ذلك كان عن تاديبيك لي  
ورايك ويمنك **وقد قيل** اذ كنت في عدوتخافهن ولا تقدر على  
ضربهن فخذهن باخذ بغيره والمقاربة وايك والحيلة بالغلظة والفظاظة  
فانك لن تصيب بذلك نصرا ولا ظفورا فان الشجرة اذا احتيج الي خبزها  
دني منها قد حثت وقربت واثني عليها ثم طرحت بعد ان قطعت  
قال ملك الغراب ان وجدت صاحب العمل وجدت غيرك من الوزراء  
اصحاب اقاييل ليست لها عاقبه محموده ولا حقايق نافعه وكذلك اصحاب  
الكلام وقد من الله بك علينا فعظمت المنه ولم نجد قبيل انصرافنا اليها  
لغة الطعام والشراب والنوم وكان الراي ما اشرت به ولكن لم يكن يتابعك  
عليه احد **وقد قيل** ان الملك اذا كان مشاوره ذوي لب فائتة

وان ابتد اعمله بامر فيه عنا وطول معاجله فان آخره صاير الي النجاح و  
السور والاعتباط واذا كان مشاوره اخرق ذامسطق يزين به كلامه  
فانه وان اعجب بما ياتي به في اول امره كايته عاقبته الي السخطة والندامه  
ولست بما صنع الله لك باشد سرور مني بالراحه التي اصبته فانني لم  
ازل على وجل لا اجد طعم النوم حتي فرج الله لنا فان المضرور في غم  
واذي مالم يخلص برأيه مما به وكذلك من وعد السلطان جائزه وكان  
شرها ولم يعرفه مستغنا او كان طالبا لشي مما قبله فهو له راج وقلبه  
بذلك مشغول حتي ينتجز طلبته منه والخوف لعدوه الذي قد فتح عليه  
غير فارغ القلب حتي يستريح منه **وكان يقال** من اقلعت عنه  
الحما استراح قلبه ومن وضع الحمل الثقيل اراح منكبيه ومن امن  
عدوه تلج صدره واني لما صنع الله لنا علي يدك وبك ما صنع لمسره  
**وقد قيل** ان افاقة فواد المودود اذا انفك عنه قال الغراب يا الله  
الذي اظفرك بقدرته من عدوك وادركك فيه تارك وارك ما تقربه  
عينك ان تثبت ملكك وان بديم سلطانك ويمتعك في غبطة منك  
وان يجعل ذلك في صلاح رعيتك ويشركهم في قرة العين بملكك فان  
الملك اذا لم يكن كذلك ولم يكن في مملكته قرة عين رعيتيه كذا ان اضرع  
الضخم التي اذا وضعت ولدها ولم يكن فيه ما يلفيه كزنامة العز التي لو



بصرها الجدي دهوه لم يُصب فيها خيرا **قال** الملك كيف كان ملك اليوم  
في سيرته ورعيته وجنده **قال** الخراب سيرة بطر وأشر وخيلا  
وفخر وعجز وجهل وضعف رأي غلق حديد عجول وكل أصحابه ووزرائه  
كانوا شبيها به إلا الذي كان يشير بقتلي **قال** الملك وما رأت منه مما  
استدلت به علي عقله قال خصلتان أحدهما رايه في قتل والاخرى نصيخته  
كانت لصاحبه وإن لم يكن يكتتم شي منها وإن استغفلهما ولم يكن كلامه  
مع هاتين كلام خرق ولا مكابره ولكن كلام رفق ولين حني ربهما خبره  
بعييه وهو لا يغضب انما يضرب له الامثال ويحدثه عن غيب غيره ويعبر  
به عييه ولا يجد للغضب عليه سبيلا وكان مع ذلك استادا با وطيبا  
اصيلا عالما بالامور ناصحا للملك لا يكتتم شيئا يخوف عليه ضره ولا يغيب  
عنه امرا يرجو فيه نفعه واذا راي منه ما يشفق منه ومن مغيبه لا يبينه  
في القول وبصره رشده فيه واثار عليه ببالغ مجهود رايه وكان علي  
كل واحد في الرضا والغضب مع اشيا محموده في الفضل مشهوره هي  
اكثر من ان احصيهافي مقام واحد **وكان** مما سمعته يقول لا ينبغي للملك  
ان يفعل عن امره فانه امر جسيم لا يفعل عن امره الا قليلا ولا يثقل له  
الا بالحزم وهو خفيف الاستقرار له كالقرد لا يستقر ساعة عن الاستغناء  
وهو في الاقبال والادبار كالزح وفي الثقل كحبة البغيض وفيما يخاف  
من مكافاته ومداجاة عطية كسعة الحية وفي سرعة الذهاب كحباب الماء

من قطر المطر **ثم قال** الفيلسوف للملك في صنيع الغريبان باليوم  
على ضعفهن وقلة اقرارهن لهن عبرة وفي الشك من الاعداء والخدرا لهم  
وقلة الثقة بهم والطمانينة اليهم عظة وانهم شرا البضاعات واخبت الدخاير  
ولا استكثروا من الاصدقا والرغبة في احتراز مودتهم من جيل العقود و  
افضل الكونز ومن عمل بالصفين كلاهما بالذي يحق عليه ادراك حظه  
وفاز برشده **ثم وكمل** باب اليوم والغريبان وهذا **باب القرد**  
**والغيل السليخ** **قال** وهو باب من طلب امرا حتى اذا طغى به ضيقه  
قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت ما ينبغي للمرا ان يتحفظ منه  
اذا جاء امر من عدوه الذي يظهر السخط على ملكه ويلتمس الوسيلة عند  
فلحني في اطلب الخيرا يسام الاحتفاظ به فقال الفيلسوف طلب الخير  
ايسر من الاحتفاظ به فان الذي يطلب الخير في ظفريه ولا يحسن القيام  
عليه والولاية له يسلمه وينتزع منه كايثلاف القرد مع السلحفاة بعد  
ظفرها به قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف **وعملوا** **مثل**  
ان جماعة من القرد كان لها ملك منها يقال له كارد اناه فطال عمره حتى هرم  
وذهب شابه وضعفت قوته فوثب عليه قرد شاب من شباب رطبه  
ذو اجله وحده انة واوطاه عليه اهل مملكته فقال للقرد قد همرم هذا  
فليس يقوا على الملك ولا يصلح له فانفوه عن ملكه وملكواي احسن يا تكم



وسميتكم فلجابوه الفردة الى ذلك سلبه ملكه واخرج منه منفياعن مملكته  
فانطلق الهوم هاربا حتى اتى ساحل البحر وبه من شجرة الشين شي كثير  
فانتهى الي شجرة منها ثابته علي شاطئ البحر فرقا الي الشجرة وجعل ياكل من  
ثمرتها بينما هو كذلك اذ وقع من يده تينته في الماء فابصرها غيلم وهو  
السلحفاة الذكرو عند سقوطها فاحذها واكلها واستطابها فلما سمع الفرد  
للثين وقعافي الماء اعجبه صوت وقوعها فجعل يلقي الواحد بعد الواحد  
ويستمع لوقعهم وجعل الغيلم ياخذ ما يطرح فياكله وهو يشك ان الفرد  
انما يطرح الثين عمدا من اجله ثم اخرج راسه لينظر اليه فبصر كل واحد  
منهما صاحبه فاعجبه ورغب في اخا يه فتصاحا وتصادقا وتضافيا  
والف كل واحد منهما صاحبه وذهبت السلحفاة عن زوجها فلم  
تذكره ولم تشتق اليه فلبثا جميعا زمانا لا ينصرف الغيلم الي اهله  
ولا الفرد ثم ان زوجة الغيلم حزنت لغيبة زوجها وشكت ذلك الي  
صديقة لها وقالت قد خفت ان يكون عرض لمعارض شر فقال لها  
صديقتها لا تحزني فان زوجي مخلص عايش فلا تخافي علي شيئا  
فانه يلحقني ان زوجي بالحل مع فرد قد افقه وهما ياكلان جميعا  
ويشربان قد افهما ذلك فلذلك طالت غيبته عنكي فلا تذكر به اذ  
نسكي ولا تشتاقي اليه اذا اخار عليك وليرى عليك اذهنتي عليه

واحتالي للذي حال بينكي وبينه حتي تهلكيه ان استطعت ذلك  
فان الفرد ان هلك قد علم عليك زوجك واقام عندك فحزنت زوجة  
الغيلم واصاعت نفسها وتشتت حتي اصابته بهكة شديده وهزال  
ثم ان الغيلم اشتاق الي اهله وقال للفرد اني اريد ان اري اهلتي فقد  
طالت غيبتي فاني منزله فوجدت زوجته سيسة الحال منهوكة الجسم  
شديدة المرض فقال لها يا احب السلحفاة كيف انتي وما لي اراكي منهوكة  
فأعرضت عنه ولم تجبه ثم اعادت عليه المسالة فقالت له صديقتها  
مجاوبة عنها ما اشد حال زوجك فاما مرضتها سديده وامادواها  
غير موجود فهل شي اشد من شدة الداء عدم الداء الا الموت قال الغيلم  
اخبريني بالدواء العلي النسيه من حيث كان وقد علمت انها لو سالت  
نفسى لم اخل عليها قالت هذا المرض نحن معشر النساء اعلم به وليس له  
دواء الا ان يوحده قلب فرد فتند اوي به ولو قد اثبت به بريث قال الغيلم  
في نفسه هذا امر عسير من اين اقدر علي قلب فرد الا قلب صديقي  
أفاعدر بصديقي واثمة شديده واعظم منه قطع هلاك زوجتي فان  
الزوج الصالح لا يعد لها شي لانها عون علي امر الدنيا والاخرة ولن  
تستوي الخصلتان وكل ذلك لا عذر لي فيه وقد قيل اذا لم يستطع  
الرجل عظيم الا باحتمال صغير كان حقيقا ان لا يلتفت الي الصغير



وحق الزوج عظيم والمنافع فيها والمعونه منها على امور الدنيا والاخره  
كثير وانما تحقيق او اثرها ولا اضيع حقا ثم غدا متوجها الى القرد وفي نفسه  
ما يريد امر عظيم ولم يزل مفكرا في نفسه ان الناس هلاك الاخوان  
في سبب زوجة ليس من الاعمال التي هي سر رضا وان اهلاكي احنا  
وقتا وصورة في سبب انني لمن الامور التي تخاف عواقبها ومضي على ذلك  
حتى ان القرد فصعد اليه فحياه ورحب به وفتح بحجبه وقال ملجسك  
عني يا خليلي كل هذا الحبس وما الذي ابطاك عني قال الغيل ما  
حبسني فك مع سدة شوقي اليك الالهياك ولا احتتام لقله مكافا  
اياك على حسن بلايك عندي ومعرفك الي وصنيعك فانك ان  
كنت جوادا اكرمتا مكرما تبدل وذك ومعرفك ولا تريد له ثوابا ولا  
جزاء فاني على ذلك قد اري حقا على مكافاتك وقيما اجازيك بها  
كان منك الي فاما انت فخلقك خليفه الاحرار المتفضلين على اخوانهم  
المستبين اثارهم عليهم الذين يعطون الجز من لم يعطهم فيما مضى  
ولا يرجوا به فيما بقي والذين لا ينسون معروفوا بالبره ولا يستكثرون  
جزاء جازوا به الذين يغتمون معونه المحتاج قال القرد لا نقولن لي  
هذا ولا تخشش مني فانك انت للجامع فيما بيني وبينك الامرين  
جميعا لا ابتداء فيما يجب لك به المكافاه والمكافاه باحسن ما رأت

مني فاوثقني اذ سقطت اليك من وطني طريدا شريفا وكنت لي الفاوكتا  
فاذهب الله عني بك الهم والحزن وما ينبغي لك ان تستحيي مني ولا تذكر  
مثل هذا الي فانه يسير حقير فان الذي اصبحت منك وبك اعظم مما عشت  
ان اذكر اوصاف قال الغيل ان امور اثلا ثلثه يزدادها لطف ما بين  
الاخوان واسترسال بعضهم الي بعض ولم تجر من ذلك شي بيني وبينك  
وقد اجبت ان تكون منها الزياره في الرحل ومنها النظر الى الحشم  
والاهل ومنها المواصله وانت لم تطالني مرحلا ولم تزرني نثيا اذ لك منقصه  
لي او عار علي تايين يلزمي قال القرد انما ينبغي للصديق العاقل ان  
يلتمس من صديقه ذات نفسه ويسلم له صدره ويحب به قلبه كله واما  
ما سوي ذلك فقد تعلم ان الخيل والبغال اذا اعتلفت جميعا الف  
بعضها بعضا وان اللص يلزم اخلاية لغير حتم ولا الصبا به بهم الا  
ارادة ما لهم والذهاب بتاعهم والذي يلعب على الخشبيين فهو  
اصحابه وهو لا ينتفع بذلك ولا يرتفعون به منه قال الغيل قد صدقت  
لعمري لا يلتمس الصديق من صديقه الاوده وذات نفسه وحفاظه فاما  
من يلتمس الموده من الناس لمنافع الدنيا فهو حقيق ان يتقطع ما  
بينه وبين اخوانه من الموده ولا ينهوا **فانه قد كان** يقال لا يكثرن  
الرجل على اخوانه حمل المونات ولا التكليف ولا المشقات حتى لا يؤذيهم



ويبرهنهم بحملهم ذلك الى الشاقل به مثل العجل اذا اكثر مص ثدي امه  
وافرط في ذلك واذاهاوشك ان تضرب بقرينها وتغيبه عنها ولم اذكر  
ما ذكرت ان لا اكون اعرف منك الكرم والسعد في الخلق ولكني اجبت  
ان تزورني في منزلي فانه في جزيرة كثيرة الشجر طيبة الفواكه فاسعني  
بطلبتي واركب ظهري لتنتقل معي الى منزلي فوعب القرد في ذكره الفواكه  
وتابع الغيلم علي ما سال وركب ظهره وسمح به الغيلم في البحر طويلا حتى  
اذا حجب به عرض في نفسه قبح ما يريد من الغدر والفجور فاحتبس و  
جعل يقول في نفسه ان الامر الذي هممت به الامر غدر وفجور وكفر  
وما الاتاات باهل ان يركب لمن الغدر واللوم فانهم من لا يوثق بهم  
ولا يسترسل اليهم **وقد قيل** ان الذهب يعرف بالنار وكذلك  
الباقيات وامانة الرجل تعرف بالاخذ والعطاء والرجل الجواد باد العفو  
وقوة الدابة بالحمل الثقيل والنساء ليس لهن شيء يعرفن به ولا امانه ولا  
وديعه للاسرار ولا يطيق احد تخبرتهن ولا يقدر عليهن فقاتلهن الله  
وقاتل من يركن اليهن فلا يبلغ احد معرفة مكرهن فلما راي القرد احتباس  
الغيلم وان لم يسمع ارياب به وسأطنه وقال في نفسه ما حبس الغيلم  
وانظاره الا لامر ولست آمن ان يكون قلبه قد انصرف عن موطني وتغير لي  
واراد بي سوء الا انه لاشي اخف ولا اشد تغيرا ولا اسرع انتقا لامن القلب

102  
وكان يقال لا يغفل العاقل عن التماس ما في انفس اهل بيته وولده واخوانه  
وصديقوه وعدوه وزوجته السوء فانه لا يخفي عليه ما في انفسهم عند كل امر  
وفي لحظة وكلامه وفعله وقيامه وقعوده وخلقته ومشيه ونظره وعلى كل  
حال فان في ذلك كله شاهد علي ما في قلبه **ثم قال** للغيلم مالي اراكم مقيما  
وما الذي حبسك قال الغيلم يعني انك تاتي منزلي فلا توافق كل امري  
كالذي اشتهي ولا اقدر من اكرامك والظافك علي ما اريد وما انت له  
اهل لان زوجتي شديده الوجع قال القرد ولا يكترن همك فان الهمة  
لا يغني عنك شيئا ولا تنفع به فدعه والتمس لذو جتك لا طبيا ولا دوية  
لوجعها وشفا بها فان ذلك امثل لك وخير لك من غيره فاني ارجوا  
ان تبرأ وتصلح **وكان** يقال لبيد ذوا المال ماله في ثلاثة مواضع  
في الصدقة ان اراد الاجرة في الآخرة وفي مصانعة السلطان ان اراد  
السلامة منه والمنزلة عنده في الدنيا وفي النساء ان اراد رخا العيش  
قال الغيلم الا طبيا يزعمون ان دأها لا يبرأ ولا دأله الا قلب قرد  
قال القرد في نفسه قاتل الله الشهوة والحصى والشره والطمع ما اهلكه  
لصاحبه ايضا واقطعه لعنفه فانه حملني الحصى وقلة قناعتي علي كبر السن  
بما كنت عليه من حالي ان وقعت في شره ورطه لا ينجي منها الا  
الصبر والاحتساب **وقد** صدق الذي قال ان السخمي انقاع الراضي



حسن الحال يعيش آمنا مطمئنا مستريحًا مريحًا والوثع الحريص  
الشرة ذليل يعيش ما عاش في نصب وتعب ونكد من الاشيا  
عليه وسخط لازم قلبه وضرب صيبه من ذلك وخوف واذي وقد  
احتجت الي عقلي في هذا المكان لا التماس المخرج مما وقعت فيه  
**ثم قال** للغيلم ما منعك يا خليلي اذا كان الامر علي ما ذكرت ان لا  
تكون اعلمتني فاقبل معي قلبي فانه لا ينبغي ان يمنع الناسك شي من  
الناس الا جرة ولا سلطان اطلب المنفعة ولا الساعية اذا  
اراد التمتع منهن ولا ينبغي للخليل ان يدخر علي خليله نصيحة ولا  
منفعة وان اضرك لك به في نفسه ولو كنت اعلمتني بذلك لحيث معك  
وقلبي معي فاني قد تركته في موضع كنت حتي ادفعه اليك لئلا اويج  
مريضك قال الغيلم ولاي شي فعلت ذلك قال القرء ان عادتسا  
معاشر القرءه ان لا تذهب الي مكان ضيافته ونصب قلوبنا  
معنا خوفا ان لا يحد ثنا بفساد شي في مكان الضيافة لزيارة  
اصدقاي بنا وانما نختلف قلوبنا ايضا لطرح الظن عنا فان شئت  
فارجع بنا لا دفعه اليك ثم ناتي الي مكان ضيافتك ونقيم فيه الي حيث  
تريد ففرح الغيلم بطيب نفس القرء عن قلبه فقال نعم واعجبه ما قال  
القرء وقال قد وافقني علما ذكرت وانقلب به رجعا محتلحتي اذا

انتهى القرء الي الساحل وثب سرعا وسعي الي الشجر وسرعان ما قاهها  
وتلبث الغيلم ساعة فلما ابطا عليه ناداه عجل يا خليلي قد حبستني  
خذ قلبك وهلم الي وركب علي ظهري حتي نطلق قال القرء لعلك  
حبستني مثل الحمار الذي يزعج الثعلب انه لم يكن له قلب ولا اذنان  
قال الغيلم وكيف يكون ذلك قال القرء **زعموا** ان اسدا كان  
في اجرة وكان معه ثعلب ياكل من فضلات صيده فاصاب الاسد  
جرب شديد حتي جهد وضعف فلم يستطع الصيد فقال الثعلب  
للاسد ما شانك يا سيد السباع قد تغيرت حالانك وقلت صيدتك  
قال الاسد ذلك الذي تراه من الجرب وليس له دواء فيما ذكرت الاطبا  
الا قلب حمار واذنا قال الثعلب ما ايسر هذا وقد علت مكانا  
فيه حمار يجي به فصار الي مرج قريب منا يحمل عليه ثيابه التي يغسلها  
فاذا وضع عنه الثياب خلاه في المرح وانا ارجو ان اتيك به فاكل  
منه ما وصفت لك قال الاسد ان انت فعلت ذلك لقد انعمت علي  
واحسنت الي فلا تناخر في ذلك فان لي في ذلك الشفاء والصحة  
فذهب الثعلب حتي اتى الحمار فقال له ما هذا الهزال الذي بك ولله بر  
الذي يظهر لك فقال الحمار لانا هذا القصار الخبيث السيي فهو سيي علي  
ويقتل ظهري ويطيل اتعابي قال الثعلب وكيف ترضي بهذا وتصر علي

مثل



الاقامة معه وهذه حالك فقال ابن اذهب لست اتوجه مكانا الا  
اخذني انسان فاستعملني فكيف لي بالخلاص من ايدي الناس  
قال الثعلب انا اذلك علي مكان معتزل كثير المرعى والعشب  
كثير الماء يطاه انسان فقط وفيه اثنان قمر المير الراون مثلها ابد  
تماما وحسنا وخلقنا وهي ات حلة الى الفحول فطرب الحمار لما سمع  
من الثعلب واعجبه ما قال فعند ذلك قال له الحمار ما حبسنا الان  
انطلق بنا فاني لو لم ارجع فيما دعوتني اليه اسارعت في اخائك  
رغبة مني في ودك وكنت انت احق بذلك مني جديرا به خليقا  
فتوجه جميعا قبل الاسد وتقدم الثعلب واخبره حتى اذا دنا  
من الاسد وثب عليه من خلفه فلم يضبطه لضعفه وانفك منه فجاء  
فقال الثعلب للاسد ما هذا الذي صنعت ان كنت تركت الحمار  
عمدا ثم عنتتني في طلبه وان كان الضعف هو الذي صيرك الى تركه  
ولم تقدر علي ضبطه فذلك عار علينا عظيم وقد هلكنا والويل لي ان  
كان سيدنا لا يضبط حمارا فلكره الاسد ان يعرف منه جينا وقال في  
نفسه ان انا خبرته ابي لا استطيعه لضعف هنت عليه او خليت  
سبيله عمدا جهاني وسفهي فقال ان انت استطعت ان ترد علي  
الحمار وتاتيني به انا فيه اخبرتك بما سالت عنه انشأه فقال لقد جرت

الحمار مني ما جرت واني علي تخويفه اياي لعابه اليه فمخال له بما  
استطيع فعاد الى الحمار فلما رآه الحمار قال له ما الذي اردت الي  
ويحك قال اردت بك للخير ذهبت بك الي الذي وصفت لك وكان ما  
رايت من فعلها رغبة فيك وحرصا عليك وهي الاثان التي اخبرتك عنها  
واعلتك انك لم توشلها قط تماما وحسنا وخلقنا ولكننا الذئب لا فرط  
الشيق ولو صبرت عانيت منها ما تشر فانك لو اقررت بها ساعدت  
تحتك فما الذئب الا شدة الوداق فلما سمع الحمار بها وصف به الاثان  
من اسباب الرغبة واكثر تشوق الي ما ذكره له وازدادت به الغلة  
والشيق ولم يكن الحمار يري الاسد قط فانطلق مع الثعلب يسعى فلما  
دني منه وثب عليه الاسد فافترسه حتى اذا فرغ منه قال للثعلب  
احتفظ به حتي تطلق فاغتسل فانما وصف لي هذا الدواعي ان اغسل  
ثم اكل الاذنين والقلب واجعل ما سوي ذلك قريبا فان السادة  
الاطبا هكذا وصفوا لي فلما ولى الاسد عمدا الثعلب الي اذني الحمار  
وقلبه فاكلهم رجاء ان ينظر الاسد الي ذلك فلا ياكل بقية الحمار ولا يقرب  
به فلما رجع الاسد قال للثعلب اين قلب الحمار واذا ناه قال او ما سمعت  
ان هذا الحمار لو كان له اذانان يسمع بهما او قلب يعقل به لم يرجع اليك  
ثاني مرة بعد الذي صنعت به واثانته منك وانا ضربت لك هذا المثل



لنعلم اني لست كالحمار الذي زعم الثعلب انه لم يكن له قلب ولا اذان  
وانك احتلت لي وخذعتني بمكرك فجزيتك بشل حد بعثك ونجوت  
سلك بالحيلة والفطنة واشدرك ما كنت صنعت من نفسي يا فرامل  
في الشره لمعوا النفس وتضييع الحزم **وقد قيل** ان الذي يفسده العلم  
لا يصلحه غيره قال الغيل انت الصادق البار وقد علمت ان ذال العقل  
يقبل الكلام ويأخذ في العمل ويحقق قوله بفعله ويعترف بالزلة وان  
اذنب لم يستحي ان يتوب بما كان من امره ويتبين الامور قبل  
التقدم عليها وان وقع في ورطه بجهالة نجأ منها بالحيلة ويصير الى  
الاستفادة من الامر والغموم والورطات بعقله كما صار اليها بعثرته  
وبستقل عثرة عقله بعقله كالرجل الذي يعثر بالارض ساقطا وعليها  
ينهض ويستمر وبالاعتدال عليها ينهض وهذا مثل من طلب امرا حتى اذا  
استمكن منه ضيعه **ثم قال** الفيلسوف للملك فليستظر اهل الزاوي  
في هذا وليحدث لهم الاحتفاظ بالحسن اذا نظروا به وقلة التضييع له اذا قدر  
عليه فانه من فعل ذلك لم يفرط منه ما يندم ويشتد تلهفه على ما فات منه  
وليجد ان ينجح عن عقله ويصرف عن حظه فيصيب في ذلك ما لا مرد له  
ولا افال فيه **ثم وكل** باب القرد والغيل وهذا **باب الناسك** **باب**  
**عكس وهو باب من عمل عملا بغير روية ولا ثبوت اليه يتغير**

قال الملك للفيلسوف قد فهمت ما ذكرت من ثقل الخبث اذا لم يحسن صاحبه  
الاحتفاظ به وانفاله عنه فاضرب لي مثل الرجل المستجمل في امره غير  
المتأيد العامل بغير روية ولا ثبوت القليل النظر في عواقب الامور  
**قال** الفيلسوف من لم يكن في امره وعمله متأنيا لم يبرح طول حياته  
ناديا وصار امره الي ما رجعت اليه حال الناسك الذي قتل ابن عرس  
وكان له واد او عليه محاميا لاجل شي ظنه به ولم يتبينه ولم تنس اليه  
حقيقته **قال** الملك وكيف كان ذلك **قال** الفيلسوف **زعموا**  
انه كان بارض جرجان ناسك وكان له امرأة لبثت عنده زمانا طويلا  
لا تحل ثم انها بعد سنين حملت فاستبشر لذلك وفرح به وحده الله  
تعالى واثنى عليه وقال لها ابشري وقرري عينا فانك انت انا الله ستضعي  
علما ثاقرا أعيننا به وانا متخير له اسما حسنا ومودبه نرفع الله به  
ذكره ويكون عقيبالي من بعدي قالت المرأة ما الذي يحملك ايها  
الرجل علي ان تشكلم بما لا تدري الا بين هوام غير كاي من يدري ألد  
امر لا الد وما الذي الد ان ولدت امر كيف يكون المولود فاست عن هذا  
وارض بما قسم الله لك فان الرجل العاقل لا يتكلم بما لا يدري كيف  
يكون ولا يتدبر عليه في نفسه ولكنه يجعل القضا منه على كرفان المشية  
والتدبير والارادة ولا تقنط من نيل النجس ولا تقنط على الطمع **واعلم**



ان مغالب القضا والقدر لا شاقبل ان تكون ومن تكلم فيما لا يدري كيف  
هو كائن واقدر على الامور في نفسه اصابه ما اصاب اناسك المهرج  
على راسه السن والعسل قال **الناسك** وكيف كان ذلك قالت المراه  
**نعموا** ان ناسكا كان يجرى عليه رجل من التجار رزقا من السوق  
والسن والعسل فكان ياكل منه قوته ويرفع فضله ما يبقى من ذلك السن  
والعسل في كوب له قد علقه فوق راسه حتى املا الكوب من ذلك ووافى  
ذلك غلاما بالسن والعسل فينما الناسك ذات يوم مستلقيا على ظهر  
سريره وفي يده عكازة له والكوب فوق راسه اذ نظر اليه فذكر غلاما السن  
والعسل فقال في نفسه لو بعث ما في هذا الكوب ببلغ ثمنه دينار على  
التفليل فاشترى بالدينار عشرة اعتر فاشترى عليها فتملن ثم تلدن  
لخمس شهر ثم افعل بها واولادها فلا تنضي علي خمس سنين الا صارت  
اربعا به فابتاع بكل اربعة منها ثورا او بقره واشترى ارضا واصيب بذر  
واولد اناثا فانثفع بطون الاناث وابانها وامسك ذكورها  
للحراث والزرع فلما ياتي على خمس سنين اخري حتى تكثر وتنتشر وكون  
قد اصبت منها ومن الزرع ما لا كليل وابتنى قصرا فاخرا واشترى عبيدا  
وجوارا ودررا وشاعا كثيرا فاذا فرغت من ذلك تزوجت امرأة ذات  
حسب ونسب جميلة فاذا دخلت بها احبلتها ثم تلد لي غلاما سويا جميلا

مثل

مباركا صالحا سعيدا يكون لي عقيقا فاسمه واودبه ادبا حسنا  
مثل ادا اب الملوك واشد دعليه في الادب فان رايته يتبطل ولا يقبل  
علي الادب ضربته بهن العصا على راسه هكذا او رفع العصا بغيرها  
فاصابت الكوب فانكسر وانصب السن والعسل على راسه **وانما**  
ضربت لك هذا المثل كي لا تعجل في تنقي شي بئلا تدري هل يكون ام لا  
يكون وانته ايها الرجل عن التمني والتقدير لما لا تدري ما هو كائن منه  
وادع ربك واجتهد في عبادته وتوكل عليه فانه انما استطاع النصا ويرى في  
الحايطة ما دام ثابت بناؤه فاذا وقع لم يقدر عليها فيه فلما سمع ذلك سكنت  
واتعظ بقولها فلم يات لها الا يسيرا حتى ولدت غلاما سويا فسر ابوه  
فلما جات طهرها قالت المراه لزوجها اتعد عند الصبي حتى اغتسل  
في الحمام وارجع اليك ففعل وانطلقت المراه الى الحمام فلم يلبث الرجل  
الا قليلا حتى اناه رسول الملك بدعوه فذهب به ولم يقدر على التحلف  
فخرج من عند الصبي واغلق بابا به وذهب الى الملك ولم يخلف مع ابنة  
احد الا انه قد كان له ابن عرس اذن عنده يقوم عليه قيام الرجل على راسه  
فتكلم الرجل عند ابنة واوصاه بحفظه وكان مودعا متعلما وكان في بيته  
جحر فحميه اسود فخرج الاسود يريد الغلام لينمسه فوثب عليه ابن  
عرس فقطعه قطعاً وامتلأ منه دمها واقبل الناسك راجعا من حجة



راس الامور والسلط على الاشياء اصاب الفلج على من خاصه والغلبه لمن  
ناواه والسرور لمن احزنه واكثر من يعتبط برايه العالم المشاور العلماء واذا  
كان الملك عاقلاً وكان مشاوره حكيمًا شجاعاً ايماً ناصحاً اعطى الفضل  
والظفر والفلج ولم يزل في خير وسعادة من الحمد ولم يظفر به عدوه  
وظفر هوبه واراد امراً ما عسى ان يكون له ضاراً ولعدوه نافعاً خلص  
من ذلك براري وفرأته وصاب حاجته كالذي كان بين سادوم ملك  
الهند وامرأته ابراخت وابلا د صاحب رايه وسره قال **الملك**  
وكيف كان ذلك **قال** الفيلسوف كان رجل من ملوك الهند سماً  
سادوم عظيم المنزله مظفر احسن التدبير لامره قايماً بسلطانه وكان  
له وسير يدي عا ابلاد وكان الوزير يونسكا مجتهداً في الطاعه لله وللملك  
كاملاً في حسن الخلق رفيقاً بلياً حليماً عليماً كريماً عاملاً بالعلم  
فبينما الملك ذات ليلة نائماً على فراشه له في غفوة قراي في المنام  
رويا سبع مرات يستيقظ عند كل مرة منها ثم يعفي فتأوده في الثانيه  
وكان المنام الذي رآه سكتين حراوتين قايمتين تستقبلانه على  
اذنابهما ويطلبين طارتماً من خلفه فصارتا بين يديه وحيت دبت على  
رجليه ورأى ان جسمه خضب بالدم وانه غسل جميع جسده بالماء  
ورأى انه قايماً على جبل ابيض ورأى ان راسه شبيه بالنار ورأى

ورأى طيراً ابيض نقر راسه بنقاره فلما استيقظ دعا قوماً من اهل  
ملكه كان قد افناهم وتبع اهلها حتى ابادهم ونفاهم عن بلادهم وملكه  
وقتلهم **يقال** لهم البرهميون فأتوه بعد طلب لهم منه شديد  
وقد كان اغتم وودعروا كبرت فكرته فيما راي في منامه فتصمما عليهم  
وامرهم ان يعبروها فقالوا له قد رايت ايها الملك امراً منكراً عجيباً  
لم يسمع بمثله فيما مضى وما اشد هولاً وعظماً ما تتخوفه منها فان شئت  
ايها الملك اذنت لنا في الخروج عنك ومناظرة بعضنا بعضاً فيها  
وقرأه كتبنا وما نجد من التأويل فيها ويكون لبثنا فيها ستة ايام ثم نعود  
الى الملك في اليوم السابع فتخبره بتأويلها ووجه العمل في الخلاص من مكروها  
وغمها والذي يتخوف منها فصرى الملك قولهم واذن لهم في الخروج **وقال**  
لهم اعملوا رايكم فيما تعلمون انه يوافقني فقالوا فنقل ايها الملك في جوامع  
عنده واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ان هذا الملك قد قتلنا اثني عشر الف  
محدث ولم يطل العهد منذ فعل ذلك واباد اهل ملتنا وخرب المدينتين  
وقد استسكمانه اذ اقصى الياسره وعرفنا فرقة من مرويه ولعلنا ننتقم  
منه ان نحن اغلظنا له في القول وجيناه مما راي في منامه فيحمله الخوف  
على ان يتابعنا على ما نريد فنذكر بذلك ثارنا فليجتمع رايكم على ذلك  
ونقول له ان في هذا الذي رايت فظلك وذهاب ملكك عنك لا عدايك



ولن يدفع ذلك عنك الا بقتل من يكون كرماء عليك من اهلك ووزر راك  
وتقول له قد نظرت في كتبنا فلم نجد ما يصرف ما ريت الا قتل من نسيك  
فان قال وما تريدون ان تفعلوا قلنا له ابراخت امرتك وابنا جوبر  
احب بينك اليك واكرمهم عليك وابن اخيك الكرمير عليك وايضا  
ابلاذ ويزيرك وصاحب امرك فانه ذو اجله وعلم وكان كاتبك لسالك  
وصاحب سررك وكسر سيفك الا عظمه والفيلين العظيمين والفرس  
الذي تركب والجنح الذي تسير عليه السريح وكباد ابرزون الحكيم  
لنعمل ما هم في ابرن وتعدك فيه فتخط فيه سبع مرات فاذا اردت ان  
تخرجك منه اجتمعنا معش البراهمة من الافاق لاربعة فرقناك و  
محمنا بدتك ونمسنالك وعلنا بدتك بالغسل بالماء والذهن والطيب  
حتى يطهرتك الله من الذنوب التي بها استوجبت من الله ذهاب  
ملكك عنك وعزك ثم صيرناك الي مجلك فيذهب الله عنك ملكك  
ما عذر مما ريت فان انت صبرت على هذا وطبت به نفعا نجوت  
من البلا العظيم الذي قدر هتك واشرف عليك واستخلف مكانهم  
شاههم وان انت لم تفعل فاننا نتخوف ان تغضب ويزعج بها ورك  
وينزع ملكك وتهلك ويستاصل عتقك فان هو اطاعنا وفعل ذلك  
فليس له بعد قتل هو لا شوكر ولا عز فاذا التمسنا قتله بعد ذلك قدرنا عليه

فلا ابرم البرهميون ذلك من امرهم وانفقوا عليه اتوا الملك فدخلوا عليه فقالوا  
له ليكن لك ايها الملك الطير الصالح وليتم لك الكرامة اننا قد نظرنا في  
كتبنا وتجزنا فيها ثم فكرنا في رايك واعلنا الحقول فيها فلما تقدر على  
ان نعليك ما راينا لك حتى تخليصا النجرك بالحيلة في هذا الامر ففعل ذلك  
فامر الملك ان يخرج من كان عنده فقصوا عليه الامر والذي هيئوه له من الجواب  
وامروه بقتل احبابه وما سموه له واثنى به غير ذلك مما دعوه اليه **فلا**  
سمع ذلك منهم قال لهم الموت جزلي من الحياة ان انا قتلت هؤلاء الذين هم  
عندي يعادوا نفسي واحتمل الوزر والا صرنا ميتا لمحاله والحياة قصيرة  
ولست انا ملك كل الدهر فالموت عندي وفراق الاحبة **سواء قال**  
البرهميون ان الذي قلت ليس صوابا وان راك هذا مخطي حيث توتر  
غيرك على نفسك اولست تعلم ان كل شيء دونها ولا يعد لها شيء وان عظم  
خطره وصغروا انت تعلم ان في ملكك وسلطانك وبقامهم كخلقنا  
من احبابك وليس في اوليك خلف ملكك فاسمع قولنا وصير الي ما امرناك به  
فان احباك فداك وانت مصيب منهم في بقائك نفسك عوضا منهم وان انت  
استبقيتهم وضيعت نفسك لم تجد من نفسك عوضا ولعمري ليس فيديتها  
بما سينا لك انه الا مثل والافضل فتبقي في ملكك وسلطانك فانظر  
لها ودع ما سواها فانه لا شيء يعد لها فلما راي الملك البرهميون قد اشدوا عليه



واغلبوا له في القول واجترأ عليه فيمن انهم صدقوه فاشند حزنه وقاموا  
من عنده وقام هو للمنزل الخالي للعوام والاحزان والتفكر في النوايب  
وخرأى الارض على وجهه وجعل يتقلب محزوناً مغموماً يتقلب  
السك حين يخرج من الماء وجعل يقول في نفسه ما ادري اي الامرين  
اعظم عندي السلام نفسي الى الملكة عياناً وانظر اليه واعطهم ما سألوا  
**وقال** ما عسيت ان اناكل في ملكي وليس لي بقاء ابد وكيف تفر عين  
اذا انال امر ابراخت امراتي وجور ابني وابن اخي ام كيف اطبق القيام ملكي  
اذا هلك ابلاد وكيف اضبط ملكي اذا ذهب فرسي لجواد والبعثي  
السرير والفيل الابيض ام كيف لا استحي ان اسمى ملكاً اذا هلك هولاء  
مني وكيف اعيش بعدهم وكيف يدوم عزي بفقد سيفي فلم يزل كذلك  
مهما ايا ما وفشا الحديث في ارضه في اهتمام الملك **وقيل** لقد نزل  
بالملك امره ومنها في كرب فلما راي ابلاد الذي وقع فيه الملك من ذلك فكر  
ونظر وكان فطناً عالماً مجرباً بالامور دهياً فقال ما ينبغي لي ان  
استقبل الملك بشي دون ان يدعوني له ولكني انطلق الى ابراخت امرأة  
الملك فاسالها عن ذلك فانطلق اليها **فقال** لها اني لاعلم ان الملك ركب  
من امره صغيراً ولا كبيراً الا عن موامرتي ومشاورتني ولم ازل في كل امر  
صاحب سره ولم يكن يكتفي شياً طرأ عليه وكان فيما مضى يستريح لي في كل مقام

وادي الملك ان لا يسترمني امر الا اعرفه وكنت اعهد مع ذلك اذا اخبرني  
امر منقطع او اهمته نأية عزي نفسه واصطبر على ما نزل به منه واستشأ  
وذكر ذلك لي لما علم من نصيحتي وشفتي فسالته عنه بارفق ما قدس عليه  
ولم يكن علي اذن ولا حجاب حيث كان وعنده نساء وراه مستخلفاً  
بالبرهيين منذ سبعة ايام واحتجب فيها عن الناس والناخيف ان يكون  
اطلعه على دخيلة امره ولست استنهر عليه فانه قد كان منهر اليه ما لا  
يخفي ومنه اليهم كذلك ولست آمن من ان يشروا عليه بما يضره ويضرنا  
ويضر جميع الرعية فقومى فانطلق الى الملك فسلمه عن شانه وحال ما  
بلغه وما الذي ذكره والتم اعلميني ذلك وما هو فيه فاني لا استطيع الدخول  
عليه ولا على كلامه لاني لا احسبهم الا وقد زينوا له امر اقيماً وحلوه على  
عظيمة واعضوه بشي شبهوا له فيه وامروه ببلائهم والعمل الشين فان من  
اخلاق الملك اذا غضب واغناظ لم يتان ولم يلتفت الى احد ولا  
يسال عن شي ولا ينظر فيه وسواء عليه حسيم الامر وحقيرها ولست اشك  
انهم لم ينصحوه لما في قلوبهم من الحق عليه والبغضة له وانهم ان  
تدبروا علي هلاكه التمسوا ذلك له ولن يدعوا ان يحملوه على هراقة الدما  
قالت ابراخت انه كان بيني وبين الملك عتاب وانا اكره ان ابداه بالكل  
ولست احب ان آتبه مادام حزناً وابداه بالكل **قال** ابلاد لا



تنظري عند تفاوت ما يخاف في العتاب الذي بينك وبينه ولا تخف على الحق في  
مثل يومك هذا فان مخوف هذا الامر الذي نحن فيه اعظم من ان تنظري في  
عتاب ما بينك وبينه وان يقدر احد على الدخول غيرك عليه وكثيرا ما سمعته  
يقول اذا اشتد حزني وغمي ثم نظرت الى ابراخت ذهبت لك عبي فقومي  
ابنتها المرأة الصالحة خيروت الملكات فانطلقني الى الملك فكلية ما نظرتين انه  
يطيب به نفسه ويخجلي عنه ما به من همومه وحزنه وقولي له مع ذلك ما  
تعلمين انه مصلحة ومفرج عنه وانجزي بذلك علينا وعلى الرعية فلما  
سمعت ذلك ابراخت نهضت الى الملك فدخلت عليه في ايوانه  
فجلست عند راسه فقالت ما امرك ايها الملك السعيد الرشيد المحمود  
وما الذي قاله البرهميون فاهتك واحزنك فاني لا اعرفه ولست ادري  
كيف احزن على ما لا اعرف فان كان ينبغي لك ان تحال لما انهوا اليك  
استيصال انفسنا فافعل وان يكن غضب علينا نرضيك ونات بما  
يسرك فانا وان عمرنا صاحبين طيبة انفسنا لندركيف يسوغ لنا  
ولك مع ما نري ملكنا من الهم والحزن وانما الملك من رعيته بمنزلة  
الراس من الجسد اذا صح الراس صح جميع الجسد واذا انا امرت داعي له  
ساير جسده ولا يحمل لنا ولا يسوغ ان يحزن سيدنا وما كنا ونظلم فرحين  
مرويين **قال** الملك ايها المرأة لا تؤذي بي ولا تساليني عن سبب حزني  
فنزديني خبالا الى بابي فانه لا ينبغي لك ان تعلمي ذلك لعظيم خطره وشدة

هوله قالت ابراخت او صار امرى عندك الى ان تجهزني الى مثل هذا  
ولا يثني لا تجزي عن ما انت فيه انتم منكم لي فما كنت اظن ان امير  
عندك الى حدة من يهيم على امرك وان كان قد نزلت بك نازله فاحزم  
الناس راسا احسنهم حيلة اذا نزلت به النازله واشدهم لنفسه  
تقوية او ما تعلم ان امضى الراي للملك اذا وقع في الامر الذي يسهطه  
ان يشاور اهل نصيحته ومودته ومن يهيم ما احزنه ويستمتع منهم  
فان قاروق الذنوب لا ينفط من الرحمة ولكنه يتوب مما يخاف مغبته  
ويتلطف بحلمه وعلمه اوائته واصلاحه حتى يعود خيرا وانت ايها الملك  
لست حقيقا بالهم والحزن فانها لم يرد اشيا وتخرج حاصتك واهل  
مملكته وذويك وحاشيتك وتفرج اعداك ومن يثبت بك فان  
اهل العلم والحلم والتجارب ينظرون في ذلك ويصبرون انفسهم  
على ما فاتهم من غرض الاطعام ونزل بهم من حوادث الازمان **قال**  
الملك ايها المرأة قد شققتي على فلا تساليني فانه لا خير لي ولك في الذي  
تفحصين عنه قالت المرأة بل الخيري ولك ان اخبرني به او اسكن في  
همك وغمك قال الملك فان في ما تساليني عنه دماري وهلاك كل واحد  
وهلاك ولدك وكثير من اهل مودتي مع تخليل عزم ملكي وذلك لامر حث  
ذكره للبرهبيين فانهم امروني من اجله بقتلك وقتل ابنتك وقتل  
الاخصى من القرابة واهل المحبة وقتل من اعزته والكرمة من قبلي وذوق



وافساد عدي واحراق متاع ليكون ذلك كفارة لذنوبي وتحييها ومن  
اقطع ذلك واجلها خطبائي نفسي فراقكم فاني لا انعم بلذة ولا خيرا في  
العيش بعدكم فلما سمعت بذلك المراه لم تثره الجوع بل تبست صلحته  
في وجهه وقالت له لا يحزنك الله ابدا ايها الملك ولا يسؤل نفسي  
ايها الملك لك الفدا والوقا وانفسا وارواحك مبدولة بهلاكها  
وانقاذك من غمك وثبات ملكك وبقايتك وصلاحتك طيبة وقد  
جعل الله لك من الازواج ما فيه الخلف والعوض ولك سواي من  
النساء عشرة امراه مع جوار فناء المراه الصالحة التي تخلفني  
ولكن اطلب اليك واسالك بعد قتل خصلة واحدة تخلفني على طلبها  
الشرجي بخاجها ان لا تثق بعدها بالبراهمة ولا تستشيرهم بشي  
ولا تجعل الي قتل احد حتى تثبت في امره وتطيل النظر فيه وتؤامر  
في ذلك اهل ثقتك والنصيحة لك فان البرهيين لادين لهم  
ولا ورع وتعرف ما تقدم عليه فان القتل عظيم الذنب والخطب شديد  
الوزر ولست تقدر على ان تحيي من اهلك **وقد قيل** ان وجه  
جوهر لا تظن ان فيه جزا فاردت ان تلقيه فلا تفعل ذلك حتى  
تربيه من بصره ولا تفر عينك من البرهيين **واعلم** ايها الملك ان  
البرهيين لن يحبوك ابدا ولن يصحوا لك وقد قتلت منهم بلا مس اثني  
عشر الفا فتظن انهم نسوا ذلك ولعمري ما كنت جديرا ان تحبهم

بالذي رايت ولا تطلعهم على سر ولا تقبل قولهم فانهم انما يريدون  
للخند الذي في قلوبهم هلكتك وبوار احبابك واستيصال اعدائك  
ووزراءك واهل مشورتك من ذوي العلم والحكمة ومن تصول  
به وتضبط ملكك ومراسك التي تقابل عليها فاذا فعلت ذلك  
وقتلهم غفر وايبك فخذ وانك بتارهم وصار اليهم ملك كما كان لهم  
قبل ذلك ولكن كما يرون العالم حيي قايم فاطلعه على امرك واستشره  
واساله عما احببت فانه لبيب امين عالم بهذه الامور وما كان وما  
يكون وليس عند هؤلاء شي الا وعند افضل منه وان كان اصله من البرهيين  
فانه ناسك فقيه وهو من افضلهم واستانتمه في نصيحة لك  
فاساله عما رايت في ضامك فما اشار به عليك فاعمل به ولا تخالفه  
فيه فان امرك بمثل ما امرك به البرهيمون فافعل وان خالفهم فلا تعجل  
في امرك واعلم ان اولئك الكذبة هم الذين غروك وارادوا دخال  
النقص عليك في ملكك فلما سمع الملك ضامك اعجبه وسلاهم  
واذهب عنه غمته وفرح عنه ما كان وعلم انها قد اشارت عليه بالبري  
ثم امر باسراج فرسه فركبها وانطلق حيثما الى كما يرون العالم وكان  
قريبا منه فلما انتهى الى باب نزع فرسه ثم دخل عليه فسجد له وطأ طراسه  
فقال له كما يرون العالم ما جاك ايها الملك وما لي اراك متغير اللون مستظلا  
هوا وحرنا وحاك سيئة ولا اري على راسك الفاج ولا الاكليل فقال



له الملك كنت نائما ذات ليلة على ظهر ايوان فسعت من الارض سبعة اصوات  
انتبه مع كل صوت منها ثم ارقدم عدت فاعفيت فرايت ثمانية احلام  
فانقضت همة علي البرهيين ثم اخبره بما عبره البرهيمون له وياقوال  
انا اخاف ان يصيبي فيها امر عظيم واشفق ان اهلك في حرب او غصب  
ملك فاعلم عليه فقال كما يرون الاتحزن ايها الملك لما رام ولا تختل  
له ولا تختلجك في صدرك شي منه ولا يحزنك هذه الامور ولا توجل له فانه  
لا يصيبك مكروه ولا يصل اليك محذور فانك لن تموت الآن ولن  
تسلب ملكك ولا يصيبك شي من الاتام والشرور التي تخدر **فاما**  
الاحلام الثمانية التي رايت فانقضت همتها فاني منيكتك بتاويلها فقص  
عليه الملك الرواية **فقال** كما يرون اما السكنان الحراوتان اللتان  
قامتا علي اذناهما يستقبلانك فانه ياتيك رسول من ملك مشور  
يخرج فيه من الذهب بقيمة اربعة الاف رطل ذهب واما البطتان  
اللذان رايتهما طارئا من وراء ظهرك فوقعتا بين يديك فانه ياتيك  
من قبل ملك بلخ من يقوم بين يديك بغرسين جوادين علي انه ليس علي  
وجه الارض مثلها واما الحية التي رايت انها دبت علي رجلك فانه  
ياتيك من قبل ملك صحبان يقوم بين يديك بسيف برسلة اليك من  
خالص الحديد لم يزل الراون احسن منه قط ولا مثل له حودة وفضلا ليس له  
ثمن ولا يعرف له قيمة واما ما رايت انك تخضب جسمك كله بالدم فانه ياتيك

من قبل ملك كازرون من يقوم بين يديك بكسوة محببة تساهل ارجوا  
تصفي في الظلم او اما ما رايت من غلظت جسمك بالآفان ياتيك من قبل  
ملك درياه من يقوم بين يديك بثياب كثان من لباس الملوك  
ليس يعرف قيمتها واما ما رايت من قيامك علي جبل ابيض فانه ياتيك  
من قبل ملك كندرون بعيل ابيض لا يدرك جوده ولا تلحقه الخيل  
واما ما رايت انه وقع علي راسك مثل النار فانه ياتيك من خيال الملوك  
من يقوم بين يديك بالهيل من ذهب ليس في خزائن الملوك مثله واما  
الطاير الابيض الذي رايتته تغر همتك بمقاربه فاست محبرك  
بشعره اليوم فلا يشق عليك ولا توجل منه فانه ليس بضارك  
ولا عليك منه مكروه ولكنه يكون منك بعض السخطة ولا عرض عن احب  
لخلق اليك ثم تصيرون الي الصلح والعود الي الموده واما البرد والرسول  
وكما ذكرت لك فانه متقار عندك الي سبعة ايام وواصلون اليك  
حتي يقوموا بين يديك **فاما** سمع الملك ذلك سجد بين يدي كايرون  
الفاضل العالم وقر له وانصرف الي منزله مسرورا وقال ان كايرون  
فاضل الفهم وانا حقيق ان انظر فيما قال فجعلت الهدايا التي صنعها  
له كايرون يرد اليها منها شي في كل يوم فلما مضت سبعة ايام استكمل  
الهدايا وجمعها بين يديه وفرح لذلك فرحا شديدا ليس زينة وقد



في مجلسه ودعا العظماء من اصحابه ولاشرا من احبابه واخصائه وحي  
بالهدايا فوضعت بين يديه ولام نفسه وقال لقد عجزت وخرقت  
حين افشيت سري وقصصت رويائي على البرهيمين لانهم لا يعدون  
السود الا كباد فامروني بما لو اطعمتهم فيه كانت من هلكتي في العاجل والاجل  
ولولا ان الله رحمني وتداركني برأي ابراخت لكنت هلكت وضاع  
امري وزالت دنيائي **فكذلك** ينبغي للعاقل ان يشاور اهل النجدة  
وان يسمع من الاخلاء والاحباب وذوي القربى ولا يهملهم ويقبل مشورتهم  
فان ابراخت اشارت علي بخير قبلته وانعبطت به وثبت اسمي ملكي  
برأي الاخلاء والنصيحة واستبان لي فضل علم كايرون وصدق قوله  
وحكمته ودخوله في الامور الغامضة وما اعطاني من العلم ومن الفهم **ثم**  
دعا الملك بابراخت وابلاد وجور وكال الكاتب وقال لهم انه لا ينبغي  
ان تدخل هذه الهدايا الي خزائني قد رايت ان اقسمها بينكم  
ايها الموطون انفسهم على الموت في سبي وبين ابراخت التي  
اشارت علي بالبراي الذي انتفعت به في بقاء ملكي والذي ترون من  
الفرح والسرور **قال** ابلاد انه لا ينبغي لنا معشر العبيد ان نعظم في  
اعيننا الذي كان منا فيما وطننا عليه انفسنا من التماس موافقة الملك  
واي امر لا يتجشم العنا من ذلك الملك ونوي وده فان لم يفعل ذلك لم

يكل آخاره ولن تستقيم طريقته فلا يكثرن لذلك التحجب بما كان منافا  
من ابر الواجب علي العبيد والذي ينبغي لهم ان يسلوا انفسهم للموت  
كان سيدهم لان قيامنا انما هو بك ايها الملك واما هذه الهدية فانه لا  
ينبغي لنا معشر العبيد ان ندنو منها ولا نحدث بها انفسنا فانها ليست  
تصلح لنا وانما هي للملوك ولن تصلح الا لهم فاما جواربكم فانه لها اهل  
فليأخذ منها ما اعطيتوه قال الملك فاني اريد ان تاكل ثمرة صبرك  
وتوليئك نفسك علي الهلاك دوني يا ابلاد ومن معك من اصحابك وقد  
اليت علي نفسي ان لا ادخل هذه الهدايا الي خزائني حتي ياخذ منها كل  
واحد منكم حصته وانه قد شاع لنا من هذا الامر في البلاد نساء عظيم  
وخير كثير واضطرب منه ما قد علمت وانت حقيق يا ابلاد ان لا تحتشم من  
اخذ ما اكرمتك به من هذه الهدية وان تقبض نصيبك منه وتقر به عينا  
ويخرج به صدقتك ويسوء به عدوك **قال** ابلاد امرنا الراي للملك تبع  
فليصنع ما بداله وليبتدي الملك فياخذ ما لا يصلح الاله ويرى في الباقي  
رايه فلخذ الملك الفيل الابيض لنفسه واعطى جواربه احد الفرسين  
واعطا ابلاد السيف الخالص من الحديد المعدوم الموجود واعطا كال  
كاتبه الفرس الاخر وبعث الي كايرون العالم القاضل باللباس  
الكثان التي تلبسها الملوك واما الاكليل وسائر اللباس التي لا تصلح الا  
لنساء فانه امر ابلاد ان يحملها ويلحق به الي مجلس النساء فدعا الملك ابراخت



وجوز فناه كرم نأير فجلست بين يديه فقال لا يلد وضع الاكليل والكسوة  
بين يدي ابراختم امرها فاحذ ايها ثأت فلما نظرت اليهما اعجبها الكل  
فلم تدرا ايها فاحذ فظرت الي ايلاد ليثير عليها فغزها ايلاد باخذ الكسو  
بمقدم عينه فرفع الملك راسه فراه فلما طنت ابراخت ان الملك قد  
ابصر غزها بعينه وفضت الذي اراها ايلاد واحذت الاكليل بحافة  
ان يسي الثن بها فلك بعد ذلك اربعين سنة مستح من الملك لا يدخل  
عليه الا كسر عينه واوهم انه احول شفقاً من ان يثمه ومعرفة بان  
لو اطلع علي ان بينهما شاقتهما ولو لا عقل ابراخت واطافة معرفته  
ايلاد لم ينج احد منهما من القتل **وكان** الملك يكون له ليلة عند ابراخت  
تتولي خدمته وليلة عند جوز فناه تتولي منه مثل ذلك فلما اتى ابراخت  
في ليلتها صنعت له ارضاً وكذا لك سنة ملوك الهند ان يكون اكثر طعامهم  
الارض فدخلت علي الملك وفي يدها صحفة من ذهب فيها فها ارض والاكليل  
علي راسها فقامت علي راس الملك بالصحفة وهو ياكل منها فلما علمت  
جوز فناه ان الملك عند ابراخت فارت من ابراخت فلبت تلك  
الكسوة ثم دخلت في القصورة التي فيها الملك مع ابراخت وكان  
ضوتلك الشيا كشماع الشمس فاضت الدار وما فيها من تلك الشيا  
وصارت جوز فناه في تلك الشيا مثل الشمس الطالعة ثم قامت  
بين يدي الملك فلما راه الملك احتاج لها وتجدد في قلبه محبة لها وانشا

ايها وقال لابراخت لقد كنت جاهلة حين اخذت الاكليل وتركيت الشيا  
التي ليس في خزايننا مثلها وان جوز فناه لاحسن منك عقلاً واكمل  
راياً واشبه بفسا الملوك فلما سمعت ابراخت ذلك من قوله مع ما عاينت  
من حاله ومدحت جوز فناه وتسفيره رايا اليست العيظ والغضب  
فصرت بالصحفة التي كانت بيدها راس الملك قال الارز علي راسه  
ووجهه ولحيته وجسده **وكان** ذلك عبارة الحكم الثامن كان كايرون  
برع بطرف منه للملك وامتنع من تبينه له فدعا الملك بايلاد فقال  
يا ايلاد لا تزي الي ملك العالم كيف حقرت هذه المراه وعملت به ما علمت  
هل رايت ملكاً قط اجترأ عليه مثل هذه الحمما حتى ركب مثل ما تزي  
احتقاراً لي وتصغيراً لقدري وتهوياً لا مري فانطلق بها فاضرب  
عقها ولا ترحمها فانها ليست لذلك اعدا ولا تراحمي في شي من امرها  
ولا تدخلن علي الا بعد قتلك اياها فخرج ايلاد بابراخت من عند الملك  
وقال في نفسه ما انا بقا نلها ولا تمض رايه فيها حتى يسكن غضب الملك  
فانها امراة لبينة عاقلة حريصة علي الخير شافعة به تحب اهله سعيدة  
من الملكات ليس لها من الناعديل ولا شبه في الحكم والعقل وقد  
خلص الله بها الي اليوم اناثا كثير من الموت وليس الملك بصا برعها  
ونحن نرجوها فيما بعد اليوم ان بقيت وانا متمخوف سخطه في ناجزي



امرها وذلك الراي ولست موثرا عليه شيئا وان نالني فيه من عقوبة عدل  
القتل ولست آمن لاية الملك علي عجلتي الي قتلها وانا موخر قتلها حتي  
انظر ما يري الملك فان ندم علي قتلها وحرزن واهتم فرجت عنه جياتها  
وابقيها والكون قد انقذتها من القتل وكنت قد عملت ثلاثة اعمال عظام  
**منها** اني الكون قد انجيت ابراخت من القتل وسليت حزن الملك ايضا  
علي ما اصابه من قتلها **ومنها** اني انجزتها علي الناس في كل شئ ترويه  
**ومنها** اني اردتها العجلة علي الملك في مثل هذا واطلب بها الاجر من الله  
تعالى فيعلم ان لا ينبغي له ان يجعل وان هو لم يذكرها ولم يشتق اليها  
وتخوفته علي نفسي امضيت رايه فيها فانطلق بها ابلا دالي منزله  
فوكل بهار جليلين من امنا الملك من بلي اتيام علي نسا الملك وامر  
اهله بحفظها وصياتها واکرامها ولا استصا بها واطافها حتي ينظر  
الي ما يصير امرها من راي الملك فيها ثم خضب ابلا د سيفه بالدم  
ودخل علي الملك فقال له الملك قد امضيت ما امرتك به قال ابلا د  
نعم قد فرغت مما امرتني فيها ثم ان الملك لم يلبث الا قليلا حتي سكن  
الغضب فذكر رجال ابراخت ورايها وعظمتها ووجيم منقذتها  
فاشد حزنه وجعل يعزي نفسه ويتجمل وغلبه الحيا ان يسال ابلا د  
الامضي امره مخافها ام لا وجعل يرجو الما يعرف من ليه وحلمه ان لا يكون  
قتلها ونظر ابلا د بفضل علمه فقال لا يحزنك ايها الملك قتل ابراخت

ولا تهتم به فانه ليس في الهم والحزن طائل ولكنهما يخلان الجسم ويفسد  
وليس فيهما منفعة ولا مرد بل يجزان المضرة علي الجسد مع ما يدخل علي اهل  
ود الملك من الحزن اذا حزن وفرح اعداؤه وشماثهم وانه اذا سمع به لم  
يعد من صاحبه عقلا ولا حليما فاصبر ايها الملك ولا تلهب علي ما فات  
ولا تحزن علي ما لست بتاظر اليه ابدا وسلم الامر الي الله ولا تتبع نفسك  
ملا تحده وان احب الملك حدثه باحد وثقه بعيدة الشبابة **قال**  
الملك حدثني بها **قال** ابلا د **وعصوا** ان حاتين كان لهما وكروهما  
ذكر وانتي فقلا من المزارع والصحاري برا وشعرا الي وكرهما حتي ملاه  
فقال الذكر للانثي اما ما وجدنا من الصحاري ما نفوتنا ونغيبق به فلنا  
باكلين مما في عتاشنا فاذا جآ الشا ولم نجد في الصحاري اقبلا علي  
ما جعلوا دحنا فاكلناه اذا اضطررنا اليه فرضيت الانثي بذلك ووافقت  
عليه وقالت نعم ما رايت وسنعمل ما ذكرت فاقبلنا علي الجمع وكان البر  
والشعير الذي وضعاه في عشرينا نديا حين جمعا فامتلا عثرهما ثم ان  
الذكر انطلق الي مكان كان يغيب فيه فابطاشهرا ثم رجع في ايام الصيف  
وقد جف الحب وضرر فنقص عن مقداره الذي كان عليه فزاري الحب ناقصا  
فقال بعد ان عد لها والامها اليس كنا افترقنا علي ان لا ناكل مما في العثر شيئا  
حتي ينفوت ما في الصحاري فارا اني قد اكلتني منه فقالت له اني لم اكل منه شيئا



وان الشجر والبر انما نقص لاختلاف الشمس والرياح عليه فلم يستمع قولها  
وحلفت له فلم يصدقها فجعل ينقر راسها ويضربها بخنجر حتى قتلها  
فلما برد الزمان وجاء الشتاء ولا مطر رندي الحب فامتلا العشب كما كان فلما  
راه الذكر العشب قد امتلا وعاد الى ما كان عليه ندم وعرف انه قد فرط في زوجته  
وارتكب امر اعظيما فاصطبح وقال مالي الى الحياه من ارب بعد زوجتي  
وكيف يطيب لي العيش اذ اطلبها فلما اقد ر عليها وصار وجدا فريدا  
فلم ياكل ولم يشرب حتى هلك فمن كان عاقلا علم انه لا ينبغي له ان يجعل  
بالعذاب والعقوبة ولا سيما بعد اب من يخاف ان يندم علي عقوبته ويشند  
تلقفه علي ما فاتته منه كما ندم ذلك الحمام الذكر فلا تطلب ايها الملك  
ملا تجده وسلم لما اصابك ولا تكون مثلك مثل القرد وصاحب العدن  
قال الملك وكيف كان ذلك قال **رعموا** ان رجلا كان على ظهره  
كاه من عدس فدخل بين شجر كثير فوضع الكاه ثم رقد لما كان بين  
الشعب فنزل قرد من شجرة كان فوق راسه فاخذ من ذلك العدس  
سلوكه وصعد الى الشجرة فوقع من يده حبه فاتبعها يظلمها فلما هم  
بذلك تمسك بالشجرة لينزل فانتهر كل شيء كان معه من العدس فلم  
يدرك العدس الاولي وضاع ما كان معه وانت ايها الملك عندك ستة  
عشرون اسرا تلهوا بهن وتصيب حاجتك منهن ثم لا ترضي بذلك حتى

شل

تطلب

تطلب ملا تستطيع ادراكه ولا بلوغ حاجتك منه فلما سمع الملك ذلك  
منه خشي ان تكون ابراخت قد هلكت فارد ادهما وحرثا فقال  
لا يلد في سقطة واحدة كانت مني فعلت ما امرتك به في ساعة واحدة  
وتعلقت بكلمة واحدة ولم تستان فيه ولم تنظر به وتثبت علي كلمة واحدة  
ولم تتحول عنها قال ايلاد الذي يقوم علي كلمة واحدة وقوله من دليس يائسين  
ولا يبدل فعله ولا يغيره شيء واحد قال الملك ومن هو ذلك الواحد  
قال ايلاد ذلك اسم الواحد الاحد الفرح الصمد الذي لا خلف لقوله قال  
الملك لقد اشد حزني لقتل ابراخت ام جو بر قال ايلاد ينبغي ان تان  
ان يشتد حزنها ويهتما بالهم الذي الفاجر ولا يثم الذي لم يقدم عملا  
صالحا فظفهما حقيقان ان يحزننا وباسفا لانهما لم يكن لهما نية في  
احزنها قال الملك لان رايت ابراخت حية لا آسف علي شيء ابدا  
ولا احزن ابدا قال ايلاد اثنان لا يحمل بهما ان يحزننا المجتهد في البر  
والنفي والذي لم يائمه ولم يفخر قط فهما حقيقان ان يفرحا ولا يأسفا قال  
الملك انما انا بنظر لي ابراخت ام جو بر سوي ما نظرت اليها قال ايلاد  
اثنان لا يبصران شيء ابدا الاعمي والذي لا عقل له فكما لا يبصر كس السام  
ولا يعرف اقرب من البعيد فكذلك من لا راي له لا يعرف العلم من الجهل  
ولا الشقي من الاثم قال الملك يا طول فرحي ان رايت ابراخت ام جو بر



فقال ايلاد اثنان هما يريان وقد ينبغي لهما ان يشد سروهما البصير  
الفطن والعالم يبصر نور العالم فكما ان البصير والفطن يبصر نور العالم  
وما فيه الزيادة في الدنيا والنقصان وما امامه ومخلفه فكذا لك السبب  
العالم يبصر النقي والبر والاثم محتجب الاثم ويعمل باعمال البر والنقي  
وما يزل في الاخره ويهدي من اتبعه سبل الخير والجنة ويهديه الي  
صراط مستقيم **قال** الملك ما شجعت من روية ابراخت ولا اشتفيت  
من النظر اليها **قال** ايلاد اثنان لا يشبعان ابد الذي لا هم له الا جمع المال  
والذي ياكل ما يجد ويسال ما لا يجد **واربعة** لا تشبع من اربعة  
ارض من مطر واذن من خبر وعين من نظروا نبي من ذكر **قال** الملك  
يا ايلاد انت اهل ان تجتنب ويهرب منك وان تجد يربا عتوا لك ورفضك  
**قال** ايلاد اثنان من الناس احق بالهروب منهما الكافر بالشواب والعفا  
وحساب مع قوله لا شيء الا ما هو فيه فيصير امره الى الندامة والهوان  
وخزي الاله الدائم والذي لا بصره عن شهوة ان ينظرها ولا اذنه عن استماع  
السوء ولا فرجه عن نسا غيره ولا قلبه عما يحتم به من الاثم وركوبه والحرم  
قايبه واخرى من ذلك مصيره الى عذاب الجحيم **قال** الملك قد صارت  
سازلي صفرا من ابراخت **قال** ايلاد اربعة هن اصفار النهر الذي لا ماء  
فيه ولا رضى التي لا ملك لها والمرأة التي ليس لها عمل والجاهل الذي لا يعرف

الخبر

الخبر من الشر **قال** الملك انك للمفني الجواب يا ايلاد وقال ايلاد الواحد  
للمراجعه الملقا محنته ثلاثة الملك الذي يعطي ويقسم من خزاينه والنافع  
امره في سلطانه والرجل العالم بالدين العاقل به الشفرغ لعاده والمرء  
المهياه لبعض من يهوى من ذوي الاحساب **قال** الملك ان تعرفنيك  
لي تضعف الهم علي يا ايلاد **قال** ايلاد ثلاثة لا ينبغي لهم ان ينفكوا حزنا  
الذي فرسه سمين حسن المنظر سمي للخبر وصاحب المرقه التي كثر ماؤها  
وقل لحمها فصارت لا طعم لها والرجل الذي يملك المرأة الحسنه الحسيه فلا  
يقدر على اكرامها فلا تزال تؤذيه وتسعه ما يكره وتفحش عليه **قال**  
الملك هلكت ابراخت ام جو بر ضيعة بغير حق **قال** ايلاد ثلاثة يضيعون  
بغير حق لركوبهم الامر في غير توفيق الرجل القين يلبس الثياب الفخره  
ثم يجلس عند الكير لا اشتغاله بعمله فتسود بالدهان والنفصار يلبس  
الخفين الجديدين فلا تزال قدماه في الماء والمزوج للمرأة الثابتة الحسنه  
ثم لا يزال غايب عنها في تجارتها حيث لا يراها ولا تراه **قال** الملك انك  
لا اهل للعقاب الشديد يا ايلاد **قال** ايلاد ثلاثة هم اهل ان يعاقبوا  
المجرم الذي يعاقب من لا ذنب ويظلم والمشفع الى ما يده لم يدع اليها والديه  
ياخذ ما وجد عند اخوانه واصدقايه ويلج في ما التهم به لا يقدر وزن عليه  
فاذا اخبروه ان ذلك ليس بوجد عندهم لم ينسب عنهم واكثر التهم **قال**  
الملك انك يا ايلاد اهل ان تسفد ولا يعتد براك **قال** ايلاد ثلاثة ينبغي لهم



ينبغي لهم ان يسفروا وانه يحسد برأهم النجار الذي ينزل البيت الصغير  
باهله وانما عمله تحت الخشب فلا يزال تحت الخشب حتى يلاقيه  
من الخطب فيضيق البيت عنه وعن اهله حتى يخرجهم منه والذي تكلف  
الحلق بالموسى ولا يحسن الا تقابه فيفد عمله ويعقر صاحبه والرجل  
العريب المقيم بين ظهري عدوه في غربة لا يريد الرجوع الى اهله  
وطنه ومنزله فيهلك على ذلك ضايا عاتلف ماله وبسبب ذكره **قال**  
الملك كان حقا عليك يا ايلاد ان ثنائي حتى يذهب غيضي **قال** ايلاد  
ثلاثه ينبغي لهم ان يندوا ويكسوا الذي يرق الجبل الطويل واكل  
السك والذي يرم بالعل الحسيم **قال** الملك ليتني قد رأت وجه ابرار  
مرة واحدة **قال** ايلاد ان الذين يطلبون مالا يتقدرون عليه ويتمنوا  
مالا يجدون اربعة الفاجر الذي لا ورع له ولا دين ويرتجى ثواب الارار  
ومنا زهر بعد الممات والمهريق للدماء يخرج حق يتمني ان يكون له  
منزله العاف الكاف ويومل ان تكون روحه مع ارواح السعد الاقبا  
اهل الرفقة والرحمة والخيال الذي يلتمس ان يجعل منزلة السم الكريم  
الجواد والجري على اسمي ان تكون منزلته منزلة الذليل المتخضع  
العابد الصائم القايم **قال** الملك انا الذي يملك هذا انفسى وجرسته  
اليها واجعتها به **قال** ايلاد ثلاثه هم اوجعوا انفسهم الذي ينبغي القتال  
ويسعى اليه ولا ينبغي وهو عزل يقتل والرجل الكثير المال وهو فريد

10  
وجده لا وله ولا اخ ولا زوجة وشجارته بالربا والغلا على الناس فربما  
حسده بعضهم فقتله والشيخ الكبير الذي يكلج الشابة الحسن  
الفاجرة للجريه على يار كبت فلا تلتفت اليه ولكن تطلب هلكته وتمني  
موته لتستريح منه فتكلج زوجها غيره فكون هلكته على يد **قال** الملك  
ان الخبير عندك صغير في عينك يا ايلاد وانك غير هاب لي حين تحترى  
ان تكلمني مثل هذه المقالة وتنفوه بها عني **قال** ايلاد ثلاثه  
يحقرون اصحابهم الكثير الهدر الوقوع فيما لا يبال عنه للتكلم فيما لا يعلم  
وما يعلم متكلفا يهدي به دخول منه فيما لا يعلمه والمملوك الغني وسيد  
الفقير لا يعطيه شيئا من ماله ولا يعود عليه به ولا يعينه والعبد الذي  
يغلظ لسيده في القول ويخاصمه في نفسه ويحجره الى السلطان ثم  
يستطيل عليه في الخصومة **قال** الملك انك لتسخر في ايلاد فوددت ان  
ابراخت لم تكن ماتت **قال** ايلاد اربعة ينبغي لهم ان يسخر منهم الرجل  
الذي يدعي الشجاعة ويزعم انه قد شهد نزحوا فأكثرت القتل واسر الرجال  
وسبي الذرية وليس في جسمه شيء من الجراح ولا اشر طعنه ولا ريبه ولا  
ضربه والذي يخبه انه عالم بالدين ويصف نفسه بالنك ولا جتهاد  
وهو بليد غلظ الجسد لا يرى عليه سيم التحشع ولا نامة التعبد في جسده  
ونفي الشجع والشره في مطعمه وفي مشربه فذلك اهل ان يسخر منه



ويترهم فيما اخبر به عن نفسه بل هو الملك للتركيب اهل فان من اذابت  
نفسه في طاعة الله يكون منه ملك الجسم قليل الطعام ملكا عن  
الشهوات راجعا عن الحرمات لما يرجوا امامه والمائة التي تذكر انها  
عذرا وليست عفيفة ونسج من التي تلتبس الباه من الحلال والتي  
تقول للكاتبين ليتها لم يكن **قال** الملك انك يا ابلاد لمسوس متخبر  
قال ابلاد ثلاثة بشهرون التحير من وكا يغير يهدون مع الشياطين  
الذاهبه الذي يعلم السفينة الجاهل العلم ويرد على الحكيم العلم ويماربه  
بجهله في حاله تلك بغير علم وهو يعلم انها لا يقبلان منه فلا يحجزه  
ذلك عن ان يعود لامثاله ثم يصير امره الي ندامه والذي يهيج السفر  
ويتحترش بهم متعذرا اذاهم والكذب عليهم فيقعون فيه ويسببون  
الشنا عليه فينشئ ذلك عنه ويظن به بعض ما قرب به منه فيؤدي  
بذلك نفسه ويتعدها بالانه لا يسعه والذي يفضي بسره الى من لا  
يخبر ثقتة ويدخله في الامر العظيم ويثق به ثقتة بنفسه فيدعه  
عنه ويفضيه به **قال** الملك انا الذي جررت المشقة الى نفسي  
ابلاد اثنان هم جلبا المشقة على انفسهما الذي ينكص على عقبيه  
ويعشي الغميره فرما عشر فتر في في يبر او وقع في مهواه فيموت او  
ينكسر وجبان الصلف الذي يقول است اهاب الفشار ولا اتقيه

ويغير غيره عند حضور الناس بنفحة فاذا حضر الفئان تلفت يمينًا  
وشمالا لاحتمال التخليص وكانت همتهم الفزار **قال** الملك قد تصرم  
ما بيني وبينك يا ابلاد من الود وانقطع **قال** ابلاد ثلاثة لا يلبث ودهم  
ان يتصرم الخليل الذي ينأي ما بينه وبين ذوي وده فلا يلاقيه ولا  
يكاتبه ولا يواصله ولا يرسله ولخل الذي يكرمه احبا به ولا ينزل ذلك  
منزلته ولا يقبله بقبوله ولكنه يستهزي به ويخبر به والمعارض  
خلاته في النعيم والفزع وقرت العين بلطفه اخوه ويبدل له ويحرص على  
مسته فلا يثنيه ذلك عن صاحبه ولا يشكر له ولا يحسن الشنا عليه ولكنه  
يجرده ويأخذ منه ما استدق له او قدر عليه مستغنا **قال** الملك  
قد علمت بقتل ابراخت عملا يستدل به على خفة حكمك يا ابلاد **قال**  
ابلاد ثلاثة يعملون بجرانهم ما تستبين به خفة احلامهم المستودع ماله  
عند من لا يعرف عدالتهم فيما بينه وبين خصمه ولا يلبه القليل العقل الحكيم  
يحب الناس انه شجاع مقاتل يصير جمع المال واتخاذ الاخلا وبنو النبيا  
ولجميع العمل الشديد وهو كاذب في كل ما ذكر والذي يزعم انه تارك  
لامور الجسد متقبل على امور الروح وهو لا يلقى الا متابعاهم تاركا  
لامر الله وتنقيده وصيته **قال** الملك انك لغير عاقل يا ابلاد **قال**  
ابلاد ثلاثة لا ينبغي ان يبعدوا من ذوي العقول الاسكان الذي يجلس به



مكان مرتفع فاذا سقط شي من اداة شغله طلبه اياه عن كثير من  
علمه والخياط الذي يطيل الخيط فاذا انعقد بطله عن كثير من عمله  
الذي يقصر من شعور الناس ويلتفت يمينا وشمالا فيفسد ما  
اصلحه من شعورهم فيستوجب بما اذن العفوثة المودب  
**قال** الملك كانك تريد ان تعلم الناس كلهم حتي مهر وافر يد ان  
تعلمني ايضا فاكون معك ما هو **قال** ايلاد ثلاثة مهر وافر ينبغي  
لهم ان يتعلموا الذي يحسن الضرب بالونج والكبر والطبل والكلوبة  
حتي توافق المزمار وسائر الاحمان والصوت الذي يحسن النصار  
ولا تحسن خلط الاصابع والذي يزعم انه ليس يحتاج الي حفظ علم  
من الاعمال وانه بلا اعمال والصناعات كلها عالما ولا يصير عور  
الكلام وكيف وفي اي ساعة ينبغي له الكلام من هو فوقه ومن هو  
**قال** الملك ركبت غير الحق يا ايلاد وفي قتل ام جوبر **قال** ايلاد ان  
الذين يعملون بغير الحق اربعة الكذاب البدي الذي لا يوافق قوله فعله  
ولا يحفظ لسانه والسريع في الاكل البطي في العمل والحريث وخدمة من  
فوقه والملك الذي يهتم بالامر العظيم فركبه في غير تفكر ولا توده ولا  
مشاورة ناصح ولا موامرته واحدا يد الذي لا يملك نفسه عند غضبه  
فيسفه لسانه ويده الي ما يندم عليه ويذم غرابه فيه **قال** الملك

لو كنت يا ايلاد من اهل الراي والنظر وعملت بسنتي لم تقتل ام جوبر  
**قال** ايلاد ان الذين يعملون بالحق والسنه اربعة نفر الرجل الذي تكون  
عنده امرأة فيرضيها ويقنع منها ويحسن بها فرجه عن اتباع مالا يحل له  
من ساعيره وكبار الذي يصنع ما عام سيد له وفيه وفيه  
وينصفه ثم يقر به اليه في اياه والرجل الحكيم من الملوك يملك غضبه  
ولا يقدم يده ولسانه الي ما يندم عليه والملك العظيم الكامل الراي الذي لا  
يقطع الامور الا بمشاوره العاقل ومناظر نهم ويقر به ذلك غضبه **قال**  
الملك اني لخائف لك يا ايلاد **قال** ايلاد اربعة يخافون مالا ينبغي لهم  
ان يخافوا مما مضى فيه الطير الصغير الذي يرفع رجله الي السماء خوفا  
لسقوطها يريد ان يدعمها به ان وقعت والكركي الذي يقوم علي ارجلي  
رجليه شفقة ان يضع الاخرى علي الارض فتخسف به والدوده التي  
تكون في الارض وطعامها التراب تغل من الاكل منه وهي لذلك فيهم وغم  
مخافة ان تغني الارض وتموت من شدة الجوع والخفاش الذي يمنع الطير ان  
بالنهار انه يرى ان ليس على وجه الارض طائر احسن منه فيخاف ان  
يصيبه اناس حسنه فيقتني **قال** الملك اكنث نذرت نذرا  
يا ايلاد لتقتلن ابراحت قتيلا **قال** ايلاد اربعة ينبغي لهم ان يذروهم  
الغدير ان يفارقوا الفرس الجواد السمين الذي هو علة مولا ومركبة الثور



الذي يحترث عليه والمرأة العاقلة المحبة لعلها والعبد المجاهد ان يصح في  
الخدمة الصادق الغائب **سيد قال** الملك لن تطيب نفسي بعد قتل  
ابراخت **قال** ايلاد لا ينبغي لثلاثة ان يحزنوا العاقل الذي يحسبه  
الجاهل باللا ينبغي فلا يقبل من عقله والرغب البطن الغني من المال  
والرجل السيء المرارة الخبيث من النفس **قال** الملك لا اري في الناس  
لا براخت شيئا **قال** ايلاد اربعة لا يتغيرون عن حالهم ولا يقدر علي  
شبههم المرأة التي قد اعتادت كثرة الازواج فلا تنفع برجل واحد  
والرجل الذي عود لسانه الكذب وجري عليه فاذا اراد ان يصدق اشد  
عليه والرجل الغف الغايظ العجب برايه لا يقدر ان يكون لينا قريبا  
ساكنا مائلا لاعدائه والرجل البطر العادي لطوره وطباعه العجور  
فلا يستطيع ان يتحول صاكا ويخرج عما فيه **قال** الملك ليت هذا العلم  
كان قبل اليوم واما الان فانه قليل النفع لي **قال** ايلاد ثلاثة اشيا  
ينبغي ان يعلم عليها قبل حينها الرجل المقاتل القوي على العدو وقبل ان يحتاج  
الي ذلك سنة والمخاصم في الشيء النفيس والرجل العجب برايه لا عفو عنده  
فينبغي له ان يتقدم في ابتغاء حكم عادل في القضاء عفيف عالم لا يقضي بالهوى  
ولا يقبل الرشاء يقضي بينه وبين خصمه والرجل الذي اوعد جلا شريفا  
لياكل عنده ان يتقدم في صنعة طعامه وما يصلحه لئلا ترهقه العجالة

في صنعة حين يطلب نصيبه واعلم في ذلك مشقة **قال** الملك لا ابر  
تعرف يا ايلاد ولا الاثم **قال** ايلاد اربعة لا يفكر في بركة ان  
المريض الشديد المرض والخائف من سيده والمكابر لعدوه والظلم الجري  
والحقير الذي لا يفرح ممن هو اعظم منه **قال** الملك لقد عدت الخيس  
يا ايلاد **قال** ايلاد الذين عدوا الخيز اربعة المتلي حسه اثما وظلما و  
لجسع العجب بنفسه والذي قد تعود السرقة والسرقة الغضب البطي الا  
الملك ما ينبغي لثلاثة ان تثق بك يا ايلاد **قال** ايلاد اربعة لا يوثق بهم  
الحية الماردة والسبع المخوف من الحيوان ولا اثم الفاجر من الناس والجسد  
الذي قضى الله عليه بالموت **قال** الملك ان اشباهك يا ايلاد لا  
يضحكون وان ذا الكرم من الناس لا يضاحك **قال** ايلاد اربعة لا ينبغي  
لاحد ان يغتر بالضحك عندهم ولا يضاكوا ولا يلاعبوا الملك العظيم  
السلطان والناسك المتعب والرجل الساحر الشجاع والليم الخلق الشغش  
الشرس الخلق الشر الطيعة **قال** الملك ما ينبغي لنا ان نخطئ ايلاد  
بعد قتل ابراخت **قال** ايلاد اربعة لا يخالط بعضها بعضا الليل والنهار  
والفاجر والبار والنور والظلم والحزن والشدة **قال** الملك لا ينبغي لاحد  
ان يتقربك يا ايلاد **قال** ايلاد اربعة لا ينبغي ان تثق بهم اللص والكذوب  
والمرء المذاق والحقود المسقط **قال** الملك اني لاهتم واحزن اذا رايت



سنة عشر الف امراه وليس فيهن ابراخت قال ايلاد اربعة من النساء  
ليس احد باحقيق بل حزن عليهن الورها الجاهله الجريه علي امرها  
والخفيعة اليه البديعة اللصه التي تذهب بما استدق لها والعيار التي  
لا جمال لها ولا حسب والمخالفة لزوجها السيرة الخلق غير المواتية  
**قال** الملك من يصيني فطحن لكان ابراخت ورويتها ولم ينلني  
وجع قط اشد علي مما وصل اليه ابراخت لجمالها وجمالها وليتها  
وعقلها **قال** ايلاد خمسة اشيا اذا كن في المراه كانت اهلان يحزن  
عليها اذا كانت كريمة الحسب نظيمة المنزلة ذات شرف في قومها ايته  
حليمة عاقلة والحسن البراقه الجميرة الكاملة صورة الوجه والخلق  
الناصحة النقية الجيب او حصان حية مبرونة الطائر او مواتية  
ليعلمها راضية منه بما بهل لها **قال** الملك من رة علي ابراخت حكمته  
في ملكي **قال** ايلاد ان الذين يحرسون علي مائة لت ويحبون جمع  
المال من غير حقته وهو ابر عنه من انفسهم وامير خمسة القائل  
بالاجر الذي لا نية له ولا روية في القتال الا اصابة الجمع ونيله والصل  
الذي ينفق الثيوت ويعرض لابن السيل فتقطع يده او يقتل والتاجر  
الذي يركب البحر لطلب الدنيا وجمع المال وصاحب السجن الذي  
يتمني ان يكثر اهل سجنه ليصيب منهم والقاضي المرتشي في الحكم كما يرفق

١٢٤  
**قال** الملك لقد اثبت في قلبي عليك حقدًا بملك ابراخت يا ايلاد  
**قال** ايلاد الذين يضطعن بعضهم علي بعض والحقد بينهم ثابت  
ابدا اربعة الذيب والغنم والصور والفار والبار والدرج والعربا  
واليوم **قال** الملك افسدت حكمتك ونقصت علي العيش يا ايلاد  
بما صنعت في في امر ابراخت حين قتلته **قال** ايلاد الذين  
يكونون علي ما وصفت ثمانية الفقيه العالم الذي لا يعرف بذلك  
ولا يذكر في تعلم من علمه فيقتبس منه والمفسد الذي يفسد الحسنات  
بالسيات والملك ياتي المعروف الي عبده الخوون الفاسد الكفور  
السكر لما يصنع اليه ولا يكون سيده فظا غليظا لا رحمة له فهو  
لا يزال يفسد علي يده والوالدان يفضل المفسد من اولاده علي الصالح  
ويشيران عليه بسبي اموره وهو خبيث فاسق ويغفران له ذنوبه  
والمومن المحتمل الواشي الفاجر يجري علي ركوب المحارم الغادر  
ويسترسل اليه والذي يسرع ملالة الاخلاق ومن لا يراقب الله ولا اهل  
الدين والصلاح **قال** الملك من في السوم حزني علي ابراخت **قال**  
ايلاد ثمانية لا يجمعون الكثير المال وليس له خازن عليه والهام بهم  
يسفكه يريد القتل بصاحبه والقاذف اناس بالهتان والروور  
عن غرض من الدنيا طمع فيه والغارم الماخوذ بالمال الكثير وهو لا يقدر  
عليه والرجل الشديد المرض ولا طبيب له والمر الفاجر لزوجته والمرأة



الفلج لزوجها والمحبتي الاحداث علي قريبه والمحبي حبيبا يخوف  
فراقه **قال** الملك ما احقدك يا ايلاد امالك رحمة فترحني **قال**  
ايلاد خمسة الرحمة لهم الملك الحقود الهرة ارغى القول والناقل  
الموتى بالاجرة والاص الرفيق للمسايعين علي النافير قهرهم  
والصاد الصارف للناس عن القصد الي الجور واجري الجاهد علي ما  
ليس له الملتزم الباطل وان اتلف نفسه ونفس غيره في ذلك  
لذلك حاجته **قال** الملك لقد كرهت قتل ابراخت **قال**  
ايلاد سبعة اشيا ستقطع مكر وهه الشجوخة التي تلب الشباب  
والها والوجع الذي يخلل الجسم وينزف الدم والغضب الذي يفسد  
علم العلماء وحلم الحكماء والهم الذي ينقص العقل ويسل الجسم  
واجوع والعطش الذي يجهد ان كل شي يخربانه والبرد الذي يغير  
النبات والوقت الذي يفسد البشر الفرق اكل جمع **قال** الملك  
اقد قلت ابراخت امر جوب فانلفها **قال** ايلاد ثمانية اشيا  
هن افك الملك غير العادل فسلطانه افك والعلماء الذين لا يعملون  
فعلمهم افك وائمة الدين افك والخضر ضوالشس والقرها افك  
واللص ظلمة الليل له افك والمراه لساها افك والبرهيين ذكر الحق  
لهم افك وحفاظ الطريق النوم لهم افك والصيداين النوم لهم افك  
الملك مالي بعد هذا عمل يا ايلاد ولا ينبغي لي ان اكل ملك

١٢٥  
قال ايلاد تسعة لا يستقيم القول معهم ولا العمل الذي يشاور من  
لا حلم له والذي يصرف بالكذب قلبه عن اخيه ولا يثبت قلبه علي  
امر واحد والمحب بنفسه والكذوب المستبد برايه والذي  
ماله اثر عنده من نفسه والضعيف من الناس الراكب الشقة  
البعيد والعاتب سيد ومليكه ومعلمه في سيرته وهما سلطان عليه  
والرجل الذي لا يزال مجادا لا اخاه مخاصما له علي غير فايده والطول  
المباهت السفيه **قال** الملك حبك يا ايلاد فقد تركتني في شكك  
من امري **قال** ايلاد انما يجرب الرجل الرجل في عشرة اشيا  
المجرب في القتال والحراث في عمل الحراثة والعبد في عمره سيد  
يجرب كيف حبه للناس ومن تكلم فيك بحال الرضا ما لم يكن فيك  
ويتكلم فيك في حالة الغضب ما ليس فيك والملك حالة غضبه في  
حله وعقله والتاجر في مخالطته ومعاملته وصدقه ووفائه  
والاخوان باحتمالهم لادبي من اخوانهم وأوداهم والرجل اذا كان  
فطنا تجرب عنه الشدايد فطنته ورفقته ودفعهها وحيلته فيها  
والناسك تجرب في ورعه وزهده ومزجه واجواد بالبدل والترحم  
والعطف والفقير تجرب باجتناب الاثم وطلب الرزق من الحلال  
**قال** الملك استقليتني يا ايلاد بما اسع لا لتريدني عيضا وعمما



اشلق بين يدي مع ما نرى من سخطي يا ايلاد **قال** ايلاد سبعة  
لا يزالون في سخط لا يعدون ذلك الملك السريع الغضب المخرج  
الضيق الصدر غير الثايد والثايد ليس له مع تايده علم والبصير  
بالامور غير مريد للصالح والمتمسك له صلاح وهو عزيزي فضل  
ولا راي ولا حاكم المحب للشهوة والرجيم للناس الخيل بما عنده و  
لجواد المتمسك للتواب والشكر في العاجل **قال** الملك لقد اعيت  
نفسك يا ايلاد واعيتني معك **قال** ايلاد عشرة انفا يشقون انفسهم  
ويشقون غيرهم ذوا العلم القليل يتكلف ان يعلم الناس كثيرا والكثير  
من المال غير الواثق بالناس والرجل العظيم ذوا العقل وليس هو  
ذوا فطنه والمتمسك بالانال ولا يدرك ولا ينبغي له ادراكه والبهيم الفجور  
الاشر العاجز العادي طوره الذي يرا اللين ضعفا وحسن الخلق  
وهنا المستغنى براه عن مشاورة الاخلاص من اهل العقل ولا  
يقبل من صديقه نصيحة ان به حاله والمواثر الملوك والعظماء ولا  
راي له ولا حلم عنده ولا علم وطالب العلم بالخصوصه ممن هو انبل منه  
وقهرمانه كذا ابا مهدي راسي الطبيعه والبطي العلم الذي لا يكا ديفهم والسين  
العتايط والذي لا يقبل الادب من موده **ثم** ان ايلاد سكت وعلم ان  
الملك قد اشتد حزنه على ابراخت وانه اشتاق الي رويته فقال في نفسه

قد بلوت ما عنده وضربت له الامثال وصرفته في انواع من الاحاديث  
لا عزيه عن ابراخت فلم ابلغ من ذلك ما اردت ولم اراه سخط علي  
في اعراضه له واغلاظي وانا متخوف ان اشرح له الامور وان ابوح له به  
وبالذي كان مني فيه وبائتيان الملك بهذه التي قد اجراها هذا الحب الشديد  
وقد حرص على رويته وحلم عني وعن عقوبتي فقال **الملك** يا ايلاد  
مالك لا تنطق بشي ولا تخبر تخبرني به **قال** ايلاد انه ليس في الارض ملك  
شملك ولا شبيه بك ولا كان فيما مضى ولا يكون الي اخر الابد واني على  
ضعف راي وقلة علمي وصغر خطري اقول لك ما اقول انه لا شبيه  
لك ولا مساوي ولا مماثل لاني لم ارك فيما استقبلتك به واجتلك  
فيه غضبت ولا احتددت ولكنك لم تنزل عليك السكينه و  
الوقار موسعا لك في العلم والحلم والزمانه والثود والنجاه وحسن  
النظر وحسن المعيشه والسيره والتدبير لجميع الامور ولين الكنف  
تحب السلامة والخير لجميع الناس فان نزل بك بلا من تصرف نحو من الخبوم  
بنفس بعض ما قسم الله لك من الكرامه او ريت في مرقدح يضطر  
الي الامور الشديده لم يهلع فيه ولم تجزع ولكنك تعزي نفسك وتظهر القناعه  
والرضا بما كان ومن ذلك ان من لم يكن من اصلكم وسار في ملكه بالبطر  
والكبر اقيمتوه واذا التموه وارذلتوه واهلتموه ومن كان ممن تعربون



تلتطفون به فعل في اموركم يا خيلا والكبرافصيتوه ونحيتوه عن  
اموركم فاذا فعلتم ذلك وفارقوا ما كانوا فيه من تكرمكم فجزعوا من  
ذلك وهلعوا لم ينفعهم الجزع ولم يغن عنهم الهلع شيئا ولكنهم  
يزدادون بالجزع هزا وحزنا ويزدادون في مصايهم فاما انتم ايها الملوك  
فانكم لكم اصلكم وسعة احلامكم ملكتم انفسكم وصبرتم علي ما سمعتم  
مع صغرا مري ورفقة شاني فاشكروا ايها الملك اذ لم تامر بقتلي  
وها انا اذ ابين يديك قد فعلت الذي فعلت لنصحي وجبي اياكم  
ولو لم يكن كذلك ففداستحققت السخط منكم وكان لكم على الحجة و  
السلطان علي عقوبيتي وقتلي فانا عبد شاكر لعفوكم وصفحكم وتجاوزكم  
واثني واعتد ذلك واحفظه واحمله واره من افضل الاكرام والهيبة  
والعظيمة والمنزلة وان كنت انا قد اجترأت علي معصيتك فان ذلك  
لم يكن الا لنصحتي لك والتماسي رشدك وكراهتي غيظك ومخافة  
ان اهجم عليك في تركي امرك ومخالفتي لطاعتك علي مثل ما رايت  
من وحدك وحزنك واهتمامك فاحمد الله الذي وفقني لما صنعت  
وسديني فيما علمت واعانني علي ما نويت فان تقبل مني وترضي عني  
فذلك الذي التمس ولا فاني بين يديك فاعف ان شئت او عاقبني  
ان رضيت **فلما** سمع الملك ان ابراخت ام جو بر ما قتلت وهي

علي قيد الحياه اشتد فرجه لذلك وكثر سروره وقال ايها الوزير  
الصالح قد اكمل الله عقلك ورايك وعلمك وحلمك ومعرفتك و  
مروتك واعطاك من ذلك جسيما فاقا وقد كان منك في امر ابراخت  
ما عظمت به عندي الصنيعة واليد ما لم يكن من وزير ال ملكه مثله  
فانا لك شاكر اعتد بلا حسنا ونظرا مصيبا مسدد او لم يكن ما رايت  
من احتمالي غلط قولك وتعملك واعتزال الغضب عليك الا ما علمت  
من نصيحتك وصدق حديثك وما رجوت ان يكون الله الهك  
وابلائي بك ورجوت مع ذلك لحلمك ان لا تكون قتل ابراخت فانها  
وان كانت اسات وقبحت وات عظيمه واغلظت في القول فانها  
لم تفعل ذلك لعداوة ولا لطلب مضرة ولم يكن ذلك منها لغش ولا لثقل  
ولا لبعث ولكنها فعلها للخبره منها عند الذي استقبلها به وكان ينبغي  
الا اعراض عن ذلك ولهماله ولم اغضب عليك لاني عرفت ان الذنب  
كان لي واين كنت امرتك بما لم يكن ينبغي لي وكنت مع ذلك مستيقنا  
انك تعلم اني لم امرك بما امرتك فيها من القتل الا وانا قد مدت علي ذلك  
ولكنك يا ايلاداروت ان تجرب الملك وتتركه في شك وخفت ان  
اعاقبك ان قلت لم افلسها ومعاذ الله ان يكون كذلك راي وان اكون  
كنت فاعلا فلذلك بك ولكني لك حق شاكر فلما سمع بذلك ايلاد فرح وسر  
له وخرج من عند الملك وات ابراخت فامرها فترينت وثقيأت



ولبت ثيابها ثم انطلق بها الى الملك فادخلها عليه فلما رآها باع بحبرها  
واشبه فرجها وتدخله الحب بالنظر اليها وقال لها اصنعي ما احببت  
فلا اصرف بعدها صواك ابدًا ولا جعلتك بعد يومي هذا با فضل  
المنازل ولا تين مسرتك ولا عطيتك سولك فاني بك مغرم وعك  
غير صابر ولا شغري قالت ابراخت ادام الله ايها الملك ايام ملكك  
الي الابد ومدة في عزك وشع رعيتك بك فانه لو انا ما اعطيت من  
الرافة والرحمة والرفقة والعدالة والكرامة وسعة الحلم لم تندم علي ما  
كان منك في امري وكنت لذلك فيما كان من صنيعي اهلاً ولو تركتني  
الي اخر الابد كنت مستحقة لذلك الذي كان مني للامر الذي له  
امر الملك يقتلي ولولا ثقة ايلاد براك وما كان فيه من الحلم والعلم  
والهدى والادب والعقل والراي لنفذ ذلك الامر واهلكني ولم  
يستبقني ولكنه ترجي عطفتك ووثق بذلك منك **ثم** ان الملك قال  
لايلاد انك قد اصطنعت عندي ماوجب به شكرك وما لم يره ملك  
من عبده ولم تصنع لي امرًا قط هو اعظم عندي من انك لم تقتل ابرا  
خا بل اجيئتها بعد ما قتلتها انا فوهبتها الي اليوم وردتها علي فلم اكن  
قط ارضي عنك من اليوم **قال** ايلاد ايها الملك انا انا عبك وحاجتي  
اليك ومالتني لك ان لا تعجل في ما بعد اليوم في اشياء هذا الامر  
الذي يندم عليه ويكون في عاقبته الهم والحزن مع ما يدخل علي نفسك

١٤٨  
من المكروه كما رايت ثم لاسيما النساء فانهن اهل ان يخطعن  
ويغتفر المتدح من صنيعهن فان من راين الخطا والزلل وليس  
يعاقبن علي ذلك ولا من امرهن شي يجعله الملك لما قد اعطي من  
المقدرة ومن الفضل والنبالة والبصيرة بمواقع الامور ولا سيما  
في امر هذه المرأة التي لا يوجد لها في الارض **ثم قال** الملك قلت  
الحق يا ايلاد ونطقك الصواب وقد قبلت مشورتك وعرفت  
فضلها فذع امر امثل هذا الامر العظيم ولكن قد لقيت امر اليت  
عاملاً بعده عملاً صغيراً ولا كبيراً الا بعد المواسرة والنظر والتودد  
ولست قاطعاً امر ولا مبرئاً رايًا الا عن مشاورة وتك ومناظرتك ثم  
ان الملك اعطاه تلك الثياب ابراخت واشيا كثيرة واحسن حثاً  
لايلاد ودخل الملك الي مكان ناسيه فرجا بعد ان اخذ الثياب من  
جوز فناء واعطاهم لابراخت **وقال** ان سلطانها اليوم في جميع  
نساينا قد وامرك يا ايلاد في جميع مملكتي جايز وليكن خاتم دولتي  
وملكي في يدك فوجه حيث شئت ثم حمد الله وشكره واشي عليه بما اناه  
وامطع اليه وايتربعد ذلك هو و ايلاد واستشاره في امر البرهيين  
وما اجمع عليه من قتلهم ونفيهم الذي اراد واهلاك الملك وحسن اهل  
وخاصته فنفوا وقتلوا وقرت عين الملك وعيون عظماء اهل مملكته



وحمدا لله واشتيا عليه وشكرا لكما يرون فصل علمه وسعة عقله وحلمه  
وما كان من تعبيره الاحلام وما رزقه الله من تحقيقها وتصديقها  
انقذ الله مما هتم فيه وجمع له من ولد ونسابة وحشمة واقام له من  
ملكته وما انقذه الوزير الصالحين الذين هم احب الخلق اليه **ثم قال**  
الفيلسوف للملك يشد براهل العلم والحكم والعقل هذه اوما فيه من  
المنفعة والرد والصرف للامور الباطية والاشياء المكنونة فانهم لا  
يحدونه يعلم صاحبها الا الى الامور التي تفضي الى الخير ثم ليسوا علمهم  
عليكم معرفتهم وليخذوا من ذلك بالحظ الظاهر ثمه البين  
توفيقه فان الحكم وان كان فيه بعض التجرع للغيظ في بد الخيط  
الامر فانه محمود العاقبة مفضل عند النظر والروية في الاشياء  
اللائمة نفعها وضرها **ثم وكل** باب ابراخت وايلاد والله سبحانه  
وتعالى هو الموفق الهادي الى طريق السلامة وسبل الرشاد  
**باب الجرد والسنور وهو باب المبصر فرسته**  
**في مساكنة عدوه والاخذ بالاحتراس منه**  
**قال** الملك للفيلسوف قد فهمت من امر العقل والحكم وما صاحبها  
فيها من المنفعة ومثل من يجعل بالامر ولا يعمل بالثبوت فاضرب لي  
ان رايت مثل رجل كثير اعداؤه فقصدهم لما زعد فصار اعداؤه

الى الفيلسوف فاشتيا على الهلاك فالتبس المخرج بمولاة بعض العدو ومساكنة  
فسلم ما تخوف ووفى لمن صالح واخبرني عن موضع الصالح وكيف يتبين  
**قال** الفيلسوف ان العداوة والولاية والود والبغض ليس كلها  
تثبت وتندوم فلكثير من المودة تتحول بغضا وكثير من البغضاء  
تتحول مودة عن حوادث العليل والامور وذوي الراي يحدث  
وبعضي لكل ما طرأ عليه من ذلك عملا وحدث من ذلك رايا من الطمع  
فيما قبل عذره والياس مما عند صديقه ولا تمنع ذا العقل عداوة كما  
في نفسه لعدوه او لغيره من مقاربتة والتماس ما عنده اذا طمع منه  
في دفع مخوف او جرم مرغوب فيه واعمال الراي في احداث الواصلة  
والوادعة والوادعة فانه ليس كل حين يكون الصديق صديقا وليس  
كل وقت ينجح الطالب وليس في كل وقت يكون العدو وعدا لانه اذا  
راي الصديق من صديقه كراهه صار منه الى العداوة المفردة واذا راى  
العدو من عدوه منفعة صار منه الى الصداقة ولم يقف على عداوته بل جمع  
منه الى الصداقة والصفا وكل مودة تحدث عن الطمع والاضطرار  
الى مصافاة اعداؤه والذي لا يعلم يفسد الوجه في ذلك ولا يعرف لها  
سببا ولا ترجح لها حتى يهلك في العناد من ابصر في ذلك الراي  
واخذ فيه بالحزم ظفروا حاجته وادرك طلبته ومن التلبي ذلك